كِتابي

السَّنة الخامِسة ابتِدائي



المعهد التربوي الوطني - الجزائر

كتابي

القِراءَة العَربيّة

السَّنَة 5
ابتدائي

المؤلفان

محمد بابا أحمد
المفتش العام للتعليم الابتدائي

صالح بوزيدة
مفتش التعليم الابتدائي



المعهد التربوي الوطني - الجزائر



المقـــــدمة

نقدم الطبعة الثانية « لكتابي في القراءة العربية » للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية في ثوبها الجديد ، الذي يمتاز بجمع شمله في سفر واحد ، بعدما أدخلنا عليه من التنقيحات والتغييرات ما أملتها التجربة الواقعية ، مع رغبتنا في التحسين والتجديد ، ورفع قيمته ومستواه . فلقد حذفنا بعض النصوص – وهي قليلة جدًّا – وأبدلناها بغيرها ، (حيث كان أسلوبها راقياً بالنسبة لمستوى تلاميذنا) واختصرنا أو نقَّحنا البعض الآخر . كما تداركنا الأخطاء المطبعية الفادحة التي وقعت في الطبعة الأولى ، بسبب الظروف الحرجة التي تم فيها الطبع آنذاك .

وقد حرصنا على أن يصطبغ الكتاب بصبغة جزائرية تتلاءم وبيئة طفلنا وتتماشى وروح ثقافتنا وتقاليدنا ، وتساير مثلنا وقيمنا الوطنية والإسلامية ، كما اعتنينا باختيار نصوص مشوقة ، واضحة التراكيب ، طريفة المعاني ، جيدة الاسلوب ، لكبار الكتاب والشعراء ، وقد تصرفنا فيها بما يلائم مستوى التلميذ ووسطه ، ومنحنا عناية خاصة للنصوص الجزائرية ، التي أفردنا لها قسطاً لا بأس به من هذا الكتاب ، حتى نبرز آثار أدبائنا ، ونطلع أطفالنا على تراث آبائهم وأجدادهم فيعتزوا به .

وقد قسمناه إلى محاور ، مسايرة للبرامج الرسمية ، ومستجيبة لاهتمامات الأطفال ، والوسط الذي يعيشون فيه ، مثيرة لاشواقهم ، ومعبرة عن عواطفهم ومشاعرهم . ويشتمل كل محور على عدة نصوص ، تعالج جوانبه وتصف مظاهره المتعددة . ويختم المحور – غالباً – بقطعة شعرية – كمحفوظة – تدعمه وتعززه وتنمي زاد التلميذ وتنشطه .

ثم أشفعنا كل نص بشرح لما هو ضروري من ألفاظه ، بطريقة تربوية مبسطة ، من شأنها أن تثري لغة الطفل وتشوقه إلى المزيد من المطالعة الحرة ، التي هي المفتاح للثقافة العامة .

وعقبنا ذلك بأسئلة توضح أبرز معاني النص ، وتستوجب بذل مجهود فكري من طرف التلميذ ، لتتقوى فيه ملكة الملاحظة والاستنتاج وسلامة الأسلوب ، مقتصرين في كل ذلك على الأهم ، لنترك للمعلم مجالاً واسعاً للعمل والابتكار .

وغايتنا من وراء هذا كله غرس محبة اللغة العربية في قلب التلميذ وتقريبها من ذهنه ، ليتعلق بها ويتذوق جمالها . وأملنا أن نكون قد قدمنا بهذا العمل المتواضع – لزملائنا المعلمين – وسيلة ناجعة ، يجدون فيها ما يساعدهم على حسن القيام بمهمتهم النبيلة ، – ولأبنائنا التلاميذ – مادة خصبة مشوقة ، يجدون فيها من اللذة والمتعة ما يدفعهم إلى طلب المزيد من الثقافة والمعرفة .

والله نسأل أن يوفق الجميع ، ويكلل المجهودات بالنجاح .

محمد بابا أحمد – صالح بوزيدة

1 — الْمَدْرَسَةُ



1 ـ حَيَاةُ ٱلْأُمَمِ تَتَقَدَّمُ فِي هَذَا ٱلْعَصْرِ بِٱلْمَدَارِسِ ، مَا فِي ذَلِكَ شَكٌّ .

الْحَيَاةُ بِٱلْعِلْمِ ، وَٱلْمَدْرَسَةُ هِيَ مَنْبَعُ ٱلْعِلْمِ ، وَمَرْتَعُ ٱلْعِرْفَانِ . وَهِيَ طَرِيقُ ٱلْهِدَايَةِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلشَّرِيفَةِ . فَمَنْ طَلَبَ هَذِهِ ٱلْحَيَاةَ ٱلشَّرِيفَةَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ ٱلْعِلْمِ زَلَّ [2] وَأَخْطَأَ ٱلصَّوَابَ .

2 ـ وَحَيَاةُ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُتَحَضِّرَةِ ٱلَّتِي نَرَاهَا وَنُعَاشِرُهَا تَدُلُّنَا عَلَى ذَلِكَ .

تَبْنِي ٱلْأُمَمُ مَا تَبْنِي مِنَ ٱلْقُصُورِ ، وَتُشَيِّدُ مَا تُشَيِّدُ مِنَ ٱلْمَصَانِعِ ، وَتُنَسِّقُ مَا تُنَسِّقُ مِنَ ٱلْحَدَائِقِ ، فَإِذَا ذَلِكَ كُلُّهُ مَدِينَةٌ ضَخْمَةٌ جَمِيلَةٌ ، وَلَكِنَّهَا بِغَيْرِ ٱلْمَدْرَسَةِ قِشْرَةٌ بِدُونِ لُبٍّ ، أَوْ جِسْمٌ بِدُونِ قَلْبٍ .

3 ـ فَالْمَدْرَسَةُ هِيَ الَّتِي تُغَذِّي الْعَقْلَ وَتُرْوِي الرُّوحَ ، وَتَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْأُمَمِ .

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قِيمَةَ الْأُمَّةِ ، فَالْتَمِسْها[3] فِي الْمَدْرَسَةِ ، لَا فِي الْقَصْرِ وَلَا فِي الْمَصْنَعِ . وَلَوْ تَفَاخَرَتِ الْأَبْنِيَةُ الْمُشَيَّدَةُ بِفَائِدَتِهَا ، وَتَبَاهَتْ[4] بِنَفْعِهَا لَفَازَتِ الْمَدْرَسَةُ عَلَى غَيْرِهَا ، وَأَسْكَتَتْ كُلَّ مُنَافِسٍ وَمُعَانِدٍ .

(عن محمد البشير الابراهيمي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **مَرْتَعُ الْعِرْفَانِ** : رَتَعَ فِي الْمَكَانِ = أَقَامَ فِيهِ وَتَنَعَّمَ . **وَالْمَرْتَعُ** هُوَ مَكَانُ الرَّتْعِ .

2 ـ **زَلَّ وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ** : زَلَّ عَنِ الصَّوَابِ = إِنْحَرَفَ عَنْهُ وَزَلَّ أَيْضاً = زَلِقَ .

3 ـ **فَالْتَمِسْهَا فِي الْمَدْرَسَةِ** : إِلْتَمَسَ الشَّيْءَ = طَلَبَهُ .

4 ـ **تَبَاهَتْ بِنَفْعِهَا** : تَبَاهَى بِالْعِلْمِ = تَفَاخَرَ بِهِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا كانت حياة الأمم تتقدم بالمدارس ؟

2 ـ ما هي فوائد المدرسة ؟

3 ـ ما معنى قول الكاتب « المدينة بغير مدرسة .. قشرة بدون لب ، أو جسم بدون قلب . » ؟

4 ـ لو تباهت المدرسة على الأبنية الأخرى . ما تظنها تقول لها ؟

2 — افْتِتَاحُ الْمَدْرَسَةِ

1 ـ حَلَّ فَصْلُ ٱلْخَرِيفِ وَفَتَحَتِ ٱلْمَدَارِسُ أَبْوَابَهَا[2,1] وَدَبَّتْ فِي طُرُقَاتِهَا ٱلحيَاةُ وَٱلْحَرَكَةُ وَٱلضَّجِيجُ . وَفِي ٱلْمَسَاءِ قَالَ لِي أَبِي : « غَداً سَوْفَ لَا أَذْهَبُ لِلْعَمَلِ لِآخُذَكَ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ » . حَادَثْتُ أُخْتِي كَثِيراً قَبْلَ أَنْ أَنَامَ ، فَقَالَتْ لِي : « إِنَّ ٱلْأَطْفَالَ يَتَعَلَّمُونَ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلْقِرَاءَةَ وَٱلْكِتَابَةَ » فَسَأَلْتُهَا : « لِمَاذَا يَتَعَلَّمُ ٱلْأَطْفَالُ ٱلْقِرَاءَةَ وَٱلْكِتَابَةَ ؟ » فَقَالَتْ : « إِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْرِفُ ٱلْقِرَاءَةَ وَٱلْكِتَابَةَ كَأَنَّهُ أَعْمَى » .

2 ـ وَجَاءَ ٱلصَّبَاحُ ، فَٱرْتَدَيْتُ ثِيَابِي وَذَهَبْتُ مَعَ أَبِي إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسِي أَدْخُلُ بَهْواً[3] فَسِيحاً ، وَأَتَقَدَّمُ إِلَى جَانِبِ أَبِي نَحْوَ مَكْتَبٍ جَلَسَ خَلْفَهُ رَجُلٌ لَطِيفٌ بَشُوشٌ[4] ، فَحَيَّا هَذَا ٱلرَّجُلُ أَبِي وَٱبْتَسَمَ لِي .

وَرَأَيْتُهُ بِعَيْنَيْنِ مُنْدَهِشَتَيْنِ يَفْتَحُ دَفْتَراً كَبِيراً وَيَأْخُذُ قَلَماً ، وَبَدَأَ يَسْأَلُ أَبِي عَنِ ٱسْمِي وَسِنِّي وَمَوْلِدِي ، وَيَكْتُبُ جَوَابَ أَبِي عَنْ



أَسْئِلَتِهِ عَلَى ٱلدَّفْتَرِ . ثُمَّ رَأَيْتُ أَبِي يَخْرُجُ وَيَتْرُكُنِي وَجْهاً لِوَجْهٍ أَمَامَهُ ، فِي رُكْنٍ مِنْ هَذَا ٱلْبَهْوِ ٱلْكَبِيرِ .

3 ـ قَالَ لِي هَذَا ٱلسَّيِّدُ : « أَنْتَ سَتُعْجِبُكَ هٰذِهِ ٱلْمَدْرَسَةُ ، هَيَّا مَعِي لِأُدْخِلَكَ حُجْرَتَكَ » سِرْتُ وَرَاءَهُ طُولَ ٱلْمَمَرِّ ، رَأَيْتُ فِي ٱلْبِدَايَةِ بَاباً ، ثُمَّ أُخْرَى ، وَلَكِنَّ ٱلسَّيِّدِ وَقَفَ أَخِيراً وَقَالَ : « هَذِهِ حُجْرَتُكَ ، أُدْخُلْ ... فَدَخَلْتُ » .

(عن ابن جلون بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ **دَبَّتْ** فِي طُرُقَاتِهَا ٱلْحَيَاةُ وَٱلْحَرَكَةُ وَٱلضَجِيجُ .
دَبَّتِ ٱلْحَيَاةُ : بَدَأَتْ تَتَحَرَّكُ وَتَنْشُطُ ، وَٱلضَّجِيجُ : ٱلصِّيَاحُ مَعَ ٱخْتِلَاطِ ٱلْأَصْوَاتِ .
3 ـ أَدْخُلُ **بَهْواً** فَسِيحاً : ٱلْبَهْوُ = قَاعَةٌ أَوْ مَحَلُّ ٱلِاسْتِقْبَالِ .
4 ـ رَجُلٌ لَطِيفٌ بَشُوشٌ : طَلْقُ ٱلْوَجْهِ = يَسْتَقْبِلُ ٱلنَّاسَ بِفَرَحٍ .

الأسئلة

1 ـ عندما أتى الصباح ما فعل الولد ؟
2 ـ لماذا قالت البنت لأخيها : « ان الذي لا يعرف القراءة والكتابة كأنه أعمى » ؟
3 ـ كيف استقبل المدير هذا التلميذ الجديد ؟
4 ـ إلى أين قاده المدير ؟
5 ـ بماذا أحس هذا الصبي لما تركه أبوه وانصرف ؟

3 — أَوَّلُ دُخُولِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ

1 ـ جَاءَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ، فَٱقْتَادَنِي أَخَوَايَ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ، وَقَدْ أَمْسَكَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِيَدٍ مِنْ يَدَيَّ ، وَرَاحَا يُبَالِغَانِ فِي مُلَاطَفَتِي ، وَكُنْتُ أَمْشِي مَزْهُوًّا بِمِحْفَظَتِي ٱلْجَدِيدَةِ ، وَفِيهَا كُرَّاسُ « ٱلْأَلِفْبَاءِ » ٱلَّذِي ٱنْحَدَرَ مِنْ أَخِي ٱلْأَوَّلِ إِلَى ٱلثَّانِي ثُمَّ إِلَيَّ ، وَفِي رَأْسِي تَدُورُ أَغْرَبُ ٱلتَّخَيُّلَاتِ عَنْ ذَلِكَ ٱلْعَالَمِ ٱلسِّرِّي ، ٱلَّذِي يُسَمُّونَهُ ٱلْمَدْرَسَةَ ، وَعَمَّا يَنْتَظِرُنِي فِيهِ مِنْ مُفَاجَآتٍ سَارَّةٍ وَغَيْرِ سَارَّةٍ .

2 ـ كَانَتِ ٱلْمَدْرَسَةُ فِي ٱلدَّوْرِ ٱلثَّانِي مِنْ عَلِيَّةٍ ، تَبْعُدُ عَنْ بَيْتِنَا زُهَاءَ ثَلَاثِمَائَةِ مِتْرٍ ، وَكَانَ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ مُعَلِّمَانِ وَغُرْفَتَانِ لِلتَّدْرِيسِ ، إِحْدَاهُمَا لِلصِّغَارِ ، وَٱلثَّانِيَةُ لِلْكِبَارِ ، وَٱلْكِبَارُ كَانُوا مِنْ سِنِّ ٱلْعَاشِرَةِ فَمَا فَوْقَ . وَكِلْتَا ٱلْغُرْفَتَيْنِ كَانَتْ مُجَهَّزَةً بِمَقَاعِدَ خَشَبِيَّةٍ ثَابِتَةٍ ، لَا ظُهُورَ لَهَا وَلَا صُدُورَ ، وَأَوَّلُ مَا آلَمَنِي مِنْ تِلْكَ ٱلْمَقَاعِدِ ، أَنَّ رِجْلَيَّ عِنْدَ ٱلْجُلُوسِ عَلَيْهَا مَا كَانَتَا تَبْلُغَانِ ٱلْأَرْضَ ، بَلْ تَبْقَيَانِ مُعَلَّقَتَيْنِ فِي ٱلْهَوَاءِ ، فَلَا أَسْتَطِيعُ تَثْبِيتَهُمَا ، وَأَمْضِي أَدْفَعُ بِهِمَا يَمِيناً وَيَسَاراً ، وَإِلَى ٱلْأَمَامِ وَإِلَى ٱلْوَرَاءِ .

3 ـ اِسْتَقْبَلَنِي مُعَلِّمِي بِمُنْتَهى ٱللُّطْفِ ، وَكَانَ كَهْلاً ، رَبْعَ ٱلْقَامَةِ ، وَفِي يَدِهِ قَضِيبٌ ، وَلِبَاسُهُ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلْبَلَدِيِّ ، وَمَا أَنْ أَزِفَتْ سَاعَةُ ٱلدَّرْسِ حَتَّى هَزَّ قَضِيبَهُ ، وَضَرَبَ بِهِ ٱلطَّاوِلَةَ أَمَامَهُ ، ثُمَّ قَطَّبَ حَاجِبَيْهِ وَصَاحَ بِنَا : « أُسْكُتُوا ! » فَسَكَتْنَا ، وَلَبِثْنَا بُرْهَةً

سَاكِتِينَ ، إِلَى أَنْ جَاءَنَا صَوْتُهُ ثَانِيَةً يَأْمُرُنَا بِأَنْ نَفْتَحَ كَرَارِيسَنَا ، على ٱلصَّفْحَةِ ٱلْأُولَى ، وَأَنْ نُنَغِّمَ مَعَهُ بِمِلْءِ حَنَاجِرِنَا « أَلِفْ ـ بَا ـ تَا ـ ثَا ...... » وَأَنْ نُعِيدَهَا ٱلْكَرَّةَ بَعْدَ ٱلْكَرَّةِ [5] . وَمِنْ بَعْدِ أَنْ تَعِبَ وَتَعِبْنَا ، رَاحَ يَطْلُبُ إِلَى كُلٍّ مِنَّا إِعَادَتَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، فَمَنْ أَخْطَأَ ضَرَبَهُ بِٱلْقَضِيبِ ، وَمَنْ أَجَادَ كَافَأَهُ بِقَوْلِهِ « أَحْسَنْتَ .. أُقْعُدْ » .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ رَاحَا يُبَالِغَانِ فِي مُلَاطَفَتِي : يُبَالِغَانِ = يُكْثِرَانِ ، بَالَغَ فِي ٱلْأَكْلِ = أَكْثَرَ مِنْهُ .

2 ـ يَنْتَظِرُنِي مِنْ **مُفَاجَآتٍ** : ٱلْمُفَاجَآتُ هِيَ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهَا **مُفَاجَأَةٌ** وَهِيَ مَا تَأْتِي ٱلْإِنْسَانَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ . « فَاجَأَنَا فِي مَنْزِلِنَا ضَيْفٌ » .

3 ـ كِلْتَا الْغُرْفَتَيْنِ كَانَتْ **مُجَهَّزَةً** : جَهَّزَ ٱلْغُرْفَةَ = أَعَدَّ فِيهَا وَأَحْضَرَ مَا يَلْزَمُهَا مِنْ أَثَاثٍ كَٱلْمَقَاعِدِ وَغَيْرِهَا .

4 ـ وَكَانَ كَهْلاً **رَبْعَ ٱلْقَامَةِ** : مُتَوَسِّطَ ٱلطُّولِ .

5 ـ يُعِيدُهَا **ٱلْكَرَّةَ بَعْدَ ٱلْكَرَّةِ** : ٱلْكَرَّةُ هِيَ ٱلْمَرَّةُ = أَيْ ٱلْمَرَّةَ بَعْدَ ٱلْمَرَّةِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا كان الأخوان يلاطفان هذا الطفل الصغير ؟

2 ـ لماذا كان الطفل يمشي ذاهلاً ؟

3 ـ لماذا بقيت رجلَا الطفل معلقتين ، لا تصلان إلى الأرض ؟ وما كان يقلقه في جلوسه ؟

4 ـ لماذا تعب المعلم والأولاد ؟



4 — إِلَى التِّلْمِيــذِ

امْتَثِلْ أَمْـرَ مُرَبِّيـكَ وَكُـنْ ... قَبَساً مِـنْ رُوحِهِ شَهْمَ ٱلْفُؤَادْ[1]

اِجْعَلِ ٱلْعِـلْمَ دَلِيـلاً وَهُـدى ... إِنَّمَا ٱلْجَهْلُ دُجىً[2] وَٱلْعِلْمُ هَادْ

اِقْرَإِ ٱلْقُرْآنَ وَٱعْـرِفْ هَدْيَـه ... إِنَّهُ نَهْجُ فَـلَاحٍ وَسَــدَادْ[3]

خَالِقِ ٱلنَّاسَ بِخُلْـقٍ حَسَـنٍ ... فَجَمَالُ ٱلْخُلْـقِ عُنْوَانُ ٱلرَّشَادْ[4]

خُلْطَةُ ٱلْأَشْرَارِ حَرْبٌ فَٱبْتَعِـدْ ... مِنْ أَذَاهَا وَٱبْقَ مِنْهَا فِي حِيَادْ[5]

وَٱجْتَهِدْ تُدْرِكْ أَمَانِيكَ فَمَــا ... تُدْرَكُ ٱلآمَــالُ إِلَّا بِٱجْتِهَادْ

(أحمد سحنون)

شرح الألفاظ

1 ــ **شَهْمُ ٱلْفُؤَادِ** : ٱلشَّهْمُ هُوَ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ ، ٱلْكَرِيمُ .

2 ــ ٱلْجَهْلُ **دُجىً** : ٱلدُّجَى هُوَ ٱلظَّلَامُ ، « لَيْلٌ دَاجٍ = مُظْلِمٌ » .

3 ــ نَهْجُ فَلَاحٍ **وَسَدَاد** : ٱلسَّدَادُ هُوَ ٱلصَّوَابُ وَٱلِاسْتِقَامَةُ « طَرِيقُ ٱلسَّدَادِ = طَرِيقُ ٱلِاسْتِقَامَةِ » .

4 ــ **ٱلرَّشَاد** : هُوَ ٱلْهِدَايَةُ وَٱلصَّوَابُ .

5 ــ إِبْقَ **فِي حِيَاد** : ٱلْحِيَادُ = عَدَمُ ٱلْمَيْلِ . (أَيْ لَا تَمِلْ لِمُخَالَطَةِ ٱلْأَشْرَارِ) .

الأسئلة

1 ــ ما هي الصفات التي يطالب الشاعر التلميذ بالاتصاف بها ؟

2 ــ لماذا يوصيه بالابتعاد عن مخالطة الأشرار ؟

3 ــ بِمَ شبَّه الشاعر العلم والجهل ؟ ولماذا ؟

5 — ٱلْخَـــرِيفُ

1 ـ يَحُلُّ فَصْلُ ٱلْخَرِيفِ ، فَتَخِفُّ ٱلْحَرَارَةُ وَيَعْتَدِلُ ٱلجوُّ ، وَتَعْصِفُ ٱلرِّيَاحُ ، فَتَصْفَرُّ أَوْرَاقُ ٱلْكَثِيرِ مِنَ ٱلْأَشْجَارِ وَتَذْبُلُ ، ثُمَّ تَتَسَاقَطُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَتُزَيِّنُ ٱلسَّمَاءَ غُيُومٌ بَيْضَاءُ رَقِيقَةٌ ، مُتَفَرِّقَةٌ هُنَا وَهُنَاكَ . ثُمَّ يَأْخُذُ ٱلطَّقْسُ فِي ٱلْبُرُودَةِ شَيْئاً فَشَيْئاً ، وَتَبْدَأُ ٱلْأَمْطَارُ تَنْزِلُ ، فَتُرْوِي ٱلْأَرْضَ وَتُنْعِشُهَا بَعْدَ عَطَشٍ طَوِيلٍ . فَيُومِضُ ٱلْبَرْقُ وَيَقْصِفُ ٱلرَّعْدُ وَيَضْطَرِبُ ٱلْبَحْرُ ، وَتَبْدَأُ ٱلطُّيُورُ فِي هِجْرَتِهَا .

2 ـ وَفِي فَصْلِ ٱلْخَرِيفِ يُغَادِرُ ٱلْمُصْطَافُونَ مَصَائِفَهُمْ وَيَعُودُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فِي نَشَاطٍ وَقُوَّةٍ . وَيَبْدَأُ ٱلْفَلاَّحُونَ فِي حَرْثِ ٱلْأَرْضِ وَجَنْيِ ٱلزَّيْتُونِ ، وَقَطْفِ ٱلْعِنَبِ وَٱلتِّينِ وَمَا تَبَقَّى مِنْ ثِمَارِ فَصْلِ ٱلصَّيْفِ . ـ أَمَّا فِي ٱلْجَنُوبِ فَيُفْتَتَحُ مَوْسِمُ ٱلتَّمْرِ بِأَنْوَاعِهِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، حَيْثُ تَرَى ٱلرِّجَالَ وَٱلصِّبْيَانَ وَهُمْ مُتَعَلِّقُونَ بِرُؤُوسِ ٱلنَّخِيلِ ، يَقْطِفُونَ أَعْذَاقَ هٰذِهِ ٱلثَّمَرَةِ ٱلطَّيِّبَةِ ٱلَّتِي طَالَ ٱنْتِظَارُهُمْ لَهَا ، وَقَدْ ٱسْتَقْبَلُوا هَذَا ٱلْمَوْسِمَ بِمَظَاهِرِ ٱلابْتِهَاجِ وَٱلسُّرُورِ .



3 ـ وَفِي أَوَائِلِ هَذَا ٱلْفَصْلِ تَفْتَحُ ٱلْمَدَارِسُ أَبْوَابَهَا ، وَتَغُصُّ ٱلْمَتَاجِرُ بِعَرْضِ ٱلْأَدَوَاتِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ ، وَمَلَابِسِ ٱلْأَطْفَالِ ، فَتَرَى ٱلْمَكْتَبَاتِ مُزْدَحِمَةً بِٱلتَّلَامِيذِ وَٱلْآبَاءِ وَٱلْأُمَّهَاتِ ، وَهُمْ يَقْتَنُونَ ٱللَّوَازِمَ ٱلْمَدْرَسِيَّةَ ، وَتَسْرِي ٱلْحَرَكَةُ وَٱلنَّشَاطُ فِي ٱلْمَدَارِسِ وَٱلْأَحْيَاءِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهَا ، وَٱلطُّرُقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا ، فَتَرَى ٱلتَّلَامِيذَ وَٱلتِّلْمِيذَاتِ عَلَى ٱخْتِلَافِ أَعْمَارِهِمْ ، وَهُمْ يَؤُمُّونَ[3] ٱلْمَدَارِسَ زَرَافَاتٍ[4] وَوِحْدَاناً. وَٱلْبِشْرُ يَعْلُو مُحَيَّاهُمْ ، وَٱلْغِبْطَةُ تَشِعُّ مِنْ أَعْيُنِهِمْ مِنْ فَرْطِ ٱلسُّرُورِ بِالْعَوْدَةِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ وَٱلرِّفَاقِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ **فَتُرْوِي ٱلْأَرْضَ وَتُنْعِشُهَا** : أَنْعَشَ ٱلْمَطَرُ ٱلْأَرْضَ = أَحْيَاهَا .
2 ـ **يَقْطِفُونَ أَعْذَاقَ** : ٱلْأَعْذَاقُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عِذْقٌ ، وَهُوَ ٱلْغُصْنُ ٱلَّذِي يَحْمِلُ حَبَّاتِ ٱلتَّمْرِ .
3 ـ **وَهُمْ يَؤُمُّونَ** ٱلْمَدَارِسَ : « أَمَّ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلْمَدْرَسَةَ = قَصَدَهَا وَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا .
4 ـ زَرَافَات = جَمَاعَات .

الأسئلة

1 ـ ما هي العلامات الظاهرة التي تدل على فصل الخريف في هذا النص ؟
2 ـ ما هي أعمال الفلّاحين في هذا الفصل ؟
3 ـ لماذا تمتلئ المتاجر بالمشترين في بداية فصل الخريف ؟
4 ـ لماذا يفرح التلاميذ بالعودة إلى المدرسة ؟



6 — قُدُومُ الْخَرِيفِ

1 ـ ها قَدْ ضَعُفَتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، وَأَصْبَحَتْ نَظَرَاتُهَا ضَعِيفَةً سَقِيمَةً . وَالْغُيُومُ ٱلرَّمَادِيَّةُ قَدْ تَرَاكَمَتْ فَوْقَ صَفْحَةِ ٱلسَّمَاءِ وَمَلَأَتِ ٱلْفَضَاءَ .

2 ـ لَقَدْ مَضَى ٱلصَّيْفُ ، فَتَعَرَّتِ ٱلْحُقُولُ ، وَنَفَضَتِ ٱلْأَشْجَارُ أَوْرَاقَهَا ٱلصَّفْرَاءَ مُتَنَاثِرَةً[1] عَلَى ٱلْأَرْضِ ، تَتَرَاكَضُ يَمِيناً وَشَمَالاً فِي ٱلْمَعَابِرِ[2] وَٱلْمَمَرَّاتِ ، لِكَيْ تَبْلَى عَلَى مَهْلٍ تَحْتَ ٱلثُّلُوجِ .

3 ـ ٱلْبَلَابِلُ وَٱلشَّحَارِيرُ[3] وَٱلْعَصَافِيرُ قَدْ رَحَلَتْ إِلَى ٱلْجَنُوبِ ، وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ ٱلْجَرْدَاءِ[4] سِوَى غِرْبَانٍ سَوْدَاءَ ، تَتَصَاعَدُ نَاعِبَةً بَيْنَ ٱلْقُضْبَانِ ٱلْعَارِيَةِ ، وَتَخْتَفِي فِي ٱلْغَابَةِ، ثُمَّ تَتَطَايَرُ وَتَتَفَرَّقُ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَقَدْ بَدَأَتِ ٱلرِّيَاحُ تُصَفِّرُ وَتُوَلْوِلُ وَتُعَرِّي أَشْجَارَ ٱلصَّفْصَافِ وَٱلتُّوتِ وَٱلتُّفَّاحِ . وَٱلضَّبَابُ يَحْجُبُ ٱلْحُقُولَ وَٱلْمُرُوجَ وَٱلْأَوْدِيَةَ .

4 ـ وَلَوَتِ ٱلْعَوَاصِفُ أَعْنَاقَ ٱلْأَعْشَابِ وَٱلْأَشْجَارِ ، وَغَرَّقَتِ ٱلْأَمْطَارُ قَامَاتِ[5] ٱلزُّهُورِ وَٱلرَّيَاحِينِ . لٰكِنْ ، هُنَاكَ فِي سَفْحِ ٱلْجَبَلِ

شَجَرَةُ ٱلسَّرْوِ ذَاتُ ٱلْخُضْرَةِ ٱلدَّائِمَةِ ، تُهَاجِمُهَا ٱلرِّيحُ بِعُنْفٍ ، فَتَلْوِيهَا ، وَلٰكِنْ لَا تَقْلَعُهَا . وَيُحَاوِلُ ٱلْمَطَرُ خَلْعَ ثَوْبِهَا ، فَيُبَلِّلُهُ ، وَلَا يَنْزَعُهُ ، وَيَغْمُرُهَا ٱلضَّبَابُ لِيُخْفِيَهَا عَنِ ٱلنَّوَاظِرِ ، لٰكِنْ يَبْقَى رَأْسُهَا ٱلْعَالِي مَرْفُوعاً نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ .

(عن جبران خليل جبران بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ أَوْرَاقُهَا .. **مُتَنَاثِرَةٌ** : « تَنَاثَرَتِ ٱلْأَوْرَاقُ » = سَقَطَتْ مُتَفَرِّقَةً .

2 ـ تَتَرَاكَضُ .. فِي **ٱلْمَعَابِرِ** : ٱلْمَعَابِرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مَعْبَرٌ ، وَهُوَ ٱلْمَمَرُّ وَٱلطَّرِيقُ ٱلضَّيِّقُ .

3 ـ الْبَلَابِلُ **وَٱلشَّحَارِيرُ** : ٱلشَّحَارِيرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ شُحْرُورٌ ، وَهُوَ طَائِرٌ أَسْوَدُ ، حَسَنُ ٱلصَّوْتِ ، وَأَكْبَرُ قَلِيلاً مِنَ ٱلْعُصْفُورِ .

4 ـ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ **ٱلْجَرْدَاءِ** : حُقُولٌ جَرْدَاءُ = عَارِيَةٌ ، خَالِيَةٌ مِنَ ٱلنَّبَاتِ .

5 ـ غَرَّقَتِ ٱلْأَمْطَارُ **قَامَاتِ** ٱلزُّهُورِ : قَامَاتِ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ قَامَةٌ ، وَهِيَ ٱلْقَدُّ . « عَلِيٌّ طَوِيلُ ٱلْقَامَةِ » .

6 ـ شَجَرَةُ **ٱلسَّرْوِ** : نَوْعٌ مِنَ ٱلشَّجَرِ ، يُشْبِهُ ٱلصَّنَوْبَرَ ، يُغْرَسُ فِي ٱلْمَقَابِرِ وَٱلْحَدَائِقِ ، وَهُوَ طَوِيلُ ٱلْقَامَةِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا ضعفت حرارة الشمس ؟

2 ـ لماذا رحلت البلابل والطيور نحو الجنوب ؟

3 ـ هل تسقط أوراق جميع الاشجار في فصل الخريف ؟

4 ـ لماذا لا تقلع الأرياح شجرة السرو ؟

7 ــ الْخَــرِيفُ

1 نَثَرَ ٱلْخَرِيفُ عَلَى ٱلثَّرَى أَوْرَاقَهُ
فَتَنَاثَرَتْ كَتَنَاثُرِ ٱلْعَبَرَاتِ[1]

2 يَتْرُكْنَ أَغْصَانـاً أَلِفْنَ عِنَاقَهَـا
وَيَقَعْنَ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ مُضْطَرِبَاتِ

3 تَلْهُو بِهِنَّ يَـدُ ٱلْهَـوَاءِ هُنَيْهَـةً[2]
وَتَعُودُ تَجْمَعُهُنَّ بَعْـدَ شَتَـاتِ

4 وَأَصَخْتُ[3] لِلْأَطْيَارِ أَسْمَعُ شَدْوَهَا
فَإِذَا ٱلطُّيُورُ سَكَتْنَ مُكْتَئِبَـاتِ[4]

5 وَإِذَا ٱلطَّبِيعَةُ وَجْهُهَـا مُتَجَهِّـمٌ
عَرِيَتْ مِنَ ٱلْأَزْهَـارِ وَٱلْبَسَمَاتِ

(يوسف غصوب)

شرح الألفاظ

1 ــ كَتَنَاثُرِ **ٱلْعَبَرَاتِ** : ٱلْعَبَرَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عَبْرَةٌ = وَهِيَ ٱلدَّمْعَةُ .
2 ــ تَلْهُو بِهِنَّ .. **هُنَيْهَةً** : هُنَيْهَةٌ = فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ مِنَ ٱلْوَقْتِ .
3 ــ **وَأَصَخْتُ** لِلْأَطْيَارِ : أَصَخْتُ = إِسْتَمَعْتُ . « أَصَخْتُ لِلْمُوسِيقَى » = إِسْتَمَعْتُ إِلَيْهَا .
4 ــ ٱلطُّيُورُ .. **مُكْتَئِبَاتِ** : مُكْتَئِبَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مُكْتَئِبَةٌ = حَزِينَةٌ .

الأسئلة

1 ــ ما يقع للأوراق بعد أن تسقط من أغصانها ؟
2 ــ ما أصاب الطيور في هذا الفصل ؟ ولماذا ؟
3 ــ كيف وجه الطبيعة ؟

8 — فرحة الْقَرَارَةِ[1]

1 ـ إِنْفَجَرَتْ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْأَمْطارِ عَلَى مَدِينةِ ٱلْقَرارَةِ ، فَٱنْهَمَرَتْ عَلَيْها ٱنْهِمَاراً ، وَصَارَ ٱلْجَوُّ شَبَكَةً مِنْ حِبَالِ ٱلْمَاءِ ، وَسَالتِ ٱلشَّوَارِعُ بِٱلْأَمْطَارِ ، وَأَمْسَتِ « ٱلْقَرارَةُ » مِنَ ٱلسَّحَابِ تَحْتَ « دُوشٍ » يَتَدَفَّقُ عَلَيْهَا بِوَابِلٍ[2] مِنَ ٱلْمِياهِ ، وَبَاتَتِ ٱلْمَدِينَةُ طَرُوباً ، وَٱلسَّحَابُ ٱلْكَثِيفُ يُهَدْهِدُهَا بِٱلرُّعُودِ ٱلَّتِي لَا تَنْقَطِعُ .

2 ـ وَطَلَعَ ٱلصُّبْحُ مُتَهَلِّلاً ضَاحِكاً فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ ، لِأَنَّهُ وَجَدَ « زَفْرِيرَ » يُضَاحِكُهُ مِنْ سَبِيلِهِ ، وَوَجَدَ ٱلْوُجُوهَ تُضَاحِكُهُ مِنِ ٱسْتِبْشَارِهَا ، وَوَجَدَ ٱلْمَدِينَةَ فِي أَنْوَارٍ سَاطِعَةٍ مِنْ أَفْرَحِها ، وَهَتَفَتِ ٱلْمَدِينَةُ بِٱلْوَادِي تُحَيِّيهِ وَتَتَغَنَّى بِهِ . وَخَرَجَ ٱلشَّبَابُ إِلَى أَمْيَالٍ بَعِيدَةٍ يَسْتَقْبِلُونَهُ ، وَتَعَطَّلَتِ ٱلْمَدَارِسُ ، وَأُقْفِلَتِ ٱلْأَسْوَاقُ ، وَتَجَمَّعَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ضَاحِيَةِ ٱلْمَدِينَةِ يُرَحِّبُونَ بِهِ .



3 ـ وَصَلَ « زَفْرِيرُ[3] » مُخْتَالاً[4] فِي مَسِيلِهِ ٱخْتِيَالَ ٱلْفَاتِحِ ، يُزَيِّنُهُ ٱلْغُثَاءُ[5] . وَٱلطِّينُ ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ زُمْرَةٌ[6] مِنَ ٱلشَّبَابِ وَأَبْنَاء ٱلْمَدارِسِ ، ٱلَّذِينَ ٱسْتَقْبَلُوهُ مِنْ بعِيدٍ ، فَجاءُوا بِهِ وَسَطَ ٱلْهُتَافِ وَٱلْأَنَاشِيدِ ، وَكَانَ ٱلْبَارُودُ يُدَمْدِمُ عَلَى حَافَتَيْهِ وَلَا يَنْقَطِعُ .

(عن ابن جلون بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ فَرْحَةُ **ٱلْقَرَارَةِ** : ٱلْقَرَارَةُ = بَلْدَةٌ بِوادِي مِيزَابٍ فِي ٱلْجَنُوبِ ٱلْجَزَائِرِيِّ بِوِلَايَةِ ٱلْوَاحَاتِ .
2 ـ يَتَدَفَّقُ عَلَيْها **بِوَابِلٍ** : وَابِلُ = مَطَرٌ غَزِيرٌ قَوِيٌّ « نَزَلَ ٱلْمَطَرُ وَابِلاً » .
3 ـ « **زَفْرِيرُ** » : وادٍ مَعْرُوفٌ بِبَلْدَةِ ٱلْقَرَارَةِ .
4 ـ وَصَلَ « زَفْرِيرُ » **مُخْتَالاً** : مُخْتَالاً = مَزْهُواً ، مُعْجَباً بِنَفْسِهِ . « مَشى ٱلدِّيكُ مُخْتالاً » .
5 ـ يُزَيِّنُهُ **ٱلْغُثَاءُ** وَٱلطِّينُ : ٱلْغُثَاءُ هُوَ ٱلنَّبَاتُ ٱلْيَابِسُ ٱلْبَالِي ، ٱلْمُخْتَلِطُ بِزَبَدِ ٱلسَّيْلِ .
6 ـ أَحَاطَ بِهِ **زُمْرَةٌ** مِنَ ٱلشَّبَابِ : زُمْرَةٌ = جَمَاعَةٌ ، وَجَمْعُهَا زُمَرٌ . « جاءَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ زُمَراً زُمَراً » .

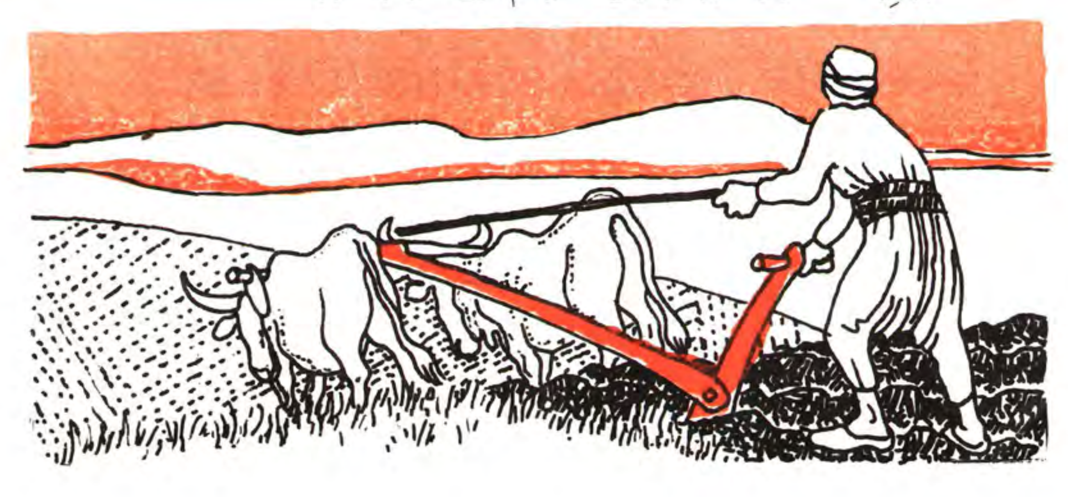
الأسئلة

1 ـ كيف صارت « القرارة » تحت الأمطار ؟ بمَ شبَّه الكاتب المطر النازل من السماء ؟
2 ـ كيف احتفل أهل « القرارة » « بزفرير » ؟ ولماذا ؟

9 ـ الحَرَّاثُ

1 ـ كُنْتُ أَرَى وَالِدِي يَسُوقُ بَقَرَاتِهِ أَمَامَهُ ، وَيُمْنَاهُ مُمْسِكَةٌ بِالْمِحْرَاثِ ، وَيُسْرَاهُ مُمْسِكَةٌ بِٱلسَّوْطِ ، وَأَرَى ٱلتُّرَابَ يَفُورُ عَلَى جَانِبَيْ سِكَّتِهِ ، حَتَّى إِذَا شَقَّ ثَلْماً فِي فُسْحَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ ، تَوَقَّفَ عَنِ ٱلْحَرْثِ وَأَخَذَ ٱلْكِيسَ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْبِذَارُ ، وَرَاحَ يَبْذُرُ تِلْكَ ٱلْفُسْحَةَ وَيَقُولُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ : « أَنَا ٱلزَّرَّاعُ ، وَأَنْتَ ٱلزَّرَّاقُ يَا رَبُّ » !

2 ـ لَقَدْ كَانَ يَرُوقُ لِي مَنْظَرُ وَالِدِي وَهُوَ يَمْلَأُ كَفَّهُ بِذاراً ثُمَّ يَأْخُذُ يَنْثُرُ ٱلْبِذَارَ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلْيَسَارِ ، وَعَيْنَاهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ تَتَفَقَّدَانِ تَوْزِيعَهُ عَلَى سَطْحِهَا ، وَرِجْلَاهُ تَتَحَرَّكَانِ بِبُطْءٍ ، فَكُلُّ حَبَّةِ قَمْحٍ تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ٱلطَّوِيلَةِ كَانَتْ تُمَثِّلُ جَانِباً مِنْ أَمَلِهِ فِي ٱلْحَيَاةِ لِنَفْسِهِ وَلِلَّذِينَ يَعُولُهُمْ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ .



3 ـ كَانَ أَبِي يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ ٱلْحَبَّاتِ سَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلنَّمْلِ وَٱلْفَأْرِ وَٱلطَّيْرِ ، وَبَعْضَهَا سَيَسْقُطُ عَلَى ٱلصُّخُورِ فَلَا يَنْبُتُ ، وَبَعْضَهَا سَيَخْنُقُهُ ٱلشَّوْكُ ، وَلٰكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ كَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ تَبْخَلْ عَلَيْهِ ٱلسَّمَاءُ بِمَائِهَا ، فَسَيَعُودُ إِلَيْهِ بِذَارُهُ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ عَلَى ٱلْأَقَلِّ ، وَكَمْ كَانَ يُرَدِّدُ : « لَوْ لَمْ يَكُنِ ٱللّٰهُ يُحِبُّ ٱلْفَلَّاحَ ، لَمَا جَعَلَ هَذِهِ ٱلْكَثْرَةَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ تَعِيشُ مِنْ عَرَقِ جَبِينِهِ . »

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ شَقَّ **تَلْماً** فِي فُسْحَةٍ : ٱلتَّلْمُ هُوَ ٱلْخَطُّ ٱلَّذِي يَحْفِرُهُ ٱلْمِحْرَاثُ .

2 ـ يَمْلَأُ كَفَّهُ **بِذَاراً** : ٱلْبِذَارُ . مَا يُزْرَعُ مِنَ ٱلْقَمْحِ وَٱلشَّعِيرِ وَغَيْرِهِمَا .

3 ـ وَلِلَّذِينَ **يَعُولُهُمْ** مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ : يَعُولُهُمْ = يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَيَضْمَنُ عَيْشَهُمْ « يَعُولُ جَارُنَا أُسْرَةً كَثِيرَةَ ٱلْعَدَدِ » .

الأسئلة

1 ـ ما هو المنظر الذي أثَّر في نفس الكاتب ؟ ولماذا ؟

2 ـ بماذا كان يمني الفلَّاح نفسه ، وهو يلقي بحبات القمح على الأرض ؟

3 ـ ما هي النتائج التي تنتظر البذور بعد زرعها ؟

10 — تَعَلُّقُ الفَلاَّحِ بِحَيَوَانِهِ



1 ـ ابْتَاعَ وَالِدِي ثَوْراً فَتِيًّا[1] ، كَانَ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى بَنِي جِنْسِهِ غَايَةً فِي ٱلْجَمَالِ ، مِنْ حَيْثُ صُورَتُهُ وَبُنْيَتُهُ[2] وَقُدْرَتُهُ ، وَٱنْشَغَفَ[3] بِهِ وَالِدِي ، وَٱنْشَغَفْنَا ـ نَحْنُ ـ بِٱنْشِغَافِهِ . فَرُحْنَا نَتَبَارَى[4] فِي جَمْعِ مَا يَسْتَلِذُّهُ ٱلثَّوْرُ مِنَ ٱلْأَعْشَابِ ، وَفِي حَكِّ جِلْدِهِ بِأَظَافِرِنَا ، مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ وَتَحْتَ ذِقْنِهِ وَذَنَبِهِ . فَلَا نَكَادُ نُوَدِّعُهُ عِنْدَ ذَهَابِنَا إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ فِي ٱلصَّبَاحِ ، حَتَّى نَعُودَ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ وَفِي ٱلْمَسَاءِ ، وَكُلُّنَا شَوْقٌ إِلَيْهِ . لَقَدْ كَانَ عَلَى مَا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ خَارِقَةٍ ، أَلِيفاً وَدِيعاً[5] وَمُسَالِماً لِلْغَايَةِ . وَكَانَ ٱسْمُهُ « ٱلْغُنْدُور » .

2 ـ وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَ « ٱلْغُنْدُور » فَانْقَطَعَ عَنِ ٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ وَذَبُلَتْ عَيْنَاهُ ، وَوَقَفَ شَعْرُهُ ٱللَّمَّاعُ . فَكَادَ وَالِدِي يَنْقَطِعُ عَنِ ٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ هُوَ أَيْضاً ، وَطَارَ ٱلْبَرِيقُ ٱللَّطِيفُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ حَيْرَةٌ فَاجِعَةٌ ، وَتَقَاطَرَ[6] عَلَيْهِ ٱلْخُبَرَاءُ ، فَمَا نَجَعَتْ

خِبْرَةُ أَيٍّ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَرَاحَ « ٱلْغُنْدُور » يَهْزُلُ . وَيَهْزُلُ وَالِدِي مَعَهُ ..

3 ـ لَمْ أَنْسَ غَضَبَ أَبِي يَوْمَ جَاءَهُ أَحَدُ ٱلْجِيرَانِ وَنَصَحَ لَهُ أَنْ يَذْبَحَ ٱلثَّوْرَ ، لَعَلَّهُ يَسْتَرِدُّ بِلَحْمِهِ بَعْضاً مِنْ ثَمَنِهِ ، وَلَمْ أَنْسَ جَوَابَهُ لَهُ : « لَنْ يُجَرَّ سِكِّينٌ عَلَى رَقَبَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّ عَلَى رَقَبَتِي ! » قَالَهَا وَالِدِي بِعُنْفٍ وَبِمُنْتَهَى ٱلْجِدِّ وَٱلرَّصَانَةِ . وَكَانَ أَنْ شُفِيَ « ٱلْغُنْدُور » بَعْدَ أَيَّامٍ .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **ثَوْراً فَتِياً** : ٱلْفَتِيُّ = ٱلشَّابُّ ، ٱلَّذِي لَا يَزَالُ فِي بِدَايَةِ شَبَابِهِ .

2 ـ مِنْ حَيْثُ صُورَتُهُ **وَبُنْيَتُهُ** : ٱلْبُنْيَةُ هِيَ ٱلْجِسْمُ . « ٱلرِّيَاضِيُّ قَوِيُّ ٱلْبُنْيَةِ » .

3 ـ **وَٱنْشَغَفَ** بِهِ وَالِدِي : إِنْشَغَفَ بِهِ = أَحَبَّهُ كَثِيراً . « إِنْشَغَفَتِ ٱلتِّلْمِيذَةُ بِالْمُطَالَعَةِ » .

4 ـ فَرُحْنَا **نَتَبَارَى** : نَتَبَارَى = نَتَسَابَقُ وَنَتَنَافَسُ .

5 ـ كَانَ .. أَلِيفاً **وَدِيعاً** : ٱلْوَدِيعُ هُوَ ٱلسَّاكِنُ ٱلْهَادِىءُ .

6 ـ **وَتَقَاطَرَ** عَلَيْهِ ٱلْخُبَرَاءُ : « تَقَاطَرَ ٱلْخُبَرَاءُ » = جَاءُوا جَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ .

الأسئلة

1 ـ ما هي صفات هذا الثور ؟

2 ـ ما هي الأشياء التِي تدل على حب أبناء الفلَّاح للثور ؟

3 ـ لماذا انقطع الفلَّاح عن الأكل ومرض ؟

4 ـ بماذا أجاب الفلَّاح الرجل الذي نصحه بذبح الثور ؟ وعلام يدل هنا الجواب ؟



11 — طُفْ بِالْبَسَاتِينِ

طُفْ بِٱلْبَسَاتِينِ وَٱنْظُرْ فِي مَحَاسِنِهَا
مِنْ سَاقِيَاتٍ وَأَشْجَارٍ وَأَوْرَادِ
وَٱلْحَظْ[1] مَزَارِعَ قَمْحٍ فِي مَوَاسِمِهَا
ما بَيْنَ بَذْرٍ وَإِنْبَاتٍ وَإِحْصَادِ
وَٱذْهَبْ خِلَالَ حُقُولِ ٱلْكَرْمِ[2] خَالِيَةً
قُطُوفُهَا[3] كَالثُّرَيَّا فَوْقَ أَرْفَادِ[4]
يَزِينُهَا مَسْرَحُ ٱلزَّيْتُونِ مُرْتَدِياً
أَثْوَابَهُ ٱلْخُضْرِ فِي غَوْرٍ[5] وَأَنْجَادِ[6]

(الربيع بو شامه)

شرح الألفاظ

1 ـ **وَٱلْحَظْ** مَزَارِعَ قَمْحٍ : اِلْحَظْ = أُنْظُرْ وَأَبْصِرْ .
2 و 3 ـ حُقُولُ ٱلْكَرْمِ **حَالِيَةً قُطُوفُهَا** : حالِيَةً = مُزَيَّنَةً ، قُطُوفُهَا = ٱلثِّمَارُ ٱلَّتِي نَضِجَتْ .
4 ـ فَوْقَ **أَرْفَادِ** : ٱلْأَرْفَادُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ رِفْدٌ وَمَعْنَاهُ هُنَا ٱلْأَعْمِدَةُ .
5 و 6 ـ فِي **غَوْرٍ وَأَنْجَادِ** : ٱلْغَوْرُ = ٱلْأَرْضُ ٱلْوَاطِئَةُ ٱلْمُنْخَفِضَةُ وَٱلْأَنْجَادُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَجْدٌ = ٱلْأَرْضُ ٱلْمُرْتَفِعَةُ .

الأسئلة

1 ـ بماذا تزينت البساتين ؟
2 ـ ما هي المشاهد التي ترى في الحقل أثناء السنة ؟
3 ـ بماذا شبَّه الشاعر عناقيد العنب ؟
4 ـ أين غرس شجر الزيتون ؟ وبماذا وصفه الشاعر ؟

12 — الشـوق إلى الْوَطَنِ

أَيُّهَا ٱلْوَطَنُ ٱلْحَبِيبُ !

1 ـ أَمَّا شَوْقِي إِلَيْكَ « فَحَدِّثْ عَنْهُ وَلَا حَرَجْ » ، وَأَمَّا فِرَاقُكَ فَشِدَّةٌ يَعْقُبُهَا ٱلْفَرَجُ ، وَأَمَّا ٱلْحَدِيثُ عَلَيْكَ فَهُوَ أَزْهَارٌ وَوُرُودٌ ، يَتَضَوَّعُ[1] مِنْهَا ٱلطِّيبُ وَٱلْأَرَجُ[2] ، وَأَمَّا ٱلإِنْصِرَافُ عَنْكَ وَنِسْيَانُكَ فَذَنْبٌ وَغَيٌّ[3] .

2 ـ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَوْمَ لَقِيتَ مِنْ « عُقْبَةَ » وَصَحْبِهِ بِرًّا[4] ، فَكُنْتَ شَامِخاً مُكَرَّماً ، وَيَوْمَ لَقِيتَ مِنَ ٱلْمُسْتَعْمِرِ شَرًّا ، فَأَمْسَيْتَ عَابِساً مُكْفَهِرًّا[5]. سَلَامٌ عَلَيْكَ يَوْمَ تُصْبِحُ حُرًّا ، مُتَهَلِّلاً بَاسِماً مُعْتَزًّا بِاللهِ ، قَوِيًّا بِإِيمَانِكَ بِنَفْسِكَ .

(عن البشير الابراهيمي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ **يَتَضَوَّعُ مِنْهَا ٱلطِّيبُ وَٱلْأَرَجُ** : « يَتَضَوَّعُ ٱلْوَرْدُ » تَفُوحُ رَائِحَتُهُ وَتَنْتَشِرُ . وَٱلْأَرَجُ ٱلرَّائِحَةُ ٱلطَّيِّبَةُ .

3 ـ **وَنِسْيَانُكَ .. فَذَنْبٌ وَغَيٌّ** : ٱلْغَيُّ = ٱلشَّرُّ وَٱلضَّلَالُ .

4 ـ **لَقِيتَ مِنْ عُقْبَةَ وَصَحْبِهِ بِرّاً** : ٱلْبِرُّ هُوَ ٱلْإِحْسَانُ وَفِعْلُ ٱلْخَيْرِ .

5 ـ **فَأَمْسَيْتَ عَابِساً مُكْفَهِراً** : ٱلْمُكْفَهِرُّ = شَدِيدُ ٱلْغَضَبِ .

الأسئلة

1 ـ هل كان الكاتب داخل الوطن أو خارجه ؟ من أين فهمت ذلك ؟

2 ـ هل كان مشتاقاً إلى وطنه ؟ من أين تفهم ذلك ؟

3 ـ كيف كان الوطن في عهد عقبة ؟ ثم في عهد الاستعمار ؟

13 — تَعَلُّقُ فَتَاةٍ بِوَطَنِهَا

1 ـ فِي صبيحَةِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ ، اِمْتَطَى « بَحْدَلُ » فَرَسَهُ ، وَٱعْتَلَتِ ٱبْنَتُهُ « مَيْسُونُ » هَوْدَجَهَا[1] ، وَسَارَ ٱلرَّكْبُ وَمَعَهُ ٱلْهَدِيَّةُ لِمُعَاوِيَةَ عَظِيمِ بَنِي أُمَيَّةَ . وَمَضَوْا يَقْطَعُونَ بَحْراً شَاسِعاً مِنَ ٱلرِّمَالِ ، وَظَلُّوا أَيَّاماً كَثِيرَةً ، ثُمَّ ٱنْتَهَى بِهِمُ ٱلسَّيْرُ إِلَى دِمَشْقَ ، عَاصِمَةِ ٱلدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ .

2 ـ رَحَّبَ مُعَاوِيَةُ بِٱلْوَفْدِ[2] تَرْحِيباً حَارًّا ، وَقَدْ أُعْجِبَ بِجَمَالِ « مَيْسُونَ » وَحُسْنِ أَدَبِهَا ، فَخَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا : « إِنَّ أَمْرَهَا بِيَدِهَا ، إِذَا هِيَ وَافَقَتْ ، فَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهَا » . وَلَمَّا أَخْبَرَهَا أَبُوهَا بِذَلِكَ أَجَابَتْ بِٱلْقَبُولِ .

3 ـ تَزَوَّجَ مُعَاوِيَةُ « مَيْسُونَ » وَأَسْكَنَهَا قَصْراً عَظِيماً ، يُطِلُّ عَلَى حَدَائِقِ دِمَشْقَ ، وَأَحضَرَ لَهَا كُلَّ أَسْبَابِ ٱلرَّاحَةِ وَٱلنَّعِيمِ . وَلَكِنَّ الْقَصْرَ وَٱلْبَسَاتِينَ وَٱلْمَالَ وَٱلْخَدَمَ ، لَمْ تُنْسِ مَيْسُونَ بِلَادَهَا وَأَهْلَهَا ، فَجَلَسَتْ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدِ ٱشْتَدَّ حَنِينُهَا إِلَى ٱلتُّرْبَةِ ٱلَّتِي نَشَأَتْ فِيهَا وَأَنْشَدَتْ :

لَبَيْتٌ تَخْفُقُ ٱلْأَرْوَاحُ فِيهِ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ[3]
وَأَصْوَاتُ ٱلرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ[4]	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ ٱلدُّفُوفِ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ[5] عَيْنِي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ ٱلشُّفُوفِ[6]
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلاً	فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفِ

4 ـ وَسَمِعَ مُعَاوِيَةُ قَوْلَهَا ، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا وَأَرْجَعَهَا إِلَى أَهْلِهَا بِالْبَادِيَةِ ، وَظَلَّتْ « مَيْسُونُ » فِي وَطَنِهَا تَنْعَمُ بِمَائِهِ وَهَوَائِهِ وَرِمَالِهِ ، وَهِيَ بِذَلِكَ سَعِيدَةٌ رَاضِيَةٌ .

(عن راضي عبد الهادي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَاعْتَلَتِ ابْنَتُهُ « مَيْسُونُ » **هَوْدَجَهَا** : الْهَوْدَجُ = خَيْمَةٌ صَغِيرَةٌ تُنْصَبُ فَوْقَ الْجَمَلِ لِلنِّسَاءِ .

2 ـ رَحَّبَ مُعَاوِيَةُ **بِالْوَفْدِ** : الْوَفْدُ = الْجَمَاعَةُ الَّتِي تَقْصِدُ الْبِلَادَ لِلْقِيَامِ بِوَاجِبٍ هَامٍّ . « زَارَ وَفْدُ « جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِي » بِلَادَ الإِتِّحَادِ السُّوفْيَاتِي » .

3 ـ مِنْ قَصْرٍ **مُنِيفٍ** : الْمُنِيفُ = الْمُشْرِفُ عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنْ حَدَائِقَ وَغَيْرِهَا . « زُرْتُ بُنْيَاناً مُنِيفاً » .

4 ـ بِكُلِّ **فَجٍّ** . الْفَجُّ = الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

5 ـ **وَتَقَرَّ عَيْنِي** : أَكُونُ مَسْرُورَةً مُطْمَئِنَّةً .

6 ـ مِنْ لُبْسِ **الشُّفُوفِ** : الشُّفُوفُ ثِيَابٌ رَقِيقَةٌ .

الأسئلة

1 ـ إلى أين سافر « بحدل » ومن سافر معه ؟

2 ـ لماذا أعجب معاوية « بميسون » ؟

3 ـ أين أسكنها ؟ لماذا لم ترق لها حياة القصر والنعيم ؟

4 ـ ما هي الأشياء التي تفضّلها ميسون في حياة البادية ؟

5 ـ هل تراها على حق في رأيها ؟ ولماذا ؟

14 — فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ

1 ـ بَادَرَ[1] أَحْمَدُ وَعَائِشَةُ إِلَى مَنَازِلِ ٱلْحَيِّ يُحَرِّضَانِ ٱلنَّاسَ عَلَى عَقْدِ ٱجْتِمَاعٍ فِي مَنْزِلِ « سِي رَشِيدٍ » ، ٱلَّذِي عَذَّبَهُ ٱلْجَيْشُ ٱلاسْتِعْمَارِيُّ حَتَّى ٱلْمَوْتِ ، وَبَدَأَ ٱلنَّاسُ يَتَسَلَّلُونَ[2] ٱلْوَاحِدَ تِلْوَ ٱلآخَرِ إِلَى مَنْزِلِ « سِي رَشِيدٍ » ٱلْوَاسِعِ ٱلْأَرْجَاءِ .

2 ـ وَلَمَّا غَصَّ ٱلْمَنْزِلُ بِٱلْحَاضِرِينَ ، تَقَدَّمَتْ عَائِشَةُ وَعَلَّقَتِ « ٱلْعَلَمَ ٱلْجَزَائِرِيَّ » فِي سَاحَةِ ٱلدَّارِ ، وَوَقَفَتْ تَحْتَ هِلَالِهِ ٱلْأَحْمَرِ ، وَصَاحَتْ فِيهِمْ بِصَوْتٍ مَمْلُوءٍ بِٱلْغَضَبِ وَٱلثَّوْرَةِ ، وَعَيْنَاهَا تَشْتَعِلَانِ شَرَراً : « إِخْوَانِي أَخَوَاتِي ! إِنَّ أَرْوَاحَ إِخْوَانِكُمُ ٱلشُّهَدَاءِ تَصْرُخُ فِيكُمْ وَتُنَادِيكُمْ ، وَتَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَثُورُوا عَلَى هَؤُلَاءِ ٱلْغَاصِبِينَ ٱلظَّلِمِينَ ، ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ إِخْوَانَكُمْ ، وَيُهِينُونَ نِسَاءَكُمْ . أَبَلَغَ بِكُمُ ٱلْخَوْفُ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَسْتَكِينُوا[3] وَتَجْبُنُوا ؟ »

3 ـ وَمَا أَنْ أَتَمَّتْ كَلَامَهَا ، حَتَّى ٱنْدَفَعَ بَعْضُ ٱلشُّبَّانِ وَهُمْ يَصِيحُونَ : « يَسْقُطُ ٱلاِسْتِعْمَارُ ! كُلُّنَا ثُوَّارٌ ! » وَكَثُرَ الضَّجِيجُ ، وَٱخْتَلَطَتِ ٱلْأَصْوَاتُ . فَٱنْدَفَعَ أَحْمَدُ وَٱقْتَلَعَ ٱلرَّايَةَ وَحَمَلَهَا ، وَٱنْطَلَقَ إِلَى وَسَطِ ٱلطَّرِيقِ ، وَٱلْجَمْعُ ٱلْمَائِجُ مِنْ وَرَائِهِ يَصِيحُ ، وَعَائِشَةُ بِجَانِبِهِ تَهْتِفُ وَتُحَمِّسُ .

4 ـ سَارَتِ ٱلْمُظَاهَرَةُ ، وَكُلَّمَا مَرَّتْ بِشَارِعٍ أَوْ سَاحَةٍ ، إِنْضَمَّتْ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ ، وَبَلَغَ نَبَأُ ٱلْمُظَاهَرَةِ إِلَى ٱلْجَيْشِ ٱلاِسْتِعْمَارِي

كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ ، فَٱعْتَرَضَ طَرِيقَهَا بِدَبَّابَاتِهِ وَسَيَّارَاتِهِ ٱلْمُصَفَّحَةِ ، مُسْتَعْمِلاً ٱلرَّشَّاشَاتِ ، وَأَطْلَقَ رِجَالُهُ نَارَ رَصَاصِهِمْ عَلَى ٱلْمُتَظَاهِرِينَ ، ٱلَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَتَفَرَّقُوا أَوْ يَتَأَخَّرُوا ، وَهُمْ يُلْقُونَ ٱلْقَذَائِفَ وَٱلْحِجَارَةَ عَلَى ٱلْجَيْشِ ٱلظَّالِمِ ، وَيَهْتِفُونَ بِحَيَاةِ ٱلْجَزَائِرِ وَٱسْتِقْلَالِ ٱلْبِلَادِ .

5 ـ وَفَجْأَةً ، أَصَابَتْ رَصَاصَةٌ أَحْمَدَ ، ٱلَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ ٱلْجُمُوعَ ، وَسَقَطَ صَرِيعاً ، وَقَدْ لَوَّثَ دَمُهُ ٱلْعَلَمَ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ عَائِشَةُ ، وَهِيَ تُكَبِّرُ وَتُهَلِّلُ ، وَوَاصَلَتْ مُظَاهَرَتَهَا حَتَّى سَقَطَتْ هِيَ ٱلْأُخْرَى شَهِيدَةً ، وَٱخْتَلَطَ دَمُهَا بِدَمِ رَفِيقِهَا عَلَى ٱلرَّايَةِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ **بَادَرَ** أَحْمَدُ وَعَائِشَةُ إِلَى مَنَازِلِ ٱلْحَيِّ : بَادَرَ = أَسْرَعَ وَعَاجَلَ .

2 ـ بَدَأَ ٱلنَّاسُ **يَتَسَلَّلُونَ** = يَأْتُونَ خُفْيَةً .

3 ـ وَعَيْنَاهَا تَشْتَعِلَانِ **شَرَراً** : ٱلشَّرَرُ مَا يَتَطَايَرُ مِنَ ٱلنَّارِ (أَيْ عَيْنَاهَا تَشْتَعِلَانِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْغَضَبِ) .

4 ـ إِلَى أَنْ **تَسْتَكِينُوا** وَتَجْبُنُوا : إِسْتَكَانَ يَسْتَكِينُ = خَضَعَ وَذَلَّ (أَيْ : هَلْ صِرْتُمْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ أَذِلَّاءَ جُبَنَاءَ ؟) .

الأسئلة

1 ـ من دعا إلى عقد الاجتماع في منزل سي رشيد ولماذا ؟

2 ـ كيف قابل المتظاهرون دبابات العدو وسلاحه ؟ لماذا ؟

3 ـ ما كانت نتيجة أحمد وعائشة ؟ ولماذا ؟



15 — الْعَلَمُ

عَلَمَ ٱلْجَزَائِرِ يَا رَفِيعَ ٱلشَّانِ ... أَشْرِفْ[1] وَرَفْرِفْ زَاهِيَ ٱلْأَلْوَانِ
فِي حُلَّةٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ[2] وَزَبَرْجَدٍ ... مُوَشِّيَةٍ بِهِلَالِكَ ٱلْمَرْجَانِي
فَوْقَ ٱلْإِدَارَاتِ ٱلشَّوَامِخِ لِلْعُلَا ... وَعَلَى قِلَاعٍ جُنُودِنَا ٱلشُّجْعَانِ
تَشْؤُو[3] ٱلْكَوَاكِبَ لَامِعاً مُتَلَأْلِئاً ... وَعَلَى ٱلصُّخُورِ تَتِيهُ[4] وَٱلْعُقْبَانِ
يَا ضَوْءَ بَاصِرَتِي وَنُورَ بَصِيرَتِي ... يَا عِزَّ نَفْسِي وَهَوَى وِجْدَانِي
لَأُسَخِّرَنَّ لَكَ ٱلْجَوَارِحَ كُلَّهَا ... وَلَأَخْدُمَنَّكَ خِدْمَةَ ٱلْعُبْدَانِ

(محمد العيد آل خليفة)

شرح الألفاظ

1 ـ عَلَمَ ٱلْجَزَائِرِ .. أَشْرِفْ : أَشْرَفَ = أَطَلَّ مِنْ أَعْلَى « يُشْرِفُ مَنْزِلُنَا عَلَى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْعُمُومِيَّةِ » .

2 ـ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ : اَللُّؤْلُؤُ = حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ بَيْضَاءُ ٱللَّوْنِ ، وَٱلزَّبَرْجَدُ = حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ خَضْرَاءُ ٱللَّوْنِ .

3 ـ تَشْؤُو ٱلْكَوَاكِبَ : تَشْؤُو = تُسَابِقُ .

4 ـ تَتِيهُ : تتكَبَّرُ وتَفْتَخِرُ .

الأسئلة

1 ـ أين يرفرف العَلَم ؟
2 ـ على أي الكائنات يتيه العَلَم ؟
3 ـ على ماذا يعاهد الشاعر العَلَم ؟ وبماذا يحيّيه ؟

16 — لَيَالِي رَمَضَانَ

1 ـ إِذَا أَذَّنَ ٱلْمَغْرِبُ أَسْرَعَ ٱلنَّاسُ إِلَى مَوَائِدِ ٱلْإِفْطَارِ[1] ، فطعَمُوا[2] مِنْ أَلْوَانِهَا ٱلشَّهِيَّةِ ، وَٱبْتَدَأُوا بِالشُّرْبَةِ ٱللَّذِيذَةِ ٱلطَّيِّبَةِ ، ٱلَّتِي لَا تَتَغَيَّبُ عَنْ أَيِّ مَائِدَةٍ طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ . مَهْمَا تَغَيَّرَتِ ٱلْأَطْعِمَةُ وَكَثُرَتْ أَلْوَانُهَا . حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَٱسْتَرَاحُوا قَلِيلاً ، خَرَجَ ٱلْأَطْفَالُ إِلَى ٱلشَّوَارِعِ ، فَمَلَأُوهَا صُرَاخاً وَلَعِباً ، وَمَرَحاً وَنَشَاطاً ، وَخَرَجَ ٱلْكِبَارُ بَعْضُهُمْ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ فَأَحْيَوْهَا ذِكْراً وَعِبَادَةً ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى ٱلْمَقَاهِي فَمَلَأُوهَا حَيَاةً وَحَرَكَةً ، يَقْضُونَ سَهَرَاتِهِمْ فِي ٱللَّعِبِ وَٱلسَّمَرِ[3] .

2 ـ أَمَّا ٱلنِّسَاءُ فِي ٱلْمَنَازِلِ فَقَدْ تَعَوَّدْنَ أَنْ يَقْضِينَ سَهَرَاتٍ زَاهِرَةً ، اِحْتِفَاءً[4] بِهَذَا ٱلشَّهْرِ ٱلْمُعَظَّمِ ، يَدْعُونَ إِلَيْهَا ٱلصَّدِيقَاتِ وَٱلْجَارَاتِ ، وَيَقُمْنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بِصُنْعِ أَلْوَانٍ مِنَ ٱلْحَلْوَى ٱلشَّهِيَّةِ ، وَأَشْكَالٍ مِنَ ٱلْعَجَائِنِ[5] ٱلصَّافِيَةِ ، ٱلَّتِي يَتَّخِذْنَ مِنْهَا مَادَّةً أَسَاسِيَّةً لِطَبَقِ ٱلشُّرْبَةِ ٱللَّذِيذَةِ ، ذَاتِ ٱلطَّعْمِ ٱلْخَاصِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ،



وَهُنَّ يَتَحَدَّثْنَ عَمَّا شَاهَدْنَ أَوْ سَمِعْنَ ، مُسْتَمْتِعَاتٍ مُبْتَهِجَاتٍ ، وَفَنَاجِينُ ٱلْقَهْوَةِ وَكُؤُوسُ ٱلشَّايِ مَعَ أَطْبَاقِ ٱلْحَلْوَى تَدُورُ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَينٍ لِآخَرَ ، فَتَزِيدُ بَهْجَتَهُنَّ بَهْجَةً ، وَتُعَطِّرُ ٱلْأَجْوَاءَ بِرَائِحَتِهَا ٱلزَّكِيَّةِ .

3 ـ وَهَكَذَا تَتَوَاصَلُ ٱلسَّهَرَاتُ وَٱلْأَفْرَاحُ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ ، إِلَى أَنْ يَنْقَضِي شَطْرٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱللَّيْلِ ، فِي جَوٍّ مِنَ ٱلْأُنْسِ وَٱلْمَسَرَّاتِ ، وَمِنَ ٱلْعِبَادَةِ وَٱلْخُشُوعِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ أَسْرَعَ ٱلنَّاسُ إِلَى مَوَائِدِ **الإِفْطَارِ** : ٱلْإِفْطَارُ طَعَامُ ٱلصَّائِمِ = « أَفْطَرَ ٱلرَّجُلُ » تَنَاوَلَ طَعَامَ ٱلْإِفْطَارِ .

2 ـ **فَطَعَمُوا** مِنْ أَلْوَانِهَا ٱلشَّهِيَّةِ : طَعَمُوا = أَكَلُوا .

3 ـ يَقْضُونَ سَهَرَاتِهِمْ فِي ٱللَّعِبِ **وَٱلسَّمَرِ** : ٱلسَّمَرُ هُوَ ٱلْحَدِيثُ لَيْلاً .

4 ـ يَقْضِينَ سَهَرَاتٍ زَاهِرَةً **ٱحْتِفَاءً** : تَرْحِيباً وَٱحْتِفَالاً بِهَذَا ٱلشَّهْرِ ٱلْمُعَظَّمِ .

5 ـ وَأَشْكَالٍ مِنَ **ٱلْعَجَائِنِ** ٱلصَّافِيَةِ : ٱلْمُرَادُ بِٱلْعَجَائِنِ هُوَ مَا يَصْنَعُهُ ٱلنِّسْوَةُ مِنَ ٱلْعَجِينِ وَيَتَّخِذْنَ مِنْهُ أَشْكَالاً مِنَ ٱلشُّرْبَةِ .

الأسئلة

1 ـ تحدث عما يفعله الأولاد في ليالي رمضان .

2 ـ أين يذهب الكبار في هذه الليالي ؟ وما يفعلون ؟

3 ـ ماذا يفعل النساء في ليالي رمضان ؟

4 ـ هل هناك عادات فاسدة تعوّدها الناس في ليالي رمضان ؟ وما هي ؟



17 — أُحِبُّ الْعِيدَ

1 ـ هَذَا هُوَ ٱلْعِيدُ . ٱلدُّنْيَا مَمْلُوءَةٌ بِٱلْبَهْجَةِ وَٱلسُّرُورِ ، وَٱلْأَطْفَالُ فَرِحُونَ بِلُبْسِ ٱلثِّيَابِ ٱلْجَدِيدَةِ ، وَبِأَكْلِ ٱلْحَلْوَى وَأَخْذِ ٱلْهَدَايَا . إِنَّهُمْ يَشْتَرُونَ ٱلْمَزَامِيرَ وَٱلْمُفَرْقَعَاتِ [1] ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى ٱلْمَلَاعِبِ يَتَأَرْجَحُونَ وَيَتَزَحْلَقُونَ [2] ، وَيَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاسِمٌ لَهُمْ ضَاحِكٌ فِي وُجُوهِهِمْ .

2 ـ وَهَؤُلَاءِ ٱلْكِبَارُ فَرِحُونَ مُبْتَهِجُونَ ، فَقَدْ جَاءَهُمُ ٱلْعِيدُ وَهُمْ فِي صِحَّةٍ وَسَلَامَةٍ ، فَهُمْ يَسْتَقْبِلُونَهُ أَحْسَنَ ٱسْتِقْبَالٍ . وَهَكَذَا .. يَقْصِدُ بَعْضُهُمْ إِلَى « ٱلسِّينِمَا » وَيَقْصِدُ بَعْضُهُمْ إِلَى دُورِ ٱلتَّمْثِيلِ ، وَيَقْصِدُ آخَرُونَ إِلَى ٱلْمُنْتَزَهَاتِ ٱلْعَامَّةِ .

وَفِي ٱلْعِيدِ يَتَقَابَلُ ٱلنَّاسُ وَيُهَنِّئُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ـ بَعْدَ فَرَاغِهِمْ مِنْ صَلَاةِ ٱلْعِيدِ ـ وَيَطْلُبُونَ مِنَ ٱللهِ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْهِمْ بِٱلْخَيْرِ وَٱلسَّلَامَةِ . فَلَا عَجَبَ ، إِذَا كَانَتِ ٱلْبُيُوتُ مَمْلُوءَةً بِٱلزَّائِرِينَ وَٱلزَّائِرَاتِ ،

وَلَا عَجَبَ ، إِذَا مَا وُزِّعَتِ ٱلْحَلْوَى وَتَبَادَل ٱلنَّاسُ ٱلْفُكَاهَاتِ[3] وَٱلْمُدَاعَبَاتِ[4] ، وَٱلْأَحَادِيثَ ٱلطَّرِيفَةَ .

مِنْ أَجْلِ هَذَا ، أُحِبُّ ٱلْعِيدَ ، وَأُحِبُّهُ أَيْضاً ، لِأَنَّهُ مُنَاسَبَةٌ يَتَصَالَحُ فِيهَا ٱلْمُتَخَاصِمُونَ ، وَيَتَقَارَبُ ٱلْمُتَبَاعِدُونَ ، وَتَتَجَدَّدُ ٱلصَّدَاقَاتُ ، وَتَزْدَادُ قُوَّةً وَصَفَاءً ، وَقَدْ غَسَلَ ٱلْعِيدُ كُلَّ مَا فِي قُلُوبِ ٱلنَّاسِ مِنْ خُصُومَةٍ وَأَحْقَادٍ .

(عن أحمد أمين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ يَشْتَرُونَ ٱلْمَزَامِيرَ **وَٱلْمُفَرْقَعَاتِ** : مَوَادُّ فِيهَا ٱلْبَارُودُ ، تُحْدِثُ صَوْتاً مُزْعِجاً إِذْ تَتَفَرْقَعُ .
2 ـ يَتَأَرْجَحُونَ **وَيَتَزَحْلَقُونَ** : تَزَحْلَقَ = إِنْحَدَرَ وَجَرَى فَوْقَ شَيْءٍ أَمْلَسَ .
3 ـ وَتَبَادَلَ ٱلنَّاسُ **ٱلْفُكَاهَاتِ** : ٱلْفُكَاهَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهَا فُكَاهَةٌ ، وَهِيَ ٱلْكَلَامُ ٱلظَّرِيفُ ٱلَّذِي يُثِيرُ ٱلضَّحِكَ .
4 ـ **وَٱلْمُدَاعَبَاتُ** : جَمْعٌ ، مُفْرَدُهَا مُدَاعَبَةٌ وَهِيَ ٱلْمُلَاعَبَةُ وَٱلْمُزَاحُ .

الأسئلة

1 ـ لماذا يفرح الأطفال بيوم العيد ؟
2 ـ ولماذا يفرح الكبار أيضاً ؟
3 ـ كيف يتصالح المتخاصمون في العيد ؟
4 ـ العيد يغسل القلوب من الأحقاد . فكيف يظهر ذلك ؟

18 — فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْأَضْحَى

1 ـ اِجْتَمَعَ لَيْلَةَ عِيدِ ٱلْأَضْحَى خَرُوفَانِ فِي دَارِنَا ، أَمَّا ٱلْأَوَّلُ فَكَبْشٌ أَصْوَفُ أَقْرَنُ ، اِنْتَهَى سِمَنُهُ حَتَّى ضَاقَ جِلْدُهُ بِلَحْمِهِ وَشَحْمِهِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ خِلْتَيهُ[1] سَحَابَةً يَضْطَرِبُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَلَهُ وَافِرَةٌ[2] يَجُرُّهَا خَلْفَهُ جَرًّا ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا مِنْ بَعِيدٍ خِلْتَهَا حَمَلاً يَتْبَعُ أَبَاهُ .

2 ـ وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَهُوَ جَذَعٌ فِي رَأْسِ ٱلْحَوْلِ مِنْ مَوْلِدِهِ ، وَكَانَ يَثْغُو لاَ يَنْقَطِعُ ثُغَاؤُهُ . فَقَدْ أُخِذَ مِنْ قَطِيعِهِ أَخْذاً ، فَأَحَسَّ ٱلْوَحْشَةَ ، وَتَنَبَّهَ فِي نَفْسِهِ ٱلْخَوْفُ مِنَ ٱلذِّئْبِ ، فَزَادَهُ ذَلِكَ قَلَقاً وَٱضْطِرَاباً .

3 ـ فَلَمَّا أَدْبَرَ ٱلنَّهارُ وَأَقْبَلَ ٱللَّيْلُ ، جَاؤُوا لِلْخَرُوفَيْنِ بِٱلْكَلَإِ يَعْتَلِفَانِهِ ، فَٱنْقَبَضَتْ نَفْسُ ٱلْكَبْشِ ، وَعَافَ أَنْ يَطْعَمَ . وَأَمَّا ٱلصَّغِيرُ فَقَدْ أَنِسَ إِلى ٱلْمَكَانِ وَٱلظُّلْمَةِ ، وَأَقْبَلَ يَعْتَلِفُ وَيَخْضِمُ ٱلْكَلَأَ ، فِي ٱطْمِئْنَانٍ .

4 ـ فَقَالَ لَهُ ٱلْكَبْشُ : « أَرَاكَ نَشِيطاً آمِناً يَا ٱبْنَ أَخِي ! كَأَنَّكَ لاَ تُحِسُّ بِٱلْخَطَرِ ٱلَّذِي يَنْتَظِرُنَا غَداً . » قَالَ ٱلصَّغِيرُ : « أَتَعْنِي ٱلذِّئْبَ ؟ » قَالَ ٱلْكَبْشُ : « اِسْمَعْ أَيُّهَا ٱلْأَبْلَهُ[4] ! لَقَدْ رَأَيْتُ أَخِي مُنْذُ كُنْتُ جَذَعاً مِثْلَكَ ، وَرَأَيْتُ صَاحِبَنَا ٱلَّذِي كَانَ

يَعْلِفُهُ وَيُسَمِّنُهُ قَدْ أَخَذَهُ فَأَضْجَعَهُ ، ثُمَّ جَثَمَ[5] عَلَى صَدْرِهِ ـ شَرّاً مِنَ الذِّئْبِ ـ ، وَجَاءَ بِشَفْرَةٍ بَيْضَاءَ لاَمِعَةٍ ، فَجَرَّهَا عَلَى حَلْقِهِ ، فَإِذَا دَمُهُ يَشْخَبُ وَيَتَفَجَّرُ ، وَجَعَلَ ٱلْمِسْكِينُ يَنْتَفِضُ وَيَدْحَصُ[6] بِرِجْلِهِ ، ثُمَّ سَكَنَ وَبَرَدَ . فَقَامَ ٱلرَّجُلُ فَفَصَلَ عُنُقَهُ وَسَلَخَ جِلْدَهُ .

(عن الرافعي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **خِلْتَهُ** سَحَابَةً : خِلْتُهُ : حَسِبْتُهُ وَظَنَنْتُهُ . « فِي ٱلظَّلَامِ خِلْتُ عُيُونَ ٱلْقِطِّ مِصْبَاحاً » .

2 ـ وَلَهُ **وَافِرَةٌ** يَجُرُّهَا : وَافِرَةُ ٱلْكَبْشِ = ذَيْلٌ عَرِيضٌ مِنَ ٱلشَّحْمِ .

3 ـ **وَيَخْضِمُ** ٱلْكَلَأَ : يَخْضِمُ : يَقْطَعُ وَيَأْكُلُ .

4 ـ إِسْمَعْ أَيُّهَا **ٱلْأَبْلَهُ** : ٱلْأَبْلَهُ = هُوَ بَطِيءُ ٱلْفَهْمِ .

5 ـ **جَثَمَ** عَلَى صَدْرِهِ : جَثَمَ = بَرَكَ .

6 ـ يَنْتَفِضُ **وَيَدْحَصُ** بِرِجْلِهِ : يَدْحَصُ = يَضْرِبُ بِرِجْلِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ حَرَارَةِ ٱلذَّبْحِ .

الأسئلة

1 ـ متى اجتمع الكبشان ؟

2 ـ لماذا انقبضت نفس الكبش وامتنع عن الأكل ؟

3 ـ لماذا لم يحس الخروف بما أحس به الكبش ؟

4 ـ « الذباح شر من الذئب » . كيف صور الكبش ذلك للخروف ؟

5 ـ اجعل عنواناً خاصاً للفقرة الأولى من النص .

19 — عِيدُ غُرَّةِ نَوْفَمْبَرَ[1]

1 ـ اِقْتَرَبَ نُوفَمْبَرُ ، فَٱزَّيَّنَتِ ٱلْمَدِينَةُ . هَا هِيَ ٱلْأَعْلاَمُ قَدْ رُفِعَتْ عَلَى رُؤُوسِ وَدُورِ ٱلْحُكُومَةِ ، وَفَوْقَ أَبْوَابِ ٱلْمَتَاجِرِ وَٱلْمَصَانِعِ ، وَتَدَلَّتْ مِنْ شُرُفَاتِ[2] ٱلْمَسَاكِنِ وَٱلْعِمَارَاتِ ، وَهَذِهِ ٱلْمَصَابِيحُ ٱلْكَهْرَبَائِيَّةُ ٱلْمُخْتَلِفَةُ ٱلْأَلْوَانِ ، قَدْ نُظِّمَتْ فِي أَشْكَالِ عُقُودٍ[3] وَأَقْوَاسٍ ، وَغَمَرَتِ[4] ٱلْمَدِينَةَ بِأَنْوَارِهَا ٱلْمُتَلأْلِئَةِ ٱلْبَاهِرَةِ ، وَعُلِّقَتِ ٱللاَّفِتَاتُ ٱلْكَبِيرَةُ فِي ٱلشَّوَارِعِ ٱلرَّئِيسِيَّةِ ، وَعَمَّ ٱلسُّرُورُ ٱلْمَدِينَةَ بِأَكْمَلِهَا .

2 ـ وَمَا أَنْ طَلَعَ صَبَاحُ هَذَا ٱلْيَوْمِ حَتَّى بَدَأَ ٱلْمِهْرَجَانُ ٱلرَّائِعُ بِٱسْتِعْرَاضِ فِرَقٍ مِنَ « ٱلْجَيْشِ ٱلْوَطِنِيِّ » ، عَلَى ٱخْتِلاَفِ وَحَدَاتِهِ ، مِنْ مُصَفَّحَاتٍ وَدَبَّابَاتٍ وَصَاعِقَةٍ وَخَيَّالَةٍ ، وَبَحْرِيَّةٍ وَمُشَاةٍ ، تَتْبَعُهَا فِرَقُ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلْكَشَّافَةِ بِأَزْيَائِهَا ٱلْجَمِيلَةِ ، وَحَرَكَاتِهَا ٱلْمُنْتَظِمَةِ . وَيَتَحَرَّكُ هَذَا ٱلْمَوْكِبُ ٱلْهَائِلُ نَحْوَ سَاحَةِ ٱلتَّجَمُّعِ ، وَسَطَ مَوْجٍ زَاخِرٍ مِنَ ٱلْجَمَاهِيرِ ، وَهِيَ تَتَزَاحَمُ وَتَتَدَافَعُ عَلَى حَافَتِي ٱلطَّرِيقِ ، تَهْتِفُ وَتُصَفِّقُ ، وَكُلُّهَا إِعْجَابٌ وَٱعْتِزَازٌ .

3 ـ كَيْفَ لاَ يَفْرَحُ ٱلشَّعْبُ ٱلْجَزَائِرِيُّ بِهَذَا ٱلْيَوْمِ ، وَلاَ يَحْتَفِلُ بِهَذَا ٱلْعِيدِ ؟ وَهُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي أُطْلِقَ فِيهِ أُولَى رَصَاصَاتِ ٱلْحُرِّيَّةِ وَٱلِاسْتِقْلاَلِ .



كَانَ ذَلِكَ فِي فَاتِحِ نُوفَمْبَرَ سَنَةَ 1954 ، يَوْمَ ٱنْدَلَعَتِ ٱلثَّوْرَةُ ٱلْوَطَنِيَّةُ لِتَحْرِيرِ ٱلشَّعْبِ ٱلْجَزَائِرِيِّ بِقِيَادَةِ « جَبْهَةِ ٱلتَّحرِيرِ ٱلْوَطَنِيِّ » ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا ٱلشَّعْبُ ، رِجَالاً وَنِسَاءً ، وَخَاضَ غِمَارَهَا طِيلَةَ سَبْعِ سَنَوَاتٍ وَنِصْفٍ ، مِنَ ٱلْجِهَادِ وَٱلتَّضْحِيَّةِ وَٱلْكِفَاحِ ، وَٱسْتَشْهَدَ أَثْنَاءَهَا أَكْثَرُ مِنْ مَلْيونِ شَهِيدٍ ، مِنْ خِيرَةِ أَبْنَاءِ هَذَا ٱلشَّعْبِ ٱلْأَبِيِّ ، إِلى أَنْ كُلِّلَ هَذَا ٱلْجِهَادُ بِالنَّصْرِ ، وَنَالَ ٱلْوَطَنُ حُرِّيَّتَهُ وَٱسْتِقْلاَلَهُ .

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، بَقِيَ هَذَا ٱلْيَوْمُ حَيًّا خَالِداً ، فِي قَلْبِ كُلِّ جَزَائِرِيٍّ وَجَزَائِرِيَّةٍ . تَحْتَفِلُ بِهِ ٱلْبِلاَدُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَتَتَذَكَّرُ فِيهِ أَبْطَالَهَا وَشُهَدَاءَهَا ٱلَّذِينَ سَقَطُوا فِي مَيْدَانِ ٱلشَّرَفِ ، وَأَنَارُوا ٱلطَّرِيقَ فِي وَجْهِ هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ لِتَحْيَا حَيَاةَ ٱلْعِزِّ وَٱلْكَرَامَة .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ عِيدُ **غُرَّةِ** نُوفَمْبَرَ : غُرَّةُ ٱلشَّهْرِ ، ٱلْيَوْمُ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُ .
2 ـ وَتَدَلَّتْ مِنْ **شُرُفَاتِ** ٱلْمَسَاكِنِ : ٱلشُّرُفَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ شُرْفَةٌ = وَهِيَ جُزْءٌ خَارِجٌ مِنَ ٱلْبِنَاءِ يُطِلُّ عَلَى مَا تَحْتَهُ .
3 ـ نُظِّمَتْ فِي أَشْكَالِ **عُقُودٍ** : ٱلْعُقُودُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عِقْدٌ ، وَهُوَ مَا يُحِيطُ بِعُنُقِ ٱلْمَرْأَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَغَيْرِهِ .
4 ـ **وَغَمَرَتِ** ٱلْمَدِينَةَ : غَمَرَتْ = غَطَّتْ : « غَمَرَ ٱلْمَاءُ ٱلْحَقْلَ أَيْ غَطَّاهُ » .
5 ـ وَيَتَحَرَّكُ هٰذَا **ٱلْمَوْكِبُ** : ٱلْمَوْكِبُ = ٱلْجَمَاعَةُ ٱلَّتِي تَحْتَفِلُ .
6 ـ **إِنْدَلَعَتِ** ٱلثَّوْرَةُ = اشْتَعَلَتْ .

الأسئلة

1 ـ لماذا تزينت المدينة في هذا اليوم ؟ وكيف ظهرت فيه ؟
2 ـ من شارك في هذا الاحتفال ؟ وما هي الأعمال التي قام بها كل مشارك ؟
3 ـ لماذا يبقى هذا اليوم خالداً في قلوب الجزائريين ؟



20 — بَايَعْتُ نوفَمْـبَرَا

بَايَعْتُ مِنْ بَيْنِ ٱلشُّهُورِ « نُفَمْبَرَا »
وَرَفَعْتُ مِنْهُ لِصَوْتِ شَعْبِيَ مِنْبَرَا
شَهْرَ ٱلْمَوَاقِفِ وَٱلْبُطُولَةِ قِفْ بِنَـا
فِي مَسْمَعِ ٱلدُّنْيَا وَسَجِّلْ لِلْوَرَى
قَدَّسْتُ فِيكَ ٱلْمَوْتَ مُفْتَخِراً بِمَنْ
يَعْلُو ٱلْمَقَاصِلَ كَيْ يَتِيهَ وَيَفْخَرَا
قَدَّسْتُ فِيكَ ٱلشَّاهِقَاتِ ثُلُوجَهَـا
وَصُخُورَهَا ، وَأَقَمْتُ مِنْهَا ٱلْمَشْعَرَا
ٱللهُ أَكْبَرُ ! سَوْفَ تَبْقَى حُـرَّةً
عَرَبِيَّةً ، حَكَمَ ٱلرَّصَاصُ وَقَدَّرَا

(صالح الخرفي)

شرح الألفاظ

1 ـ وَسَجِّلْ **لِلْوَرَى** : ٱلْوَرَى هُمُ ٱلنَّاس .
2 ـ يَعْلُو **ٱلْمَقَاصِلَ** : ٱلْمَقَاصِلَ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مِقْصَلَةٌ وَهِيَ آلَةٌ لِلْقَتْلِ وَٱلْإِعْدَامِ ، تَقْطَعُ ٱلرَّأْسَ .
3 ـ وَأَقَمْتُ مِنْهَا **ٱلْمَشْعَرَا** : مَكَانٌ مُقَدَّسٌ لِلْعِبَادَةِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا عظم الشاعر شهر نوفمبر ؟
2 ـ من كان يقتل ويعدم ؟
3 ـ لماذا قدّس الشاعر الجبال ؟ وماذا جعل منها ؟

21 — لَعِبُ الصِّبْيَانِ

1 ـ كُنْتُ صَغِيراً ، وَأَكْثَرُ مَا أَقْضِي ٱلنَّهارَ أَمَامَ ٱلْبَيْتِ أُلَاعِبُ ٱلصِّبْيَةَ مِنْ لِدَاتِي[1] . فَمَرَّةً نُكَوِّنُ قِطَاراً بُخَارِيًّا ، وَأُخْرَى نُكَوِّنُ خَيْلاً تَصْهَلُ وَتَتَوَثَّبُ ، وَتَضْرِبُ ٱلْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا ، وَتُزْعِجُ ٱلْمَارَّةَ وَتَصْطَدِمُ بِهِمْ .

2 ـ طَوْراً نَتَقَاذَفُ بِٱلْكُرَةِ وَنُحَطِّمُ بِهَا زُجَاجَ ٱلنَّوَافِذِ ، فَيَثُورُ بِنَا ٱلسُّكَّانُ وَيَجْلُونَنَا[2] عَنِ ٱلْحَارَةِ . وَتَارَةً نَقْسِمُ أَنْفُسَنَا فَرِيقَيْنِ : عِصَابَةً مِنَ ٱللُّصُوصِ وَضُبَّاطاً ، وَأَحْيَاناً نَعْصِبُ لِوَاحِدٍ مِنَّا عَيْنَيْهِ وَنَتَوَارَى[3] عَنْهُ ، وَيَنْطَلِقُ هُوَ مِنْ وَرَائِنَا بَاحِثاً ، فَمَنْ لَقِيَ مِنَّا عَصَبْنَا لَهُ عَيْنَيْهِ بَدَلاً مِنْهُ ... وَهَكَذَا .. إِلَى آخِرِ هَذِهِ ٱلْأَلْعَابِ ، إِذَا كَانَ لَهَا آخِرٌ يُعْرَفُ .

3 ـ وَكُنْتُ أَنَا ـ بِفَضْلِ ٱللهِ ـ أَحْمَقَهُمْ جَمِيعاً . وَأَشْرَسَهُمْ[4] خُلُقاً ، وَأَسْبَقَهُمْ إِلَى ٱلشِّجَارِ[5] ، وَكُنْتُ إِذَا ضَرَبَنِي أَحَدٌ لَا أُبَالِي



أَيْنَ وَقَعَتْ يَدِي مِنْ جِسْمِهِ ، وَلَا مَا أَصَابَتْ مِنْ بَدَنِهِ ، وَكُنْتُ أَتَفَنَّنُ فِي ٱبْتِكَارِ[6] ٱلْحِيَلِ ، وَٱخْتِرَاعِ ٱلْخِدَعِ ، لِلاِنْتِصَارِ عَلَى ٱلْخُصُومِ ، إِذْ كُنْتُ وَاسِعَ ٱلْحِيلَةِ ، فَعَوَّضَنِي ذَلِكَ مِنْ ضُعْفِي ، وَصَارَتْ لِي بِفَضْلِهِ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ هَؤُلَاءِ ٱلصِّبْيَانِ .

(عن المازني بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **أَلَاعِبُ ٱلصِّبْيَةَ مِنْ لِدَاتِي** : لِدَاتِي هُمْ رِفَاقِي ٱلَّذِينَ سِنُّهُمْ يُقَارِبُ سِنِّي .

2 ـ **وَيَجْلُونَنَا عَنِ ٱلْحَارَةِ** : يَجْلُونَنَا = يُخْرِجُونَنَا وَيُبْعِدُونَنَا .

3 ـ **وَنَتَوَارَى عَنْهُ** : نَتَوَارَى = نَخْتَفِي « يَتَوَارَى ٱلْفَأْرُ فِي جُحْرِهِ » .

4 ـ **وَأَشْرَسَهُمْ خُلُقاً** : أَشْرَسُهُمْ = أَشَدُّهُمْ سُوءاً وَخُبْثاً .

5 ـ **وَأَسْبَقَهُمْ إِلَى ٱلشِّجَارِ** : ٱلشِّجَارُ = ٱلْخِصَامُ . « ٱلْوَلَدُ ٱلْمُهَذَّبُ لَا يَمِيلُ إِلَى ٱلشِّجَارِ » .

6 ـ **وَكُنْتُ أَتَفَنَّنُ فِي ٱبْتِكَارِ ٱلْحِيَلِ** : الاِبْتِكَارُ هُوَ ٱلْإِتْيَانُ بِٱلْجَدِيدِ . « ٱبْتَكَرَ عُمَرُ لُعْبَةً جَدِيدَةً » .

الأسئلة

1 ـ فيمَ كان يقضي الصبيان يومهم؟

2 ـ كان لعب الصبيان يقلق بعض الكبار . فما كانوا يفعلون معهم ؟ هل كان الكبار على حق ؟ ولماذا ؟

3 ـ بماذا كان يتصف هذا الكاتب في صغره ؟

4 ـ لماذا علا شأنه بين الأولاد ؟

5 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة من النص.

22 — أَلْعَابُ السَّاحِرِ

1 ـ عِنْدَمَا كُنْتُ صَبِيًّا ، جَاءَ قَرْيَتَنَا رَجُلٌ غَرِيبُ ٱلزِّيِّ[1] ، يَقُودُ دُبًّا وَقِرْداً ، فَمَا أَنِ ٱنْتَشَرَ ٱلْخَبَرُ حَتَّى تَرَاكَضَ ٱلْأَوْلَادُ مِنْ كُلِّ صَوبٍ ، وَٱلدَّهْشَةُ ٱلَّتِي مَا بَعْدَهَا دَهْشَةٌ تَقْفِزُ مِنْ عُيُونِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ ، وَكُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِمْ لِمَنْظَرِ ذَيْنِكَ ٱلْحَيَوَانَيْنِ ، وَتَـزْدَادُ دَهْشَتُهُـمْ عِنْدَمَـا يَنْفُـخُ صَاحِبُهُمَـا فِي مِـزْمَـارِهِ ، فَيَنْتَصِبُ ٱلدُّبُّ عَلَى قَائِمَتَيْهِ[3] ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ وَيَأْخُذُ عَصاً وَيَضَعُهَا عَلَى عَاتِقِهِ[3] مُمْسِكاً طَرَفَيْهَا بِيَدَيْهِ ، وَيَرُوحُ يَرْقُصُ وَهُوَ يُزَمْجِرُ[4] وَيُكَشِّرُ .

2 ـ وَتَتَعَاظَمُ دَهْشَتُهُمْ أَكْثَرَ ، عِنْدَمَا يَأْتِي دَوْرُ ٱلْقِرْدِ ، فَيَقُومُ بِحَرَكَاتٍ عَجِيبَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ ٱلْقِيَامَ بِمِثْلِهَا إِلَّا ٱلْقِرَدَةُ ، وَلَا تَسَلْ عَنْ قَهْقَهَاتِنَا وَعَنِ ٱنْدِهَاشِنَا لِخِفَّةِ ذٰلِكَ ٱلْحَيَوَانِ وَفِطْنَتِهِ وَحَرَكَاتِهِ .

3 ـ وَلَكِنَّ ٱلِاندِهَاشَ ٱلْأَكْبَرَ جَاءَ عِنْدَمَا ٱنْتَهَى دَوْرُ ٱلدُّبِّ وَٱلْقِرْدِ ، وَجَاءَ دَوْرُ صَاحِبِهِمَا ، فَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ جِرَابِهِ[5] سِتَّـةَ فَنَاجِينَ لِلْقَهْوَةِ ، وَسِتَّ حُصَيَّاتٍ صَغِيرَاتٍ ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَّا تَحْتَ كُلِّ فِنْجَانٍ حَصَاةً ثُمَّ نَفَخَ وَتَمْتَمَ[6] وَعَزَّمَ وَرَفَعَ ٱلْفَنَاجِينَ وَإِذَا لَا شَيْءَ تَحْتَهَا عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ . وَرَاحَ يَفْتَنُّ فِي سِحْرِهِ ، فَيُبَدِّلُ وَيُغَيِّرُ فِي وَضْعِ ٱلْفَنَاجِينِ وَٱلْحَصَى ، لِيَتْرُكَنَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مَشْدُوهِينَ[7] أَشَدَّ مِنْ قَبْلُ . وَجَاءَتِ ٱلْخَاتِمَةُ تُغَطِّي كُلَّ مَا سَبَقَهَا : فَقَدْ أَخَـذَ

ٱلسَّاحِرُ حَصَاةً ، وَوَضَعَهَا تَحْتَ ٱلْفِنجَانِ ، وَإِذَا بِهَا تَصِيرُ حَمَامَةً بَيْضَاءَ ، ثُمَّ تَطِيرُ . لَقَدْ كَانَتْ لَنَا عُقُولٌ ، فَطَارَتْ ....

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ رَجُلٌ غَرِيبُ **ٱلزِّيِّ** : ٱلزِّيُّ = مَظْهَرُ مَلَابِسِ ٱلْإِنْسَانِ « جَارُنَا أَحْمَدُ حَسَنُ ٱلزِّيِّ » .

2 ـ فَيَنْتَصِبُ ٱلدُّبُّ عَلَى **قَائِمَتَيْهِ** ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ = قَائِمَتَيْهِ مُثَنًّى ، مُفْرَدُهُمَا قَائِمَةٌ ، وَهِيَ رِجْلُ ٱلدَّابَّةِ أَوْ يَدُهَا .

3 ـ يَأْخُذُ عَصاً وَيَضَعُهَا عَلَى **عَاتِقِهِ** : ٱلْعَاتِقُ هُوَ ٱلْكَتِفُ .

4 ـ وَهُوَ **يُزَمْجِرُ** وَيُكَشِّرُ : يُزَمْجِرُ = يُكْثِرُ ٱلصِّيَاحَ وَٱلصَّخَبَ .

5 ـ فَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ **جِرَابِهِ** سِتَّةَ فَنَاجِينَ : ٱلْجِرَابُ وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ كَتَّانٍ ، يُعَلَّقُ عَلَى ٱلْكَتِفِ ، لِوَضْعِ ٱلْأَشْيَاءِ .

6 ـ ثُمَّ نَفَخَ **وَتَمْتَمَ** : تَمْتَمَ = تَكَلَّمَ كَلَاماً سَرِيعاً ، غَيْرَ مَفْهُومٍ .

7 ـ لِيَتْرُكَنَا ... **مَشْدُوهِينَ** : مَشْدُوهِينَ = حَائِرِينَ ، وَهُوَ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مَشْدُوهٌ .

الأسئلة

1 ـ لماذا عجب الأولاد واندهشوا ؟

2 ـ أي حيوان كان أبرع من غيره باللعب ؟ ولماذا ؟

3 ـ ما هو أغرب دورقام به الساحر ؟ أتظن أن هذا حقيقة ؟



23 — مَرَحُ الطُّفُولَةِ

كَمْ مِنْ عُهُودٍ عَذْبَةٍ فِي عَـدْوَةِ[1] ٱلْوَادِي ٱلنَّضِيرْ
قَضَّيْتُهَا وَسَطَ ٱلطَّبِيعَةِ لَا رَقِيبَ وَلَا نَذِيرْ
أَيَّامَ لَمْ نَعْرِفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا سِوَى مَرَحِ ٱلسُّرُورْ
وَتَتَبُّعِ ٱلنَّحْلِ ٱلْأَنِيقِ[2] وَقَطْفِ تِيجَانِ ٱلزُّهُورْ
وَتَسَلُّقِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُكَلَّلِ[3] بِٱلصَّنَوْبَرِ وَٱلصُّخُورْ
وَبِنَاءِ أَكْوَاخِ ٱلطُّفُولَةِ تَحْتَ أَعْشَاشِ ٱلطُّيُورْ
وَنَظَلُّ نَقْفِزُ أَوْ نُغَنِّي أَوْ نُثَرْثِرُ[4] أَوْ نَدُورْ

(أبو القاسم الشابّي)

شرح الألفاظ

1 ــ فِي عَدْوَةِ ٱلْوَادِي : ٱلْعَدْوَةُ = مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ .
2 ــ وَتَتَبُّعِ ٱلنَّحْلِ ٱلْأَنِيقِ : ٱلْأَنِيقُ = حَسَنُ ٱلْمَظْهَرِ وَجَمِيلُ ٱلصُّورَةِ .
3 ــ وَتَسَلُّقِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُكَلَّلِ بِٱلصَّنَوْبَرِ : يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .
4 ــ أَوْ نُغَنِّي أَوْ نُثَرْثِرُ : نُثَرْثِرُ : نَتَكَلَّمُ كَثِيراً كَلَاماً صِبْيَانِيّاً .

الأسئلة

1 ــ فيمَ كان يقضي الصبيان يومهم ؟
2 ــ ما الذي جعلهم ينطلقون في اللعب على هواهم ؟
3 ــ كان في ألعابهم شيء من الرياضة . فما هو ؟
4 ــ وكان أيضاً في ألعابهم شيء من العبث . فما هو ؟

24 — الْعُصْفُورَةُ تَنْجُو مِنَ الْأُحْبُولَةِ

1 ـ كُنَّا ـ وَنَحْنُ صِغَارٌ ـ وَلُوعِينَ بِصَيْدِ ٱلْعَصَافِيرِ ، وَكَانَتْ لَنَا فِي ذلِكَ حِيَلٌ بَارِعَةٌ . وَمِنْ أَدْهَى[1] تِلْكَ ٱلْحِيَلِ ، « ٱلْأُحْبُولَةَ » ، وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَفرَغَ ٱلْعُصْفُورَةُ مِنَ ٱلْبَيْضِ وَتَعْكِفَ عَلَى ٱحْتِضَانِهِ . وَٱلْأُحْبُولَةُ خَيْطٌ طَوِيلٌ فِي رَأْسِهِ أُنْشُوطَةٌ[2] .

2 ـ كُنَّا نَبْسُطُ ٱلْأُنْشُوطَةَ عَلَى حَافَةِ ٱلْوَكْرِ ، وَنَأْخُذُ بِٱلطَّرَفِ ٱلْآخَرِ مِنَ ٱلْخَيْطِ ، ثُمَّ نَخْتَبِىءُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَنَحْنُ نَرْقُبُ بِفَارِغِ ٱلصَّبْرِ عَوْدَةَ ٱلْعُصْفُورَةِ إِلَى ٱلْوَكْرِ . فَمَا أَنْ تَعُودَ وَتَسْتَقِرَّ عَلَى ٱلْبَيْضِ حَتَّى نَسْحَبَ ٱلْخَيْطَ بِخِفَّةٍ ، فَتَزْدَرِدَ[3] ٱلْأُنْشُوطَةُ حَوْلَ رِجْلَيْهَا ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى تُصْبِحَ فِي قَبْضَتِنَا .

3 ـ قُمْتُ بِهَذِهِ ٱلعَمَلِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي صِبَايَ ، وَلَا تَسَلْ عَن عَظِيمِ بَهْجَتِي عِنْدَمَا شَدَدْتُ بِٱلْخَيْطِ ٱلَّذي فِي يَدِي ، وَإِذَا ٱلْعُصْفُورَةُ تَهْبِطُ مِنَ ٱلْعُشِّ إِلَى ٱلْأَرْضِ مَذْعُورَةً وَمُرَفْرِفَةً بِجَنَاحَيْهَا ، وَهِيَ تُحَاوِلُ ٱلْإِفْلَاتَ مِنَ ٱلْخَيْطِ ، لَقَدْ عَلِقَتِ ٱلْمِسْكِينَةُ بِرِجْلَيْهَا ٱلِاثْنَتَيْنِ ، وَرُحْتُ أَجُرُّهَا عَلَى ٱلتُّرَابِ إِلَى أَنْ بَاتَتْ فِي مُتَنَاوَلِ يَدِي ، وَقَلْبِي يَقْرَعُ[4] أُذُنَيَّ قَرْعاً ، وَيَكَادُ يَطِيرُ مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِي ، وَعَيْنَايَ تَشْتَعِلَانِ بِنَارِ ٱلظَّفَرِ[5] .

4 ـ وَلٰكِنْ مَا كِدْتُ أَفْتَحُ أَصَابِعِي ٱلْمَلْهُوفَةَ ، وَأَمُدُّ يَـدِي ٱلْمُرْتَجِفَةَ ، لِأَقْبِضَ عَلَى طَرِيدَتِي ، حَتَّى ٱنْقَطَعَ ٱلْخَيْطُ ، وَطَارَتِ ٱلْعُصْفُورَةُ ، وَهِيَ لَا تُصَدِّقُ أَنَّهَا نَجَتْ مِنَ ٱلْمَوْتِ . وَبَقِيتُ أَنَـا مَشْدُوهاً ، وَٱلْحَسْرَةُ تَعْصِرُ قَلْبِي عَصْراً وَتُمَزِّقُهُ تَمْزِيقاً .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَمِنْ **أَدْهَى** تِلْكَ ٱلْحِيَلِ : أَدْهَى = أَشَدُّهَا حِيلَةً وَخِدَاعاً .

2 ـ ٱلْأُحْبُولَةُ خَيْطٌ .. فِي رَأْسِهِ **أُنْشُوطَةٌ** : ٱلْأُنْشُوطَةُ = عُقْدَةٌ مِنَ ٱلْخَيْطِ يَسْهُلُ حَلُّها .

3 ـ **فَتَرْدَدُ** ٱلْأُنْشُوطَةُ : تَرْدَدُ = تُمْسِكُ وَتَقْبِضُ .

4 ـ وَقَلْبِي **يَقْرَعُ** أُذُنِي قَرْعاً : يَقْرَعُ = يَدُقُّ . وَٱلْمُرَادُ بِهِ هُنَا يَدُقُّ بِصَوْتٍ تَسْمَعُهُ أُذُنَايَ بِقُوَّةٍ .

5 ـ وَعَيْنَايَ تَشْتَعِلَانِ بِنَارِ **ٱلظَّفَرِ** : ٱلظَّفَرُ = ٱلْفَوْزُ وَٱلْغَنِيمَةُ .

الأسئلة

1 ـ لماذا لا يصيد الأطفال بالأحبولة ، إلَّا عندما تحضن العصفورة بيضها ؟

2 ـ لماذا كان خيط الأحبولة طويلاً ؟

3 ـ كيف كان الأولاد ينصبون الأحبولة ؟

4 ـ هل كان هذا الصبي ماهراً في الصيد بالأحبولة ؟ من أين تفهم ذلك ؟

5 ـ كيف كان حال الصبي لما وقعت العصفورة في الأنشوطة ؟

6 ـ هناك عبارات تدل على تشوق الطفل للقبض على العصفورة . فما هي ؟

7 ـ لماذا فرَّت العصفورة ؟ وبماذا أحس الطفل ؟

25 — صَيْدُ التِّمْسَاح (1)

1 ـ قَصَدْتُ شَوَاطِئَ نَهْرِ ٱلزَّنْبيز ، يُرَافِقُنِي خَادِمَان مِنْ سُكَّانِ تِلْكَ ٱلْأَقْطَار ، كُنَّا نَمْشِي بَيْنَ ٱلْغَابَاتِ ٱلْكَثِيفَةِ ٱلْأَشْجَار ، وَنَبِيتُ تَحْتَ مِظَلَّةٍ نَنْصُبُها كُلَّ مَسَاءٍ فَوْقَ ٱلْأَعْشَاب ، وَمَعِي زَوْرَقٌ صَغِيرٌ ذُو مُحَرِّكٍ بِتْرُولِيٍّ ، وَبُنْدُقِيَّةٌ ظَرِيفَةٌ ، وَمِنَ ٱلذَّخِيرَةِ مَا يَكْفِينَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ .

2 ـ أَلْقَيْتُ بِبَصَرِي مِنْ قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ ، فَٱنْدَهَشْتُ مِنْ غَزَارَةِ مَاءِ هَذَا ٱلنَّهْرِ ٱلْعَظِيمِ ، وَلَاحَ لِي فِي مَوَاضِعَ شَتَّى ، كَثِيرٌ مِنَ ٱلتَّمَاسِيحِ ، يَتَرَاكَمُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ، ذَوَاتُ أَذْنَابٍ طَوِيلَةٍ ، تُمَازِجُ أَلْوَانَهَا ٱلْخُضْرَةُ وَٱلسُّمْرَةُ ، وَهِيَ جَاثِمَةٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ لا حَرَاكَ بِهَا .

3 ـ وَلَمَّا بَزَغَ نُورُ ٱلْفَجْرِ غَادَرْتُ ٱلْمِظَلَّةَ قَاصِداً صَيْدَ ٱلتِّمْسَاحِ ، وَقَدْ ظَهَرَ لِي مِنْهَا عَشَرَةٌ مُجْتَمِعَةٌ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ،



فَدَنَوْتُ مِنْهَا ، زَاحِفاً خَلْفَ أَكَمَةٍ[3] تَحْجُبُنِي عَنْ نَظَرِ هَذَا ٱلْحَيَوَانِ ، جَاعِلاً رِيَاحَ ٱلْعَاصِفَةِ أَمَامِي لِتُقْصِيَ[4] عَنِ ٱلتِّمْسَاحِ رَائِحَتِي ، وَطَفِقْتُ أَسِيرُ بِكُلِّ هُدُوءٍ وَسُكُونٍ ، حَتَّى صِرْتُ مِنْهُ عَلَى بُعْدِ مِائَتَيْ مِتْرٍ تَقْرِيباً ، فَأَحَسَّتِ ٱلتَّمَاسِيحُ بِقُرْبِي ، وَهَرَعَتْ إِلَى ٱلنَّهْرِ بِسُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ وَٱخْتَفَتْ فِيهِ . فَقَضَيْتُ ٱلنَّهَارَ كُلَّهُ صَابِراً ، أَبْذُلُ جُهْداً كَبِيراً لِلدُّنُوِّ مِنْهَا ، لَكِنْ بِدُونِ جَدْوَى ، وَكَذَلِكَ كَانَ ٱلْحَالُ بِٱلنِّسْبَةِ لِأَيَّامٍ عَدِيدَةٍ تَعَاقَبَتْ بَعْدَهُ .

(عن الرابطة باختصار)

شرح الألفاظ

1 ـ ذَهَبْتُ إِلَى شَوَاطِيءِ نَهْرِ **ٱلزَّنْبِيزِ** : ٱلزَّنْبِيزُ = نَهْرٌ عَظِيمٌ بِٱلْجَنُوبِ ٱلشَّرْقِيِّ مِنْ قَارَّةِ أَفْرِيقِيَا .
2 ـ وَمِنَ **ٱلذَّخِيرَةِ** مَا يَكْفِينَا : ٱلذَّخِيرَةُ = مَا يَلْزَمُنَا مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَبَارُودٍ وَغَيْرِهَا .
3 ـ زَاحِفاً خَلْفَ **أَكَمَةٍ** : ٱلْأَكَمَةُ = شَجَرٌ كَثِيفٌ مُلْتَفٌّ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ .
4 ـ **لِتُقْصِيَ** عَنِ ٱلتِّمْسَاحِ رَائِحَتِي : تُقْصِيَ = تُبْعِدَ .

الأسئلة

1 ـ لماذا أخذ الصيَّاد معه خادمين من سكان نهر الزنبيز ؟
2 ـ لماذا أحضر معه خيمة ؟ وزورقاً ؟
3 ـ لماذا جعل الصياد وجهه إلى الجهة التي تهب نحوها الرياح ؟
4 ـ هل صاد في أيامه الأولى شيئاً ولماذا ؟

26 — صَيْدُ التِّمْسَاحِ (2)

1 ـ وَبَعْدَ أَيَّامٍ ٱنْكَشَفَ لِي سِرٌّ عَجِيبٌ ، حِينَ شَاهَدْتُ بَغْتَةً ، أَسْرَاباً مِنَ ٱلطُّيُورِ ، تُصَاحِبُ ٱلتِّمْسَاحَ فِي كُلِّ حَرَكَاتِهِ ، وَتَعِيشُ مِمَّا يَجُودُ بِهِ عَلَيْهَا مِنْ فَضَلَاتِ طَعَامِهِ ، إِذْ تَدْخُلُ فِي فَمِ هَذَا ٱلْحَيَوَانِ ٱلْجَسِيمِ بِلَا وَجَلٍ[1] ، لِتَلْتَقِطَ مَا عَلِقَ بَيْنَ أَسْنَانِهِ مِنْ فَضَلَاتِ ٱللَّحْمِ ، فَيَنْشَرِحُ لَهَا ٱلتِّمْسَاحُ وَيَرْقُصُ جَذْلَانَ[2] مُغْتَبِطاً ، لِأَنَّ ٱلتِّمْسَاحَ لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ يَدْفَعُ بِهِ مَا يَبْقَى مُلْتَصِقاً بِأَسْنَانِهِ .

2 ـ وَإِذَا أَحَسَّ ٱلطَّائِرُ بِٱلْخَطَرِ ، طَارَ بِسُرْعَةٍ وَحَامَ فَوْقَ رَأْسِ صَاحِبِهِ مُنْذِراً بِحُلُولِ ٱلْخَطَرِ ، وَفِي ٱلْحَالِ يَنْجُو ٱلتِّمْسَاحُ وَيَغُوصُ فِي ٱلْمَاءِ ، وَبَعْدَ أَنْ وَضَحَ لِي هَذَا ٱلْأَمْرُ ٱلْغَرِيبُ ، عَزَمْتُ عَلَى صَيْدِ ٱلتِّمْسَاحِ فِي سَاعَاتِ ٱلظَّلَامِ حِينَ تُغَادِرُهُ ٱلطُّيُورُ .

3 ـ انْتَظَرْتُ حَتَّى أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ ، وَأَسْرَعْتُ إِلَى ٱلْمُخَيَّمِ ، فَأَعْدَدْتُ ٱلْعُدَّةَ لِلصَّيْدِ ، وَأَخَذْتُ ٱلْمِصْبَاحَ ٱلْكَهْرَبَائِيَّ وَشَدَدْتُهُ بِشَرَائِطَ عَلَى جَبْهَتِي وَحَوْلَ رَأْسِي ، وَأَنْزَلْنَا ٱلزَّوْرَقَ فِي ٱلْمِيَاهِ ، وَٱمْتَطَيْنَاهُ إِلَى وَسَطِ ٱلنَّهْرِ ، وَكَانَتْ عُيُونُنَا تُبْصِرُ مَشْهَداً غَرِيباً : عُيُوناً تَلْمَعُ فِي ظُلُمَاتِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُدْلَهِمِّ . مُنْتَشِرَةً فَوْقَ مِيَاهِ ٱلنَّهْرِ .

4 ـ ثُمَّ ظَهَرَ لِي عَنْ بُعْدِ مَائَةِ مِتْرٍ تِمْسَاحٌ هَائِلُ ٱلْجُثَّةِ . فَاقْتَرَبْنَا مِنْهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ إِلَّا مَسَافَةُ عِشْرِينَ مِتْراً ، أَضَاءَتْ ٱلْمِصْبَاحَ .

فَكَشَفَ لِي عَنْ هَذَ ٱلْحَيَوَان ، وَقَدْ بَهَرَهُ ٱلنُّورُ ٱلْكَهْرَبائِيُّ ، وَعَاقَهُ عَنْ ٱلْفِرَارِ وَٱلْحَرَكَةِ ، فَيَا لَهُ مِنْ وَحْشٍ هَائِلٍ مُخِيفٍ ! وَٱنْقَضَّ عَلَيْهِ ٱلزَّوْرَقُ كَٱلسَّهْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ وَقْتَئِذٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِوَى أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ ، فَصَوَّبْتُ إِلَيْهِ بُنْدُقِيَّتِي ، وَأَطْلَقْتُ عَلَيْهِ نَاراً حَامِيَةً ، أَصَابَتْهُ فَوْقَ عَيْنِهِ ٱلْيُمْنَى ، فَٱنْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَفَاضَتْ رُوحُهُ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ جَذَبْنَاهُ إِلَى ٱلشَّاطِئِ وَوَضَعْنَاهُ قَرِيباً مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ .

5 ـ ثُمَّ رَجَعْنَا لِمُتَابَعَةِ ٱلصَّيْدِ ، وَفِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ ، أَصَبْتُ مِنْهَا ثَلَاثَةَ تَمَاسِيحَ ، طُولُ كُلٍّ مِنْهَا لَا يَقِلُّ عَنْ أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ .

(عن الرابطة باختصار)

شرح الألفاظ

1 ـ بِلَا وَجَلٍ = بِلَا خَوْفٍ . « ٱلتِّلْمِيذُ ٱلنَّجِيبُ يَتَقَدَّمُ إِلَى ٱلامْتِحَانِ بِلَا وَجَلٍ » .

2 ـ وَيَرْقُصُ **جَذْلَانَ** مُغْتَبِطاً : ٱلْجَذْلَانُ هُوَ ٱلْفَرْحَانُ ٱلْمَسْرُورُ . « رَجَعَ ٱلصَّيَّادُ جَذْلَانَ غَانِماً » .

3 ـ قَدْ بَهَرَهُ ٱلنُّورُ ٱلْكَهْرَبائِيُّ **وَعَاقَهُ** عَنِ ٱلْفِرَارِ : عَاقَهُ = مَنَعَهُ .

الأسئلة

1 ـ بماذا كانت تعيش الطيور في هذا النهر ؟

2 ـ هل كانت التماسيح تخيفها ؟

3 ـ ما فائدة هذه الطيور للتماسيح في أوقات الأمن ؟ وفي أوقات الخطر ؟

4 ـ هل كانت الطيور أيضاً تستفيد من التماسيح ؟

5 ـ لماذا فكَّر الصياد أخيراً في صيد التماسيح ليلاً ؟

6 ـ وردت في النص عبارات تدل على عظم هذا الحيوان ؟ أذكر أهمها .

27 — صَيَّادٌ مَنْكُودُ الْحَظِّ

1 ـ اشْتَدَّ بِيَ ٱلشَّوْقُ إِلى ٱلصَّيْدِ وَٱلْقَنَصِ[1] ، وَعَلَّلْتُ ٱلنَّفْسَ بِٱلْحُصُولِ عَلَى صَيْدٍ وَافِرٍ ، فَخَرَجْتُ إِلَى ٱلْبَرِيَّةِ[2] وَأَخَذْتُ أَتَجَوَّلُ فِي أَطْرَافِهَا ، تَارَةً يَسْتَفِزُّنِي[3] ٱلْأَمَلُ ، فَأَجْرِي بِخِفَّةٍ وَنَشَاطٍ ، وَطَوْراً يَنَالُ مِنِّي ٱلتَّعَبُ وَٱلْفَشَلُ ، فَأَمْشِي مُتَثَاقِلاً كَئِيباً ، وَبَقِيتُ عَلَى هَاتِهِ ٱلْحَالِ حَتَّى ٱنْقَضَى ٱلنَّهَارُ وَكَادَ يَهْجُمُ ٱللَّيْلُ ، فَأَعْيَانِي ٱلتِّجْوَالُ ، وَلَمْ أَصْطَدْ شَيْئاً ، فَعُدْتُ كَسِيرَ ٱلْقَلْبِ آسِفاً ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ أَعُودَ إِلَى أَهْلِي صِفْرَ[4] ٱلْيَدَيْنِ ، فَيَسْخَرُوا مِنِّي ، وَٱشْتَدَّتْ حَيْرَتِي وَصِرْتُ لَا أَدْرِي مَا أَفْعَلُ .

2 ـ لَكِنَّ ٱللهُ يَسَّرَ لِي أَمْراً ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُفَرِّجُ كُرْبَتِي ، فَسَاقَ إِلَيَّ رَجُلاً مَعَهُ أَرْنَبٌ حَيَّةٌ ، فَٱشْتَرَيْتُهَا مِنْهُ وَأَنَا أَكَادُ أَطِيرُ فَرَحاً ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « سَأُطْلِقُ عَلَيْهَا ٱلنَّارَ وَأَحْمِلُهَا قَتِيلَةً إِلَى ٱلْبَيْتِ ، مُضَرَّجَةً[5] بِٱلدِّمَاءِ ، لِأُوهِمَ ٱلنَّاسَ أَنَّنِي ٱصْطَدْتُهَا . فَأَنْجُو مِنْ سُخْرِيَتِهِمْ فَرَبَطْتُهَا إِلَى جِذْعِ شَجَرٍ بِرُمَّةِ[6] حَبْلٍ كَانَتْ مَعِي وَٱبْتَعَدْتُ عَنْهَا قَلِيلاً ، ثُمَّ صَوَّبْتُ بُنْدُقِيَّتِي نَحْوَهَا ، وَأَطْلَقْتُ ٱلنَّارَ عَلَيْهَا ، فَٱنْفَجَرَ ٱلْبَارُودُ ، وَمَرَقَ ٱلرَّصَاصُ ، فَأَصَابَ ٱلْحَبْلَ فَقَطَعَهُ ، وَأَفْلَتَتِ ٱلْأَرْنَبُ هَارِبَةً .

3 ـ وَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِي وَعَمَّا أَصَابَنِي مِنَ ٱلْخَيْبَةِ وَٱلْيَأْسِ . فَبَقِيتُ مَبْهُوتاً جَامِداً فِي مَكَانِي ، لَا أَتحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْهَمِّ ، لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ سَعَتْ بِي قَدَمَايَ إِلَى ٱلْبَيْتِ ، وَكَيْفَ دَخَلْتُ عَلَى قَوْمِي . فَمَا أَنْكَدَ حَظِّي[7] !

(عن نجيب حبيقة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ إِلَى ٱلصَّيْدِ **وَٱلْقَنْصِ** : ٱلْقَنْصُ هُوَ ٱلصَّيْدُ « قَنَصْتُ ٱلطَّيْرَ قَنْصاً » .

2 ـ فَخَرَجْتُ إِلَى **ٱلْبَرِيَّةِ** : ٱلْبَرِيَّةُ = ٱلْبَادِيَةُ .

3 ـ تَارَةً **يَسْتَفِزُّنِي** ٱلْأَمَلُ : يَسْتَفِزُّنِي = يَدْفَعُنِي وَيُحَرِّكُنِي .

4 ـ أَنْ أَعُودَ إِلَى أَهْلِي **صِفْرَ ٱلْيَدَيْنِ** : فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ ، لَا شَيْءَ مَعِي .

5 ـ **مُضَرَّجَةً** بِٱلدِّمَاءِ = مُلَطَّخَةً وَمُلَوَّثَةً بِٱلدَّمِ .

6 ـ **بِرُمَّةِ** حَبْلٍ كَانَتْ مَعِي : قِطْعَةٌ بَالِيَةٌ مِنْهُ .

7 ـ فَمَا **أَنْكَدَ حَظِّي** ! : ٱلْحَظُّ = نَصِيبُ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلْخَيْرِ .

الأسئلة

1 ـ بماذا منَّى الصياد نفسه ؟ وهل تحققت أمنيته ؟

2 ـ كيف كانت حالته أثناء تنقله باحثاً عما يصيد ؟

3 ـ لماذا كره أن يرجع إلى داره بلا صيد ؟

4 ـ لماذا فرح الصياد عندما اشترى الأرنب من الرجل ؟

5 ـ هل تحقق ما أراده ؟ ولماذا ؟

6 ـ بمَ أحس الصياد عندما فرت الأرنب ؟

28 — هُبُوبُ عَاصِفَةٍ



1 ـ خَرَجْتُ لَيْلَةَ أَمْسِ أَتَنَزَّهُ عَلَى شَاطِئِ ٱلنَّهْرِ . فَلَمَّا تَقَدَّمْتُ قَلِيلاً فِي ٱلسَّيْرِ ، شَعَرْتُ أَنَّ أَوْرَاقَ ٱلْأَشْجَارِ تَضْطَرِبُ ، فِي خُفُوتٍ وَهَمْسٍ ، وَأَنَّ ٱلْأَغْصَانَ يَتَمَايَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . وَرَأَيْتُ قِطَعَ ٱلسَّحَابِ ٱلضَّخْمَةَ تَتَنَقَّلُ فِي أَدِيمِ ٱلسَّمَاءِ ، تَنَقُّلَ ٱلْفِيَلَةِ فِي غَابَاتِهَا ، وَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي أَسْمَعُ فِي أَعْمَاقِهَا قَعْقَعَةً مُبْهَمَةً[2] .

2 ـ وَكَأَنَّمَا قَدْ رَاعَ هَذَا ٱلصَّوْتُ ٱلْأَجَشُّ[3] طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ ، وَحَشَرَاتِ ٱلْأَرْضِ ، فَرَأَيْتُ ٱلطُّيُورَ مُرَفْرِفَةً عَلَى سَطْحِ ٱلنَّهْرِ ، تَسْتَبِقُ إِلَى أَوْكَارِهَا ، تَقْفِزُ بَيْنَ ٱلصُّخُورِ ، مُتَسَرِّبَةً إِلَى أَجْحَارِهَا ، وَرَأَيْتُ ٱلسَّوَادَ قَدْ صَبَغَ كُلَّ شَيْءٍ بِلَوْنِهِ ٱلْفَاحِمِ .

3 ـ ثُمَّ مَا لَبِثَتْ هَذِهِ ٱلطَّبِيعَةُ ٱلصَّامِتَةُ ٱلْخَرْسَاءُ ، أَنْ ضَجَّتْ وَٱصْطَخَبَتْ[5] ، فَهَبَّتِ ٱلزَّوْبَعَةُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، تَخْبِطُ بِيَدِهَا أَوْرَاقَ

ٱلْأَشْجَارِ ، وَتَهُزُّ ٱلسُّقُوفَ وَٱلْجُدْرَانَ هَزّاً شَدِيداً . ثُمَّ أَقْبَلَ ٱلْمَطَرُ يُمَزِّقُ ٱلسَّحَابَ ، وَيَفْتَحُ لِنَفْسِهِ طَرِيقاً مِنْ خِلَالِهِ ، ثُمَّ ٱنْهَمَرَ ، فَسَالَتِ ٱلْأَوْدِيَةُ وَٱلْأَرْجَاءُ ، وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَخَادِيدُ وَٱلْأَغْوَارُ .

(عن المنفلوطي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ تَضْطَرِبُ ... فِي **خُفُوتٍ** وَهَمْسٍ : خُفُوتُ ٱلصَّوْتِ = سُكُونُهُ . وَٱلْهَمْسُ = إِخْفَاؤُهُ . « هَمَسْتُ فِي أُذُنِ صَاحِبِي » .

2 ـ وَخُيِّلَ إِلَيَّ ... قَعْقَعَةً **مُبْهَمَةً** : مُبْهَمَةً غَرِيبَةً ، لَا تُعْرَفُ جِهَتُهَا .

3 ـ رَاعَ هَذَا ٱلصَّوْتُ **ٱلْأَجَشُّ** طُيُورَ ... : ٱلْأَجَشُّ = صَوْتٌ غَلِيظٌ .

4 ـ ثُمَّ مَا لَبِثَتِ ... ٱلطَّبِيعَةُ ... **ٱلْخَرْسَاءُ** : ٱلْخَرْسَاءُ هِيَ ٱلْبَكْمَاءُ ٱلَّتِي لَا تَتَكَلَّمُ .

5 ـ ضَجَّتْ **وَٱصْطَخَبَتْ** : صَاحَتْ وَٱخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهَا .

الأسئلة

1 ـ ما هي العلامات التي تدل على بداية العاصفة ؟

2 ـ كيف كان الجو أثناء العاصفة ؟

3 ـ هناك أشياء في العاصفة تشاهدها العين . فما هي ؟

4 ـ وهناك أشياء أخرى تسمعها الأذن . فما هي ؟

5 ـ ماذا تشبه قطع السحاب الكبيرة ؟

6 ـ ما معنى : « ان السواد قد صبغ كل شيء بلونه الفاحم » ؟

29 — عاصفة رملية



1 ـ كَانَتِ ٱلْعَاصِفَةُ تُزَمْجِرُ [1] فِي ٱلْجَوِّ ، وتَهُزُّ مَدِينَةَ « ٱلْقَرَارَةِ » هَزًّا كَأَنَّهَا تُرِيدُ ٱقْتِلَاعَهَا . فَإِذَا أَرْسَلْتَ نَظَرَكَ لَمْ تَرَ شَيْئاً ، فَٱلْجَوُّ كَثِيبٌ [2] مِنَ ٱلرِّمَالِ ٱلطَّائِرَةِ تَعْمِي ٱلْعُيُونَ ، وَٱلْجِبَالُ ٱلشَّاهِقَةُ أَصْبَحَتْ لَا تُرَى ، كَأَنَّهَا سَاخَتْ [3] فِي ٱلْأَرْضِ خَوْفاً مِنْ هَذِهِ ٱلْعَاصِفَةِ ٱلرَّعْنَاءِ [4] . وَٱلسَّمَاءُ قَدْ تَجَلْبَبَتْ بِٱلسَّحَابِ ، فَٱعْتَصَمَ ٱلنَّاسُ بِٱلْبُيُوتِ ، وَأَقْفَرَتِ ٱلشَّوَارِعُ وَأُغْلِقَتِ ٱلْأَبْوَابُ ، فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدِينَةُ سَاكِنَةً خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا .

2 ـ وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ كَاسِفَةً قَدْ خَبَا إِشْرَاقُهَا ، كَأَنَّ ٱلْعَاصِفَةَ قَدْ لَطَمَتْهَا بِٱلرِّمَالِ ، فَٱنْقَبَضَتِ ٱلنُّفُوسُ ، وَٱكْتَأَبَتِ ٱلْقُلُوبُ .

وَدَامَتِ ٱلْعَاصِفَةُ طُولَ ٱلنَّهَارِ تُقَارِعُ[5] ٱلْمَدِينَةَ إِلَى أَنْ غَرُبَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ ، وَقَعْقَعَ ٱلرَّعْدُ ، وَكَانَ ٱلْبَرْقُ يَلُوحُ سُطُوراً سَاطِعَةً عَلَى ٱلْغَمَامِ ، فَٱسْتَبْشَرَتِ ٱلْقَرَارَةُ ، وَهَتَفَتْ بـ « زَقْرِيرَ » ، وَٱسْتَعَدَّتْ لِلاَحْتِفَالِ بِفَيَضَانِهِ .

(عن محمد علي الميزابي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ كَانَتِ ٱلْعَاصِفَةُ **تَزمْجِرُ** : تُزَمْجِرُ = تُحْدِثُ صَوْتاً قَوِيّاً .

2 ـ فَٱلْجَوُّ **كَثِيبٌ** مِنَ ٱلرِّمَالِ : كَثِيبٌ = تَلٌّ مِنَ ٱلرِّمَالِ . وَهُوَ مُفْرَدٌ ، جَمْعُهُ كُثْبَانٌ . « شَاهَدْتُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ كُثْبَاناً مِنَ ٱلرِّمَالِ » .

3 ـ كَأَنَّهَا **سَاخَتْ** فِي ٱلْأَرْضِ : سَاخَتْ = رَسَخَتْ وَغَاصَتْ .

4 ـ خَوْفاً مِنْ هَذِهِ **ٱلرَّعْنَاءِ** : ٱلرَّعْنَاءُ هِيَ ٱلْحَمْقَاءُ ، وَٱلْمُرَادُ بِهَا هُنَا = ٱلشَّدِيدَةُ ٱلْقَوِيَّةُ .

5 ـ وَدَامَتِ ٱلْعَاصِفَةُ ... **تُقَارِعُ** ٱلْمَدِينَةَ : تُقَارِعُ = تُهَاجِمُ وَتُصَارِعُ .

الأسئلة

1 ـ كيف كانت مدينة « القرارة » في هذا اليوم ؟

2 ـ لماذا صار الإنسان لا يميز الأشياء في هذه العاصفة ؟

3 ـ لماذا حزن الناس في أول الأمر ؟

4 ـ لماذا استبشر الناس في المساء ؟

30 ـــ غَضَبُ الطَّبِيعَةِ



1 ـ هَجَمَ ٱللَّيْلُ مُسْرِعاً عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ، فَٱخْتَفَى ٱلنُّورُ ٱلضَّئِيلُ ، وَغَمَرَتِ ٱلظُّلْمَةُ ٱلْبِطَاحَ وَٱلْأَوْدِيَةَ ، وَٱبْتَدَأَتِ ٱلثُّلُوجُ تَتَسَاقَطُ بِغَزَارَةٍ ، وَٱلْعَوَاصِفُ تُصَفِّرُ وَتَتَسَارَعُ مُزَمْجِرَةً مِنْ أَعَالِي ٱلْجِبَالِ نَحْوَ ٱلْمُنْخَفَضَاتِ ، حَامِلَةً مَعَهَا ٱلثُّلُوجَ ، فَتَرْتَعِشُ لِهَوْلِهَا ٱلْأَشْجَارُ ، وَتَضْطَرِبُ أَمَامَهَا ٱلْأَرْضُ ، وَهِيَ تَمْزِجُ مَا تَسَاقَطَ مِنَ ٱلثَّلْجِ فِي ذَلِكَ ٱلنَّهَارِ ، بِٱلسَّاقِطِ مِنْهُ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ، حَتَّى أَصْبَحَتِ ٱلطُّرُقَاتُ وَٱلْحُقُولُ كَصَفْحَةٍ بَيْضَاءَ .

2 ـ وَفَصَلَ ٱلضَّبَابُ بَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلْمُنْتَشِرَةِ فِي أَعَالِي ٱلْوَادِي ، وَخَفَتَتْ[2] ٱلْأَضْوَاءُ ٱلضَّعِيفَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ تَلْمَعُ وَتَتَرَاقَصُ مِنْ نَوَافِذِ ٱلْبُيُوتِ وَٱلْأَكْوَاخِ ٱلْحَقِيرَةِ ، فَقَبَضَ ٱلرُّعْبُ عَلَى نُفُوسِ ٱلْفَلَّاحِينَ ، وَٱنْزَوَتْ[3] ٱلْبَهَائِمُ بِقُرْبِ ٱلْمَعَالِفِ ، وَٱخْتَبَأَتِ ٱلْكِلَابُ فِي ٱلْقَرَانِي ،

وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا ٱلرِّيحُ تَخْبِطُ وَتَضِجُّ عَلَى مَسَامِعِ ٱلْكُهُوفِ وَٱلْمَغَاوِرِ ، فَيَتَصَاعَدُ صَوْتُهَا ٱلرَّهِيبُ مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْوَادِي تَارَةً ، وَيَنْقَضُّ مِنْ أَعَالِي ٱلْجِبَالِ طَوْراً ، فَكَأَنَّ ٱلطَّبِيعَةَ قَدْ غَضِبَتْ ، فَقَامَتْ تُحَارِبُ بِٱلْبَرْدِ ٱلْقَارِسِ وَٱلزَّمْهَرِيرِ ٱلشَّدِيدِ .

(عن جبران خليل جبران بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَغَمَرَتِ ٱلظُّلْمَةُ **ٱلْبِطَاحَ** : ٱلْبِطَاحَ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ بَطْحَاءُ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ مَبْسُوطَةٌ .

2 ـ **وَخَفَتَتِ** ٱلْأَصْوَاءُ ٱلضَّعِيفَةُ : خَفَتَتْ = ٱلْمُرَادُ بِهَا هُنَا = إِنْطَفَأَتْ .

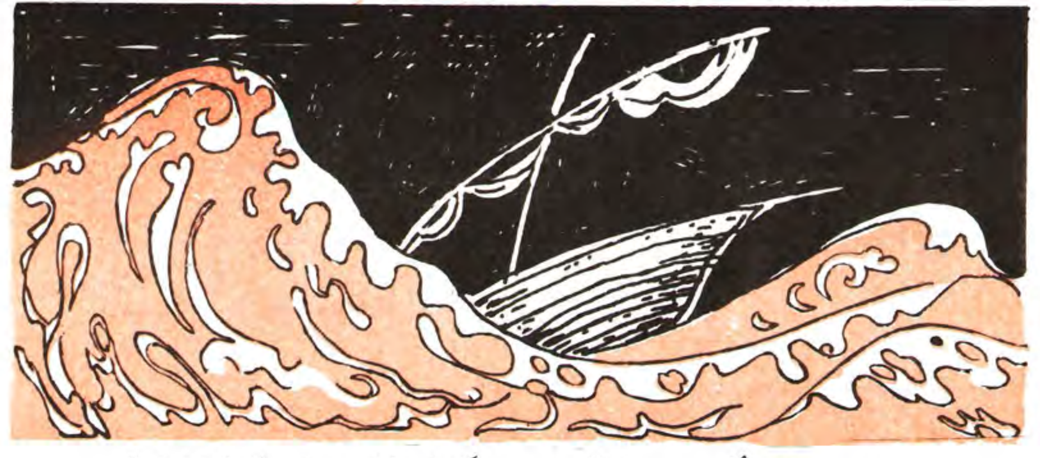
3 ـ **وَٱنْزَوَتِ** ٱلْبَهَائِمُ : ٱنْزَوَتْ = ٱنْضَمَّتْ إِلَى بَعْضِهَا .

4 ـ عَلَى مَسَامِعِ **ٱلْكُهُوفِ** وَٱلْمَغَاوِرِ : ٱلْكُهُوفُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ كَهْفٌ ، وَهُوَ بَيْتٌ مَحْفُورٌ فِي ٱلْجَبَلِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا لزم سكان القرية بيوتهم ؟ وفيمَ يقضون وقتهم ؟
2 ـ لِمَ أسرع الظلام الى القرية في هذه الليلة ؟
3 ـ كيف امضت القرية ليلتها ؟
4 ـ استولى الخوف على الناس والحيوانات . ما فعل كل منهما ؟
5 ـ غضبت الطبيعة بماذا أظهرت غضبها ؟

31 — زَوْبَعَةٌ فِي بَحْرٍ



1 ــ عِنْدَ خُرُوجِنَا مِنَ ٱلْمِينَاءِ صَفَّقَ لَنَا ٱلْهَوَاءُ فَرَحاً وَٱسْتِبْشَاراً ، وَلَعِبَ ٱلْمَاءُ ٱخْتِيَالاً ، فَسَارَتْ بَيْنَهُمَا ٱلسُّفُنُ تَرْقُصُ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ هَدَأَ ٱلنَّسِيمُ ، وَسَكَنَ ٱلْمَوْجُ ، وَبَدَأَ ٱلْبَحْرُ صَافِياً مَصْقُولاً كَأَنَّهُ ٱلْمِرْآةُ . فَبَرَزَ ٱلْمُسَافِرُونَ مِنْ غُرَفِهِمْ وَسَرَادِيبِهِمْ ، وَٱحْتَشَدُوا كُلُّهُمْ عَلَى سَطْحِ ٱلْبَاخِرَةِ يَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا ٱلْبَهَاءِ .

2 ــ غَيْرَ أَنَّ هَذَا لَمْ يَطُلْ كَثِيراً ، فَإِذَا بِٱلسُّحُبِ تَتَرَاكَمُ وَتَتَلَاحَمُ ، وَيَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَكُلَّمَا حَاوَلَتِ ٱلشَّمْسُ ٱلظُّهُورَ مِنْ خِلَالِهَا ، إِنْضَمَّتْ صُفُوفُهَا وَٱلْتَصَقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَتَغِيبُ ٱلْغَزَالَةُ عَنِ ٱلْأَنْظَارِ ، وَإِذَا ٱلرِّيَاحُ تَثُورُ وَتَدُورُ حَوْلَ ٱلسَّفِينَةِ ، وَٱلرَّذَاذُ يَتَسَاقَطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، وَٱلرَّشَاشُ يَتَطَايَرُ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وَأَخَذَتِ ٱلْبَاخِرَةُ تَعْلُو عَلَى جِبَالٍ فَوْقَ جِبَالٍ ، ثُمَّ تَهْبِطُ بِقُوَّةٍ وَعُنْفٍ ، ثُمَّ

يَصْدِمُهَا ٱلْمَاءُ وَٱلْهَوَاءُ ، فَيَكَادُ ٱلْمَوْجُ يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا وَيَبْتَلِعُهَا . ثُمَّ يَتَعَالَى حَتَّى يَبْلُغَ قِمَّتَهَا ، وَيَثِبَ عَلَيْهَا ، فَيَتَعَدَّاهَا مِنَ جَانِبٍ أَلَى جَانِبٍ . وَقَدْ كَانَتِ ٱلسَّفِينَةُ فِي بَحْرٍ ، فَصَارَ فِيهَا بَحْرٌ .

3 ـ وَمَازِلْنَا عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ بَيْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْحَيَاةِ ، حَتَّى تَبَدَّدَتِ ٱلسُّحُبُ ، وَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ ، وَرَكَدَتِ ٱلْمِيَاهُ ، فَعَادَ إِلَى نُفُوسِنَا ٱلْأَمَلُ وَٱلطُّمَأْنِينَةُ ، وَقَدِ ٱسْتَبْشَرْنَا بِٱلنَّجَاةِ .

(عن أحمد زكي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَبَدَا ٱلْبَحْرُ صَافِياً **مَصْقُولاً** = صَافِياً وَمَجْلُوّاً . « مِرْآةُ ٱلْحَلَّاقِ مَصْقُولَةٌ » .

2 ـ فَبَرَزَ ٱلْمُسَافِرُونَ مِنْ غُرَفِهِمْ **وَسَرَادِيبِهِمْ** : ٱلسَّرَادِيبُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ سِرْدَابٌ ، وَهُوَ هُنَا = ٱلْحُجُرَاتُ ٱلسُّفْلَى بِٱلْبَاخِرَةِ .

3 ـ فَإِذَا بِٱلسُّحُبِ ... **وَتَتَلاحَمُ** = تَخْتَلِطُ بِبَعْضِهَا .

4 ـ فَتَغِيبُ **ٱلْغَزَالَةُ** عَنِ ٱلْأَنْظَارِ : ٱلْغَزَالَةُ = ٱلشَّمْسُ حِينَ تَرْتَفِعُ .

5 ـ **وَٱلرَّذَاذُ** يَتَسَاقَطُ مِنَ ٱلسَّماءِ : ٱلرَّذَاذُ هُوَ ٱلْمَطَرُ ٱلْخَفِيفُ .

الأسئلة

1 ـ كيف كانت الريح في بداية الرحلة ؟

2 ـ مِمَّ كان يعجب المسافرون ؟

3 ـ ما هي المشاهد التي كانت تروقهم في البداية ؟

4 ـ لماذا صارت السفينة تضطرب وتتمايل ؟

5 ـ ما معنى : « كانت السفينة في بحر . فصار فيها بحر » ؟

32 — بَيْتُنَا

1 ـ أَسْكُنُ مَعَ أُسْرَتِي شُقَّةً[1] فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ عِمَارَةٍ[2] ضَخْمَةٍ ، تَنْتَصِبُ فِي رُكْنٍ مِنْ شَارِعٍ رَئِيسِيٍّ بِٱلْمَدِينَةِ . وَتَتَأَلَّفُ هَذِهِ ٱلْبِنَايَةُ مِنْ ثَمَانِي طَبَقَاتٍ ، فِي كُلٍّ مِنْهَا ثَلَاثُ شُقَقٍ . يَصْعَدُ ٱلسُّكَّانُ إِلَيْهَا « بِٱلْمِصْعَدِ » ، أَوْ عَلَى ٱلسُّلَّمِ . وَفِي مَدْخَلِ ٱلْعِمَارَةِ إِلَى ٱلْيَسَارِ « صَنَادِيقُ ٱلْبَرِيدِ » ، كُتِبَ عَلَى كُلِّ صُنْدُوقٍ مِنْهَا ، إِسْمُ صَاحِبِهِ وَرَقْمُ ٱلطَّابِقِ ٱلَّذِي يَقْطُنُهُ[3] .

2 ـ بَيْتُنَا مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ غُرَفٍ : غُرْفَةِ ٱلْاِسْتِقْبَالِ ، وَقَدْ طُلِيَتْ بِطِلَاءٍ أَصْفَرَ فَاتِرٍ ، وَنُظِّمَتْ فِيهَا ٱلْأَرَائِكُ[4] ، وَعُلِّقَتْ عَلَى جُدْرَانِهَا بَعْضُ ٱلصُّوَرِ ٱلْكَبِيرَةِ ، ٱلَّتِي تُمَثِّلُ ٱلْمَنَاظِرَ ٱلطَّبِيعِيَّةَ ، وَفِي وَسَطِهَا طَاوِلَةٌ فَوْقَهَا زَهْرِيَّةٌ . وَبِإِحْدَى زَوَايَاهَا جِهَازُ « ٱلتَّلْفَزَةِ » . وَلَهَا شُرْفَةٌ تُطِلُّ عَلَى ٱلْجِبَالِ ٱلْخَضْرَاءِ ٱلْجَمِيلَةِ . وَفِيهَا نَقْضِي سَهَرَاتِنَا ، فِي ٱلسَّمَرِ أَوْ ٱلتَّفَرُّجِ عَلَى مَشَاهِدِ « ٱلتَّلْفَزَةِ » . وَتُقَابِلُ هَذِهِ ٱلْغُرْفَةَ حُجْرَةُ ٱلْأَكْلِ ، ٱلَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا ٱلْأُسْرَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، لِتَنَاوُلِ وَجَبَاتِ[5] ٱلطَّعَامِ . وَيَعْرِفُ كُلٌّ مِنَّا كُرْسِيَّهُ ٱلْخَاصَّ ، وَمَكَانَهُ مِنَ ٱلْمَائِدَةِ ، فَلَا يُغَيِّرُهُ إِلَّا عِنْدَمَا يُشَارِكُنَا ٱلضُّيُوفُ فِي طَعَامِنَا .

3 ـ أَمَّا غُرْفَةُ ٱلنَّوْمِ ، فَهِيَ رَحْبَةٌ مُتَّسِعَةُ ٱلْأَرْجَاءِ ، تَفْتَحُ صَدْرَهَا لِلشَّمْسِ : تَسْتَقْبِلُهَا فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَتُوَدِّعُهَا فِي ٱلْمَسَاءِ .

وَبِهَا سَرِيرٌ لِلنَّوْمِ ، وَخِزَانَةٌ لِلثِّيابِ ذَاتُ مِرْآةٍ كَبِيرَةٍ ، وَبِجَانِبِ ٱلسَّرِيرِ مِنْضَدَةٌ صَغِيرَةٌ ، عَلَيْهَا مِصْبَاحٌ كَهْرُبَائِيٌّ ، فَوْقَهُ مِظَلَّةٌ خَضْرَاءُ ، وَبِجَانِبِهِ مُنَبِّهٌ .

4 ـ وَفِي بَيْتِنَا خَزَائِنُ جِدَارِيَّةٌ عَدِيدَةٌ ، لِحِفْظِ ٱلْأَشْيَاءِ ، وَفِيهِ مَطْبَخٌ مُجَهَّزٌ بِٱلْمَوْقِدِ ٱلْغَازِيِّ وَٱلثَّلَّاجَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ ٱلْأَدَوَاتِ ، وَبِٱلْقُرْبِ مِنْهُ بَيْتُ ٱلنَّظَافَةِ وَٱلِاسْتِحْمَامِ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

1 ـ أَسْكُنُ مَعَ أُسْرَتِي **شُقَّةً** : ٱلشُّقَّةُ = مَنْزِلٌ فِي بِنَايَةٍ عَدِيدَةِ ٱلْمَنَازِلِ .
2 ـ مِنْ **عِمَارَةٍ** ضَخْمَةٍ : ٱلْعِمَارَةُ = بِنَايَةٌ ذَاتُ طَوَابِقَ ، بِهَا عِدَّةُ مَنَازِلَ .
3 ـ وَرَقْمَ ٱلطَّابِقِ ٱلَّذِي **يَقْطِنُهُ** : يَقْطِنُهُ = يَسْكُنُهُ « خَالِدٌ يَقْطِنُ مَنْزِلاً رِيفِيّاً » .
4 ـ وَنُظِّمَتْ فِيهَا **ٱلْأَرَائِكُ** : ٱلْأَرَائِكُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ أَرِيكَةٌ وَهِيَ كُرْسِيٌّ لَيِّنٌ فَاخِرٌ .
5 ـ فَوْقَهَا **زَهْرِيَّةٌ** = آنِيَةٌ تُوضَعُ فِيهَا ٱلْأَزْهَارُ لِلزِّينَةِ .
لِتَنَاوُلِ **وَجَبَاتِ** ٱلطَّعَامِ : وَجَبَاتٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ وَجْبَةٌ وَهِيَ ٱلْأَكْلَةُ فِي ٱلْيَوْمِ ، كَوَجْبَةِ ٱلْغَدَاءِ .

الأسئلة

1 ـ أين تقع هذه العمارة ؟ وممَ تتألف ؟
2 ـ ما هي المنافع العامة المتوفرة في هذه العمارة ؟
3 ـ ما هو الأثاث الذي يوجد في غرفة النوم ؟
4 ـ ما هي مظاهر الزينة الموجودة في هذا المنزل ؟
5 ـ هل هذا المنزل صحي ؟ كيف عرفت ذلك ؟

33 — ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي نَشَأْتُ فِيهِ (1)



1 ـ إِنَّهُ غُرْفَةٌ مُرَبَّعَةٌ ، لَا يَتَجَاوَزُ طُولُهَا وَعَرْضُهَا ٱلسَّبْعَةَ أَمْتَارٍ وَعُلُوُّهَا ٱلثَّلَاثَةَ .

وَأَوَّلُ مَا يُلَاقِيكَ عَنْ يَمِينِكَ قَاعِدَةٌ خَشَبِيَّةٌ ، تَرْتَفِعُ عَلَى ٱلْأَرْضِ قَلِيلاً ، وَعَلَيْهَا جَرَّتَانِ مِنَ ٱلْخَزَفِ ، بَيْنَهُمَا إِبْرِيقٌ ، وَأُمُّنَا كَانَتْ تَمْلَأُ ٱلْجَرَّتَيْنِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ فِي ٱلنَّهَارِ ، حَسْبَ حَاجَتِنَا إِلَى ٱلْمَاءِ لِلطَّبْخِ وَٱلْغَسْلِ وَتَنْظِيفِ ٱلْبَيْتِ . وَلَعَلَّكَ ـ وَأَنْتَ تَتَأَمَّلُ ٱلْبَيْتَ ـ تَسْأَلُ نَفْسَكَ عَنْ قِطْعَةِ ٱلْمِرْآةِ ٱلصَّغِيرَةِ ٱلْمَغْمُوسَةِ فِي ٱلْجِدَارِ ، مَا ٱلْقَصْدُ مِنْهَا ؟ إِنَّهَا ٱلْمِرْآةُ ٱلْوَحِيدَةُ فِي ٱلْبَيْتِ . وَقَدْ تَآكَلَتِ ٱلْفِضَّةُ عَلَى قَفَاهَا وَذَهَبَ صِقَالُهَا ، فَهِيَ تُشَوِّهُ ٱلْوُجُوهَ أَكْثَرَ مِمَّا تُبْرِزُهَا .

2 ـ أَمَّا مَا يُلَاقِيكَ عَنْ يَسَارِكَ فَصُنْدُوقٌ خَشَبِيٌّ عَالٍ ، يُشَكِّلُ زَاوِيَةً مَعَ ٱلْحَائِطِ . تِلْكَ ٱلزَّاوِيَةُ هِيَ ٱلْمَخْدَعُ ٱلْمُحَبَّبُ إِلَى

ٱلشُّيوخِ فِي ٱلشِّتَاءِ ، لِقُرْبِهَا مِنَ ٱلْمَوْقِدِ ، وَبُعْدِهَا عَنِ ٱلرِّيَاحِ ٱلْبَارِدةِ ، ٱلَّتِي تَدْخُلُ ٱلْبَيْتَ كُلَّمَا فُتِحَ ٱلْبَابُ ، وَيَلِي ٱلْمَخْدَعَ ٱلْمَوْقِدُ ، وَهُوَ دَائِرَةٌ مِنَ ٱلطِّينِ ٱلْأَحْمَرِ ، تَعْلُو عَلَى ٱلْأَرْضِ نَحْوَ ٱلشِّبْرِ ، وَعَلَيْهَا تُرَكَّزُ ٱلْقِدْرُ لِلطَّبْخِ ، وَفِيهَا يُوقَدُ الْحَطَبُ . وَكُنَّا نُضْرِمُ [4] ٱلنَّارَ تَحْتَ ٱلْقِدْرِ فِي ذَلِكَ ٱلْمَوْقِدِ ، حَتَّى إِذَا خبَا [5] لَهِيبُهَا ، وَٱمْتَدَّ دُخَانُهَا إِلَى سَقْفِ ٱلْبَيْتِ وَفِي كُلِّ جَوَانِبِهِ ، رُحْنَا نَنْفُخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا فِي صُدُورِنَا مِنْ قُوَّةٍ ، فَيَنْعَقِدُ دُخَانُهَا فَوْقَ رُؤُوسِنَا ، وَيَنْتَشِرُ رَمَادُهَا عَلَى وُجُوهِنَا ، وَتَفِيضُ بِٱلدَّمْعِ عُيُونُنَا .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ عَنْ قِطْعَةِ ٱلْمِرْآةِ ... **ٱلْمَغْمُوسَةِ** فِي ٱلْجِدَارِ = ٱلدَّاخِلَةِ فِيهِ .
2 ـ وَذَهَبَ **صِقَالُهَا** = صَفَاؤُهَا وَلَمَعَانُهَا .
3 ـ تِلْكَ ٱلزَّاوِيَةُ هِيَ **ٱلْمَخْدَعُ** : ٱلْمَخْدَعُ = مَكَانُ ٱلنَّوْمِ .
4 ـ وَكُنَّا **نُضْرِمُ** ٱلنَّارَ : نُضْرِمُ ٱلنَّارَ = نُوقِدُهَا وَنُشْعِلُهَا .
5 ـ حَتَّى إِذَا **خَبَا** لَهِيبُهَا : خَبَتِ ٱلنَّارُ = هَمَدَتْ وَٱنْطَفَأَتْ .

الأسئلة

1 ـ لأي غرض كانت تستعمل هذه الغرفة ؟
2 ـ ما هو أهم الأثاث الذي يشتمل عليه البيت ؟ ومن أي نوع هو ؟
3 ـ هل توجد به حنفيات الماء ؟ كيف عرفت ذلك ؟
4 ـ كيف كانت تظهر المرآة الوجوه ؟ ولماذا ؟

34 — الْبَيْتُ الَّذِي نَشَأْتُ فِيهِ (2)

1 ـ وَتَنْتَقِلُ عَيْنُكَ فِي ٱلْبَيْتِ إِلَى حَائِطِ ٱلصَّدْرِ ، فَتُبْصِرُ فِي طَرَفِهِ ٱلْأَيْمَنِ سِتَاراً أَبْيَضَ ، مَسْدُولاً مِنَ ٱلسَّقْفِ وَإِلَى مَا فَوْقَ ٱلْأَرْضِ بِقَدْرِ ذِرَاعٍ ، يُخْفِي وَرَاءَهُ فَجْوَةً فِي ٱلْحَائِطِ ، هِيَ « ٱلْمَفْرَشُ » ، حَيْثُ تُطْوَى وَتُحْفَظُ ٱللُّحُفُ وَٱلْفُرُشُ وَٱلْمِخَدَّاتُ فِي ٱلنَّهَارِ ، لِتُخْرَجَ مِنْهُ فِي أَوَّلِ ٱللَّيْلِ ، وَتُفْرَشَ عَلَى ٱلْأَرْضِ لِلنَّوْمِ ، مِنْهَا مَا هُوَ لِلضَّيْفِ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ لِأَهْلِ ٱلْبَيْتِ .

2 ـ بَقِيَ أَنْ أَدُلَّكَ عَلَى ٱلْبَرْمِيلِ ٱلْكَبِيرِ مِنَ ٱلطِّينِ ، ٱلْمَنْفُوخِ ٱلْبَطْنِ ، ٱلْقَائِمِ عِنْدَ ٱلطَّرَفِ ٱلْأَيْسَرِ مِنَ ٱلْمَفْرَشِ ، وَٱلْمُعَدِّ لِحِفْظِ ٱلدَّقِيقِ . فِي أَعْلَاهُ فُوهَةٌ [1] وَاسِعَةٌ يُهَالُ [2] مِنْهَا ٱلدَّقِيقُ عِنْدَمَا يُؤْتَى بِهِ مِنْ ٱلطَّاحُونِ ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ ٱلْقَدْرُ ٱللَّازِمُ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ . وَعَلَى فُوهَتِهِ ٱلْعُلْيَا يُوضَعُ ٱلْمِعْجَنُ ٱلَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِلْعَجْنِ ، ثُمَّ لِحِفْظِ ٱلْخُبْزِ ٱلْمَرْقُوقِ . وَٱلْغِطَاءُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ هُوَ « ٱلصِّينِيَّةُ » ٱلَّتِي يُقَدَّمُ عَلَيْهَا ٱلْخُبْزُ عِنْدَ ٱلْأَكْلِ .

3 ـ وَأَخِيراً ... انْظُرْ إِلَى أَرْضِ ٱلْبَيْتِ ، إِنَّهَا مُغَطَّاةٌ بِٱلْحُصْرِ ٱلْمَحُوكَةِ [3] مِنَ ٱلْقَشِّ ٱلْغَلِيظِ ، وَمِنْ فَوْقِهَا ـ هُنَا وَهُنَاكَ ـ بَعْضُ ٱلْمَطَارِحِ وَٱلْمَسَانِدِ ، تُسْتَعْمَلُ لِلْجُلُوسِ ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا فِي ٱلشِّتَاءِ

بِسَاطٌ مِنَ ٱلصُّوفِ أَوْ مِنْ جِلْدِ ٱلضَّأْنِ . وَمِنْ تَحْتِ ٱلْحَصِيرِ تُرَابٌ مُمَهَّدٌ . وَأُمِّي كَانَتْ حَرِيصَةً أَنْ تَمْسَحَ بَيْتَهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْأُسْبُوعِ .

4 ـ هَذَا بَيْتِي ٱلَّذِي فِيهِ وُلِدْتُ ، وَمِنْهُ دَرَجْتُ ، وَإِلَيْهِ كُنْتُ أَتَرَدَّدُ . وَهَذَا هُوَ مَلْجَأُ طُفُولَتِي وَصِبَايَ وَقِسْمٍ مِنْ شَبَابِي .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ فِي أَعْلَاهُ **فُوهَةٌ** وَاسِعَةٌ = فَمٌ وَاسِعٌ

2 ـ **يُهَالُ** مِنْهَا ٱلدَّقِيقُ = يُهَالُ = يُفْرَغُ

3 ـ إِنَّهَا مُغَطَّاةٌ .. **ٱلْمَحُوكَةُ** مِنَ ٱلْقَشِّ .. مَحُوكَةٌ = مَنْسُوجَةٌ وَمَصْنُوعَةٌ .

4 ـ وَيُضَافُ إِلَيْهَا .. **بِسَاطٌ** : فِرَاشٌ = كُلُّ مَا يُبْسَطُ عَلَى ٱلْأَرْضِ .

5 ـ وَمِنْهُ **دَرَجْتُ** : « دَرَجَ ٱلصَّبِيُّ » = بَدَأَ يَمْشِي .

الأسئلة

1 ـ إلى كم قسم قسمت هذه الحجرة ؟

2 ـ لأي غرض سدلوا الستار في جانب من البيت ؟

3 ـ ممَ يتكون المفرش ؟

4 ـ لأي غرض تستعمل هذه الأسرة ، المعجن ؟

5 ـ هل في هذا البيت شيء من المنافع التي يحتاجها الإنسان في مسكنه ؟

6 ـ وهل فيه شيء من الزينة ؟



35 — غُرْفَتِي

أُكَافِحُ ٱلْبَرْدَ فِي سِرَاجٍ ¹ يَكَادُ مِنْ ضُعْفِهِ يَمُوتْ
فِي غُرْفَةٍ مِلْؤُهَا ثُقُوبٌ أَوْ شِئْتَ قُلْ : مِلْؤُهَا بُيُوتْ
يَسْكُنُ فِيهَا بِلَا كِرَاءٍ فَأْرٌ وَبَقٌّ وَعَنْكَبُوتْ
يُوقِظُنِي ٱلْفَأْرُ حِينَ أَغْفَى بِٱلْقَرْضِ ² إِنْ طَابَ لِي ٱلْمَبِيتْ
وَٱلْبَقُّ بِٱلْقَرْصِ رَامَ مَزْحِي لَكِنَّهُ مَازِحٌ صَمُوتْ
جَمَدْتُ مِنْ بَرْدِهَا وَلَكِنْ فِي ٱلصَّيْفِ مِنْ حَرِّهَا شُوِيتْ

(أحمد الصافي النجفي)

شرح الألفاظ

1 ـ أُكَافِحُ ٱلْبَرْدَ فِي **سِرَاجٍ** : ٱلسِّرَاجُ = مِصْبَاحٌ مِنَ ٱلزَّيْتِ وَمِنْ غَيْرِهِ .

2 ـ يُوقِظُنِي ٱلْفَأْرُ .. حِينَ **أَغْفَى** .. **بِٱلْقَرْضِ** : أَغْفَى = أَنْعَسُ ، أَنَامُ نَوْماً خَفِيفاً . بِٱلْقَرْضِ = ٱلْمُرَادُ بِهِ ، ٱلْعَضُّ بِٱلْأَسْنَانِ .

الأسئلة

1 ـ هل كان صاحب هذه الغرفة يشعر براحة فيها ؟

2 ـ ما كان يقلق راحته ؟

3 ـ كيف تكون هذه الغرفة في الشتاء ؟ وفي الصيف ؟

4 ـ على ماذا تشتمل جدرانها ؟

36 — اجْتِمَاعُ أُسْرَةٍ

1 ـ كَانَتِ ٱلْأُسْرَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً ، وَكَانَ ٱلْأَمْرُ فِي ٱلدَّارِ قَائِماً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ . فَقَدْ تَعَمَّدَ أَبْنَاءُ ٱلْأُسْرَةِ جَمِيعاً أَنْ يَلْتَقُوا عِنْدَ أَبَوَيْهِمْ . فَكَانَ مِنْهُمُ ٱلْكَهْلُ ، مَعَهُ زَوْجُهُ وَبَنُوهُ ، وَٱلشَّابُّ وَمَعَهُ زَوْجُهُ ٱلَّتِي لَمْ تَلِدْ بَعْدُ ، وَٱلشَّابُّ ٱلْآخَرُ ٱلَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ ، وَٱلْفَتَى ٱلَّذِي لَمْ يُتِمَّ ٱلدِّرَاسَةَ ، وَٱلصَّبِيُّ ٱلَّذِي لَمْ يَنَلِ ٱلشَّهَادَةَ ٱلابْتِدَائِيَّةَ .

2 ـ وَكَانَتِ ٱلْأُسْرَةُ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ٱلْأُسَرُ فَرَحاً وَمَرَحاً ، وَكَانَ ٱلشَّيْخُ خَالِدٌ ، كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ٱلشُّيُوخُ وَٱلْآبَاءُ ، غِبْطَةً[1] وَٱبْتِهَاجاً . أَحَبُّ أَوْقَاتِهِ إِلَيْهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى ٱلْمَائِدَةِ ، وَحَوْلَهُ هَذِهِ ٱلْقَبِيلَةُ مِنَ ٱلْأَبْنَاءِ وَٱلْحَفَدَةِ[2] ، وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي صَيْحَةٍ وَجَلَبَةٍ[3] ، لَا يَكَادُ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ حَدِيثَ بَعْضٍ . وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِ ٱلْمَائِدَةِ ، تُشْرِفُ عَلَى غَدَائِهِمْ أَوْ عَشَائِهِمْ .

3 ـ وَكَانَتِ ٱلْأُمُّ تَتَنَقَّلُ بَيْنَ هَذَا ٱلْجَمْعِ مِنَ ٱلْآكِلِينَ وَٱلشَّارِبِينَ ، وَهِيَ تُوصِي هَذَا بِهَذَا ٱللَّوْنِ مِنَ ٱلطَّعَامِ ، وَتُنَبِّهُ ذَاكَ إِلَى هَذَا ٱللَّوْنِ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ حِينَمَا كَانَ صَبِيّاً ، وَتَحُثُّ ٱلْمُقَصِّرَ فِي ٱلْأَكْلِ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَتُحَمِّسُ ٱلْفَاتِرَ عَلَى أَنْ يَنْشَطَ ، وَٱبْنَتُهَا ٱلْكُبْرَى ذَاهِبَةٌ آتِيَةٌ ، وَمَعَهَا أَخَوَاتُهَا ، يُلَاحِظْنَ ٱلْمَائِدَةَ تَارَةً ، وَيُرَاقِبْنَ ٱلْخَدَمَ طَوْراً .

4 ـ وَكَانَ ٱلْخَدَمُ يَطُفْنَ بِٱلصِّحَافِ ، وَيَصْبُبْنَ ٱلْمَاءَ فِي ٱلْأَقْدَاحِ ، وَيَلْتَقِطْنَ مِنَ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱلنُّكَتِ[4] مَا يَسْتَطِعْنَ ، وَيَدَّخِرْنَهُ إِلَى تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا ٱلنِّسَاءُ إِلَى ٱلْمَائِـدَةِ ، فَيُعِدْنَهُ مُتَنَدِّرَاتٍ[5] بِهِ ، مُسْتَمِعَاتٍ بِمَا يُثِيرُ فِي نُفُوسِهِنَّ مِنْ لَـذَّةٍ وَٱبْتِهَاجٍ .

(طه حسين)

شرح الألفاظ

1 ـ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ .. **غِبْطَةً** وَٱبْتِهَاجاً : ٱلْغِبْطَةُ = دَوَامُ ٱلنِّعْمَةِ ، ٱلْفَرَحُ .

2 ـ مِنَ ٱلْأَبْنَاءِ **وَٱلْحَفَدَةِ** : ٱلْحَفَدَةُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ حَفِيدٌ وَهُوَ وَلَدُ ٱلْابْنِ .

3 ـ فِي صَيْحَةٍ **وَجَلَبَةٍ** = جَلَبَةٍ = صِيَاحٌ وَأَصْوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ . مُخْتَلِطَةٌ .

4 ـ مِنَ ٱلْأَحَادِيثِ **وَٱلنُّكَتِ** : ٱلنُّكَتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نُكْتَةٌ = وَهِيَ كَلَامٌ لَطِيفٌ ، يَسْتَحْسِنُهُ ٱلسَّامِعُونَ .

5 ـ فَيُعِدْنَهُ **مُتَنَدِّرَاتٍ** بِهِ : تَأْتِي كُلٌّ مِنْهُنَّ بِكَلَامٍ ظَرِيفٍ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْغَرَابَةِ .

الأسئلة

1 ـ ممَ تتركب هذه الأسرة ؟

2 ـ لماذا كانت الأسرة فرحة في هذا اليوم ؟

3 ـ ما دور الأم في هذه المائدة ؟ وما دور بناتها ؟

4 ـ لماذا كانت الخادمات يستمعنَ إلى الأحاديث ؟

5 ـ ما معنى : « كان الأمر قائماً على قدم وساق » ؟

6 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

37 — الأرملة عيني

1 ـ كَانَتْ « عَيْنِي » أَرْمَلَةً فَقِيرَةً ، تَسْكُنُ مَعَ أَوْلَادِهَا ٱلثَّلَاثَةِ بَيْتاً مِنْ بُيُوتِ « دَارِ ٱلسَّبِيطَارِ » ، بَعْدَمَا ٱنْتَقَلَتْ مِرَاراً مِنْ بَيْتٍ إِلَى آخَرَ ، وَلَمْ تَظْفَرْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَّا بِحُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَا تَخْتَلِفُ عَنْ سَابِقَاتِهَا فِي شَيْءٍ .

وَ « دَارُ ٱلسَّبِيطَارِ » هَذِهِ ، عِبَارَةٌ عَنْ دَارٍ كَبِيرَةٍ مُكْتَظَّةٍ بِٱلْقَاطِنِينَ ، وَمُؤَلَّفَةٍ مِنْ بُيُوتٍ حَقِيرَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمُلْتَصِقَةٍ بِبَعْضِهَا ، يَتَكَوَّنُ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مِنْ حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، يَتَكَدَّسُ فِيهَا ٱلنَّاسُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ .

2 ـ وَكَانَتِ ٱلْخَالَةُ « حَسْنَاءُ » تَزُورُ هَذِهِ ٱلْعَائِلَةَ صَبِيحَةَ كُلِّ خَمِيسٍ ، كَمَا تَأْتِي فِي نَفْسِ ٱلْيَوْمِ ٱبْنَةُ ٱلْعَمِّ « مَنْصُورِيَّةُ » ـ ٱلْبِنْتُ ٱلصَّغِيرَةُ ـ فَيَهْتِفُ ٱلْجَمِيعُ : « هَذِهِ ٱبْنَةُ ٱلْعَمِّ ٱلصَّغِيرَةُ » ! وَيَعْلُو مُحَيَّاهُمُ ٱلْبَهْجَةُ وَٱلسُّرُورُ ، فَتَجْلِسُ مَعَهُمْ ، وَكَثِيراً مَا كَانَتْ تُشَاطِرُهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ .

3 ـ أَمَّا ٱلْجَدَّةُ ، فَقَدْ مَضَى عَلَى إِقَامَتِهَا عِنْدَ « عَيْنِي » أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ . فَقَدْ أَبَى ٱبْنُهَا وَبَنَاتُهَا إِرْجَاعَهَا إِلَيْهِمْ ، زَاعِمِينَ أَنَّ ٱلْعَجُوزَ لَا تَمْلِكُ ٱلْقُوَّةَ عَلَى ٱلتَّنَقُّلِ مِنْ دَارٍ إِلَى أُخْرَى ، ـ وَهِيَ سَوْفَ لَا تَعِيشُ طَوِيلاً ـ ، وَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ لَهَا أَنْ تَبْقَى عِنْدَ « عَيْنِي » ،

وَسَوْفَ يَحْمِلُونَ إِلَيْهَا ٱلطَّعَامَ وَٱلثِّيَابَ ... وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ دَخَلَتِ ٱلْجَدَّةُ هَذِهِ ٱلدَّارَ ، وَحَطَّتْ بِهَا رِحَالَهَا ، نَسِيَهَا أَوْلَادُهَا . وَقَدْ فُتِحَ فَمٌ جَدِيدٌ ، أُضِيفَ إِلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّتِي تَقُومُ « عَيْنِي » بِإِطْعَامِهَا .

4 ـ وَكَانَتْ تَأْتِي ـ فِي بَعْضِ ٱلْأَحْيَانِ ـ هَذِهِ أَوْ تِلْكَ مِنْ بَنَاتِهَا لِزِيَارَتِهَا ، فَيَقْضِينَ ٱلْوَقْتَ فِي ٱلْبُكَاءِ وَٱلنَّحِيبِ ، دُونَ أَنْ يَعْمَلْنَ شَيْئاً . وَكَانَتْ « عَيْنِي » تَنْهَالُ عَلَيْهِنَّ بِلَاذِعِ ٱلْكَلَامِ وَشَدِيدِ ٱللَّوْمِ ، ٱلَّذِي كَانَ يُمَزِّقُ قُلُوبَهُنَّ ، وَيُخْزِيهِنَّ أَمَامَ ٱلنِّسَاءِ . أَمَّا ٱلِابْنُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ فِي هَذِهِ ٱلدَّارِ أَبَداً .

(مترجم عن محمد ديب)

شرح الألفاظ

1 ـ كَانَتْ « عَيْنِي » **أَرْمَلَةً** فَقِيرَةً : أَرْمَلَةٌ = مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ مَرَّةً أُخْرَى .

2 ـ **يَتَكَدَّسُ** فِيهَا ٱلنَّاسُ : يَتَكَدَّسُ = يَكْثُرُ = يَكُونُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

3 ـ وَكَثِيراً مَا كَانَتْ **تُشَاطِرُهُمْ** .. تَأْكُلُ مَعَهُمْ = تَأْخُذُ حَقَّهَا مَعَهُمْ .

4 ـ فَقَدْ **أَبَى** ٱبْنُهَا وَبَنَاتُهَا : أَبَى = إِمْتَنَعَ عَنْ فِعْلِ ٱلشَّيْءِ .

5 ـ **زَاعِمِينَ** أَنَّ ٱلْعَجُوزَ ... : زَاعِمِينَ = قَائِلِينَ كَلَاماً غَيْرَ صَحِيحٍ .

6 ـ **وَحَطَّتْ بِهِ رِحَالَهَا** : هَذِهِ عِبَارَةٌ يُقْصَدُ بِهَا ٱلسَّكَنُ وَٱلْإِقَامَةُ .

7 ـ فَيَقْضِينَ .. فِي ٱلْبُكَاءِ **وَٱلنَّحِيبِ** : ٱلنَّحِيبُ هُوَ ٱلْبُكَاءُ بِٱلصَّوْتِ ٱلْمُرْتَفِعِ .

8 و 9 ـ **تَنْهَالُ** عَلَيْهِنَّ **بِلَاذِعِ** ٱلْكَلَامِ : تَنْهَالُ عَلَيْهِنَّ = تُخَاطِبُهُنَّ بِغَضَبٍ . وَلَاذِعِ ٱلْكَلَامِ = قَبِيحِهِ وَشَرِّهِ .

الأسئلة

1 ـ كم شخصاً أصبحت تضم أسرة « عيني » ؟ ومن هم ؟
2 ـ كانت « عيني » فقيرة . ما هي الأشياء التي تدلك على فقرها ؟
3 ـ لماذا بقيت الجدة ـ نهائيّاً ـ عند « عيني » ؟
4 ـ بماذا وعدها أولادها ؟ وهل وفوا بوعدهم ؟
5 ـ هل كانت « عيني » مسرورة ببقاء الجدة في بيتها ؟ كيف عرفت ذلك ؟

38 — سَمَرُ أُسْرَةٍ

1 ـ إِذَا أَقْبَلَ ٱلشِّتَاءُ وَآوَتِ[1] ٱلطُّيُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا ، وَٱلْوُحُوشُ إِلَى جُحُورِهَا ، كَانَتْ هَذِهِ ٱلْأُسْرَةُ تَقْضِي فِي كُوخِهَا لَيَالِيَ سَمَرٍ جَمِيلَةً ، عَلَى ضَوْءِ مِصْبَاحٍ ضَئِيلٍ[2] . فَيَتَحَدَّثُ ٱلْوَالِدُ عَنْ حُقُولِهِ وَأَغْرَاسِهِ وَغَلَّاتِهِ ، وَمَا أَيْنَعَ مِنَ ٱلثَّمَرِ ، أَوْ تَفَتَّحَ مِنَ ٱلزَّهْرِ ، وَمَا نَقَلَ مِنْهَا إِلَى ٱلظِّلِّ وَمَا أَبْقَاهُ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ .

2 ـ وَتَتَحَدَّثُ ٱلْأُمُّ عَنْ كَيْفِيَّةِ تَحْضِيرِ ٱلْكَعْكِ ٱلْجَيِّدِ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَٱلزُّبْدِ وَٱلسُّكَّرِ ، وَعَنْ شَرَابِ ٱللَّيْمُونِ ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ وَٱلْأَشْرِبَةِ ، ٱلَّتِي تَعَلَّمَتْ مِنْ أُمِّهَا صُنْعَهَا وَإِجَادَتَهَا ، وَٱعْتَادَتْ أَنْ تُعِدَّهَا لِأُسْرَتِهَا .

3 ـ وَتَقُصُّ ٱلْبِنْتُ ٱلْكَبِيرَةُ عَلَيْهِمْ بَعْضَ ٱلْقِصَصِ ٱلْغَرِيبَةِ ، ٱلْمَمْلُوءَةِ بِالنُّكَتِ وَٱلْعِبَرِ ، كَقِصَّةِ « ٱلسَّائِحِ ٱلْمِسْكِينِ » ٱلَّذِي ضَلَّ طَرِيقَهُ فِي إِحْدَى ٱللَّيَالِي ٱلدَّاجِنَةِ[3] ، وَفِي غَابَةٍ مُوحِشَةٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ لُصُوصٌ مِنْ مَكْمَنِهِمْ ، وَأَرَادُوا أَنْ يَسْلُبُوهُ[4] مَالَهُ وَدَابَّتَهُ ، فَبَعَثَ ٱللهُ لَهُ مَنْ نَجَّاهُ مِنْ شَرِّهِمْ . أَوْ قِصَّةِ « ٱلسِّنْدِبَادِ » ٱلَّذِي عَصَفَتْ بِسَفِينَتِهِ ٱلرِّيَاحُ ، فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ[5] ، وَأَحَاطَ بِهَا ٱلْمَوْجُ فَأَغْرَقَهَا ، وَكَادَ يَهْلِكُ[6] لَوْلَا تَعَلُّقُهُ بِخَشَبَةٍ مِنْ أَلْوَاحِهَا . فَيَتَأَثَّرُ ٱلْجَمِيعُ بِسَمَاعِ هَذِهِ ٱلْقِصَصِ تَأَثُّراً شَدِيداً ، وَيَتَمَنَّوْنَ لَوْ وُفِّقُوا فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ إِلَى هِدَايَةِ سَائِحٍ ضَالٍّ ، أَوْ إِنْقَاذِ غَرِيقٍ ، أَوْ مُعَاوَنَةِ ضَعِيفٍ .

4 ـ وَكَانَتْ تَدُورُ بَيْنَهُمْ تِلْكَ ٱلْأَحَادِيثُ ، وَٱلطَّبِيعَةُ حَوْلَ ٱلْكُوخِ هَائِجَةٌ ، تَقْصِفُ رُعُودُهَا ، وَتَعْصِفُ رِيَاحُهَا ، وَتَتَدَفَّقُ سُيُولُهَا . فَيَحْمَدُونَ ٱللهَ تَعَالَى عَلَى أَنْ كَفَاهُمْ شُرُورَهَا ، وَمَنَحَهُمْ هَذَا ٱلْمَلْجَأَ ٱلْأَمِينَ .

(عن المنفلوطي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **أَوَتِ** ٱلطُّيُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا : **أَوَتْ** = إِلْتَجَأَتْ إِلَيْهَا لِتَحْفَظَهَا مِنَ ٱلْخَطَرِ .

2 ـ عَلَى ضَوْءِ مِصْبَاحٍ **ضَئِيلٍ** = نُورُهُ ضَعِيفٌ .

3 ـ فِي إِحْدَى ٱللَّيَالِي **ٱلدَّاجِنَةِ** = شَدِيدَةِ ٱلظُّلْمَةِ .

4 ـ وَأَرَادُوا أَنْ **يَسْلُبُوهُ** مَالَهُ = يَأْخُذُونَ مَالَهُ غَصْباً بِٱلْقُوَّةِ .

5 ـ فِي بَحْرٍ **لُجِّيٍّ** = كَثِيرِ ٱلْأَمْوَاجِ .

6 ـ وَكَادَ **يَهْلِكُ** = يَمُوتُ . أَيْ قَرُبَ أَنْ يَمُوتَ .

الأسئلة

1 ـ ما هي الأحاديث التي كانت تدور في سمر هذه الأسرة ؟

2 ـ ما هي حرفة الأب ؟ من أين عرفت ذلك ؟

3 ـ بماذا كانت الأم معتنية ؟ كيف فهمت ذلك ؟

4 ـ ماذا كانت تطالع البنت ؟

5 ـ ما كان يتمنى أفراد الأسرة عند سماع قصص المعذبين والمنكوبين ؟

6 ـ ما رأيك في هذه الأسرة ؟

39 — مَرَضُ طِفْلَةٍ



1 ـ أَصْبَحَتِ ٱلطِّفْلَةُ ذَاتَ يَوْمٍ ، في شَيْءٍ مِنَ ٱلْفُتُورِ وَٱلضُّعْفِ ، لَمْ يَكَدْ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، وَظَلَّتْ فَاتِرَةً مَحْمُومَةً ، يَوْماً وَيَوْماً وَيَوْماً . وَهِيَ مُلْقَاةٌ عَلَى فِرَاشِهَا في نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلدَّارِ ، تَعْتَنِي بِهَا أُمُّهَا أَوْ أُخْتُهَا مِنْ حِينٍ إلى حِينٍ ، فَتَدْفَعُ إِلَيْهَا شَيْئاً مِنَ ٱلْغِذَاءِ . وَٱلْحَرَكَةُ مُتَّصِلَةٌ في ٱلْبَيْتِ : يُهَيَّأُ ٱلْخُبْزُ وَٱلْفَطِيرُ في نَاحِيَةٍ ، وَيَلْهُو ٱلصِّبْيَانُ وَيَعْبَثُونَ في نَاحِيَةٍ أُخْرَى ، وَٱلْأَبُ يَغْدُو وَيَرُوحُ كَعَادَتِهِ .

2 ـ حَتَّى إذا كَانَ عَصْرُ ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ ، وإذا ٱلطِّفْلَةُ تَصِيحُ صِيَاحاً مُنْكَراً ، فَتَتْرُكُ أُمُّهَا كُلَّ شَيْءٍ وَتُسْرِعُ إِلَيْهَا ، وَٱلصِّيَاحُ يَتَّصِلُ وَيَزْدَادُ ، فَتَتْرُكُ أَخَوَاتُ ٱلطِّفْلَةِ كُلَّ شَيْءٍ وَيُسْرِعْنَ إِلَيْهَا ، وَٱلصِّيَاحُ يَتَّصِلُ وَيَشْتَدُّ ، وَٱلطِّفْلَةُ تَتَلَوَّى وَتَضْطَرِبُ ؛ وَتَرْتَعِدُ ٱرْتِعَاداً

شَدِيداً ، وَيَتَقَبَّضُ[1] وَجْهُهَا ، وَيَتَصَبَّبُ ٱلْعَرَقُ عَلَيْهِ ، وَيَزْدَادُ ٱلصِّيَاحُ شِدَّةً ، فإِذا الْأُسْرَةُ كُلُّهَا مُحِيطَةٌ بِٱلطِّفْلَةِ ، وَاجِمَةً مَبْهُوتَةً[2] ،

3 ـ وَكَانَتْ أُمُّهَا تُحَدِّقُ[3] إِلَيْهَا حِيناً ، وَتَبْسُطُ يَدَهَا إلى ٱلسَّمَاءِ حِيناً آخَرَ ، وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْ رَأْسِهَا ، وَكَانَ ٱلْأَبُ يَتْلُو ٱلْقُرْآنَ ، وَيَتَضَرَّعُ[4] بِٱلدُّعَاءِ . وَمِنْ غَرِيبِ ٱلْأَمْرِ ، أَنَّ أَحَداً مِنْ هُؤَلَاءِ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً ، لَمْ يُفَكِّرْ في ٱلطَّبِيبِ ! .

(عن طه حسين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **وَيَتَقَبَّضُ وَجْهُهَا** : يَتَقَبَّضُ = تَظْهَرُ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ ٱلْوَجَعِ وَٱلْأَلَمِ .
2 ـ **وَاجِمَةً مَبْهُوتَةً** : وَاجِمَةً = عَاجِزَةً عَنِ ٱلتَّكَلُّمِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ .
3 ـ **وَأُمُّهَا تُحَدِّقُ إِلَيْهَا حِيناً** : تُحَدِّقُ = تَنْظُرُ إِلَيْهَا جَيِّداً .
4 ـ **وَيَتَضَرَّعُ بِٱلدُّعَاءِ** : يَتَضَرَّعُ = يَطْلُبُ ٱللهَ تَعَالَى وَيَلْتَجِىءُ إِلَيْهِ .

الأسئلة

1 ـ كيف ظهرت علامات المرض على هذه الطفلة ؟
2 ـ كيف كان يظهر الألم على جسم هذه المريضة ؟ وبمَ كانت تعبّر عنه ؟
3 ـ ما كانت تفعل الأسرة لما تشاهد اضطراب المريضة ؟
4 ـ هناك شيء مهم ، لم تقم به الأسرة ولم تفكر فيه . فما هو ؟
5 ـ ما رأيك في هذه القصة ؟

40 — مَرِيضُ الْوَهْمِ



1 ـ يُحْكَى أَنَّ أَمِيراً أُصِيبَ بِمَرَضٍ عَقْلِيٍّ ، وَٱمْتَنَعَ عَنْ تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ ، وَأَخَذَتْ حَالَتُهُ تَسُوءُ مِنْ يَوْمٍ لِآخَرَ ، حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ تَحَوَّلَ إلى بَقَرَةٍ ، فَكَانَ يُقَلِّدُ خُوَارَهَا[1] وَيَصْرُخُ قَائِلاً : « اِذْبَحُونِي وَأَطْعِمُوا ٱلنَّاسَ مِنْ لَحْمِي ! » وَلَمَّا عَجَزَ ٱلْأَطِبَّاءُ عَنْ مُعَالَجَتِهِ ، وَيَئِسُوا مِنْ شِفَائِهِ ، لَجَأَ أَقَارِبُهُ إلى ٱلطَّبِيبِ « ٱبْنِ سِينَا » ، فَذَهَبَ هَذَا إلى بَيْتِ ٱلْأَمِيرِ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ[2] مِنْ مُسَاعِدِيهِ ، وَوَقَفَ في رَدْهَةِ[3] ٱلْبَيْتِ ، يَشْحَذُ سِكِّيناً كَبِيراً ، ثُمَّ صَرَخَ قَائِلاً : « أَيْنَ هَذِهِ ٱلْبَقَرَةُ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ ذَبْحَهَا ؟ » .

2 ـ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأَمِيرُ ذَلِكَ ، اِغْتَبَطَ[4] وَخَارَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَهَرْوَلَ نَحْوَ « ٱبْنِ سِينَا » ، فَأَشَارَ هَذَا إلى مُسَاعِدِيهِ ، فَقَيَّدُوا ٱلْأَمِيرَ وَطَرَحُوهُ أَرْضاً ، وَأَخَذَ « ٱبْنُ سِينَا » يَفْحَصُهُ وَيَجُسُّ جِسْمَهُ بِطَرَفِ ٱلسِّكِّينِ ، ثُمَّ قَالَ : « إنَّ هَذِهِ ٱلْبَقَرَةَ نَحِيفَةٌ ، هَزِيلَةُ ٱلْجِسْمِ ،

لا تَصْلُحُ غِذَاءً لِأَحَدٍ . فَٱعْلِفُوهَا حَتَّى تَسْمَنَ ، وَتُصْبِحَ مَأْكُولاً صَالِحاً ، وَعِنْدَئِذٍ نَحْضُرُ لِذَبْحِهَا » .

3 ـ وَمِنَ ٱلْغَرِيبِ ، أَنَّ ٱلْأَمِيرَ بَدَأَ مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَتَنَاوَلُ ٱلطَّعَامَ ، وَكَانَ أَهْلُهُ يَدُسُّونَ[5] لَهُ فِيهِ أَدْوِيَةً ، أَحْضَرَهَا لَهُمُ « ٱبْنُ سِينَا » . وَأَخَذَتْ صِحَّتُهُ تَتَحَسَّنُ شَيْئاً فَشَيْئاً ، حَتَّى بَرِىءَ مِنْ مَرَضِهِ بِفَضْلِ هَذَا ٱلْعِلَاجِ .

(محمود عباس العقاد)

شرح الألفاظ

1 ـ فَكَانَ يُقَلِّدُ **خُوارَهَا** : خُوَارَهَا = صِيَاحَهَا ، يَصِيحُ مِثْلَهَا .
2 ـ وَمَعَهُ **نَفَرٌ** مِنْ مُسَاعِدِيهِ : نَفَرٌ = جَمَاعَةٌ .
3 ـ وَوَقَفَ فِي **رَدْهَةِ** ٱلْبَيْتِ : رَدْهَةُ ٱلْبَيْتِ أَوْسَعُ مَكَانٍ بِهَا .
4 ـ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأَمِيرُ .. **إِغْتَبَطَ** = ظَهَرَ ٱلْفَرَحُ عَلَى وَجْهِهِ .
5 ـ وَكَانَ أَهْلُهُ **يَدُسُّونَ** لَهُ فِيهِ .. : يَدُسُّونَ = يُخْفُونَ فِيهِ ٱلدَّوَاءَ

الأسئلة

1 ـ ما الذي يدلك على أن هذا الأمير مصاب بمرض عقلي ؟
2 ـ هل كان « ابن سينا » يريد ـ حقيقة ـ ذبح المريض ؟
3 ـ لماذا التجأ « ابن سينا » في علاج المريض إلى هذه الحيلة ؟
4 ـ هل نجح « ابن سينا » في علاج مريضه ؟ كيف عرفت ذلك ؟

41 — أَلَمُ الأَسْنَانِ



1 — شَعَرْتُ بِوَجَعٍ في أَسْنَانِي ، بَدَأَ خَفِيفاً ثُمَّ ٱشْتَدَّ ، حَتَّى كِدْتُ أُجَنُّ جُنُوناً ، فَأَخَذْتُ قَلِيلاً مِنَ ٱلْخَلِّ ، وَجَعَلْتُ أَتَمَضْمَضُ بِهِ ، لَعَلَّهُ يُسَكِّنُ وَجَعِي ، فَمَا زَادَنِي إِلَّا شَرًّا ، وَبَقِيتُ لَيْلَتِي تِلْكَ ، وَاقِفاً أَوْ مَاشِياً ، أَوْ قَاعِداً أَوْ مُضْطَجِعاً ، إِلَى أَنْ أَصْبَحْتُ . فَبَادَرْتُ إِلَى صَيْدَلِيَّةٍ تَحْتَ ٱلْمَنْزِلِ ، أَسْأَلُ صَاحِبَهَا دَوَاءً يُخَفِّفُ أَلَمِي ، فَأَخَذَ يُجَرِّبُ عَقَاقِيرَهُ[1] في غَيْرِ طَائِلٍ[2]

2 — اِضْطَجَعْتُ في نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْغُرْفَةِ ، وَأَقَمْتُ سَاكِناً سَاكِتاً . وَتَأَمَّلَ أَهْلِي في وَجْهِي ، فَرَأَوْا في ٱلْخَدِّ ٱلْأَيْسَرِ وَرَماً[3] يَتَزَايَدُ عَلَى تَوَالِي ٱلسَّاعَاتِ . وَمَا دَنَا ٱلْمَسَاءُ إِلَّا وَأَنَا ذُو وَجْهَيْنِ . وَلَمَّا تَكَامَلَ ٱللَّيْلُ ، عَاوَدَنِي ٱلْوَجَعُ بِشِدَّةٍ مُتَزَايِدَةٍ .

3 — وَبَقِيتُ كَذَلِكَ أَيَّاماً ، أَحْمِلُ عَلَى خَدِّي ٱلْأَيْسَرِ وَجْهاً ثَانِياً ، هُوَ أَكْثَرُ مِنَ ٱلْوَجْهِ ٱلْأَصْلِيِّ ، وَقَضَيْتُ لَيَالِيَ ، مَا أَحْسَبُهَا

مَرَّتْ عَلى غَيْرِي . وَأَخِيراً ذَهَبْتُ إلى طَبِيبِ ٱلْأَسْنَان ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَتَوَلَّى عِلَاجِي ، ثُمَّ أَسْلَمْتُهُ فَكِّي ، فَأَسْنَدَ رَأْسِي إلى مُتَّكإٍ بِأَعْلى كُرْسِيِّهِ ، وَٱسْتَحْضَرَ قَلِيلاً مِنَ ٱلْمُطَهِّرَاتِ[4] ، وَمَسَحَ بِهَا ٱلنَّصْلَ[5] ، ثُمَّ خَطَّ بِهِ عَلى ٱللِّثَةِ[6] ٱلْعُلْيَا خَطًّا ، طَارَ لَهُ قَلْبِي ، وَشَعَرْتُ بِهِ ، وَهُوَ يَحْفِرُ فِي عِظَامِي . فَوَثَبْتُ وَاقِفاً ، دَامِيَ ٱلثَّغْرِ[7] ، وَخَرَجْتُ مُتَعَثِّراً لا تَحْمِلُنِي قَدَمَايَ .

(عن ولي الدين يكن بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ فَأَخَذَ يُجَرِّبُ **عَقَاقِيرَهُ** فِي **غَيْرِ طَائِلٍ** : عَقَاقِيرُ = أَدْوِيَةٌ فِي غَيْرِ طَائِلٍ = بِدُونِ نَتِيجَةٍ حَسَنَةٍ .

3 ـ فِي ٱلْخَدِّ ٱلْأَيْسَرِ **وَرَماً** : ٱلْوَرَمُ = ٱلانْتِفَاخُ مِنَ ٱلْمَرَضِ .

4 ـ وَٱسْتَحْضَرَ قَلِيلاً مِنَ **ٱلْمُطَهِّرَاتِ** = مَوَادُّ سَائِلَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِقَتْلِ ٱلْجَرَاثِيمِ كَالْكُحُولِ وَ « ٱلْمِيرُوكْرُوم » .

5 ـ وَمَسَحَ بِهَا **ٱلنَّصْلَ** = حَدِيدَةٌ حَادَّةٌ ، يَسْتَعْمِلُهَا ٱلْأَطِبَّاءُ فِي ٱلْعِلَاجِ .

6 ـ وَخَطَّ بِهِ عَلَى **ٱللِّثَةِ** ٱلْعُلْيَا : ٱللِّثَةُ لَحْمُ ٱلْأَسْنَانِ .

7 ـ دَامِيَ ٱلثَّغْرِ = **ٱلثَّغْرُ** = مُقَدَّمُ ٱلْفَمِ .

1 ـ إلى أي شيء التجأ المريض في أول الأمر لتخفيف وجعه ؟

2 ـ كيف كان تأثير الألم على المريض ؟ وكيف قضى ليلته ؟

3 ـ هل أصبح المريض حقيقة له وجهان ؟

4 ـ كيف عالجه طبيب الأسنان ؟ وما كانت نتيجة هذا العلاج ؟

42 — الشحاذ الصامت

1 — كُنْتُ دَائِماً أَرْكَبُ ٱلْحَافِلَةَ مِنَ ٱلْمَحَطَّةِ ٱلْوَاقِعَةِ عِنْدَ رَأْسِ حَارَةٍ في شَارِعٍ مِنْ شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ ، بِٱلْقُرْبِ مِنْ أَحَدِ ٱلْمَطَاعِمِ ٱلشَّعْبِيَّةِ ، وَقَدْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى في أَثْنَاءِ ٱنْتِظَارِي لِلْحَافِلَةِ شَحَّاذاً مَبْتُورَ ٱلسَّاقَيْنِ ، يَرْتَدِي سُتْرَةً صَفْرَاءَ قَدِيمَةً وَيَلُفُّ على رَأْسِهِ خِرْقَةً بَالِيَةً .

2 — وَكَانَ مَرْآهُ يُثِيرُ شَفَقَتِي ، فَأُعْطِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ دِينار . وَكَانَ ٱلْمَارُّونَ وَٱلْمُنْتَظِرُونَ يَرَوْنَهُ جَالِساً جِلْسَةَ الْخُشُوعِ ، لا يُلِحُّ بِسُؤَالٍ عَلى إنْسَان ، فَيَخَالُونَهُ وَلِيًّا صَالِحاً غَارِقاً في تَأَمُّلاتِهِ ٱلَّتي لا تَنْتَهِي ، وَقَدْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَاهُ لا يَتَغَيَّرُ لَهُ وَضْعٌ وَلا شَكْلٌ . كَأَنَّهُ جُزْءٌ مُتَمِّمٌ لِلْحَائِطِ ، ٱلَّذِي يَسْتَنِدُ إلَيْهِ . وَطَالَمَا نَظَرْتُ إلَيْهِ طَوِيلاً فَتَخَيَّلْتُهُ صَنَماً مَهْجُوراً مِنْ أَصْنَامِ ٱلْقُدَمَاءِ ، مُلْقًى مُنْذُ مِئَاتِ ٱلسِّنِينَ في خِرْبَةٍ مِنَ ٱلْخَرَائِبِ ، تَرَاكَمَ عَلَيْهِ غُبَارُ ٱلْقِدَمِ وَٱلْبِلَى .

(عن محمود تيمور بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ اَلشَّحَّاذُ اَلصَّامِتُ : اَلشَّحَّاذُ هُوَ اَلَّذِي يَطْلُبُ اَلصَّدَقَةَ مِنَ اَلنَّاسِ ، فِي اَلطُّرُقَاتِ وَفِي اَلْمَنَازِلِ .
2 ـ شَحَّاذاً **مَبْتُورَ** اَلسَّاقَيْنِ : مَقْطُوعَ اَلسَّاقَيْنِ .
3 ـ **لا يُلِحُّ** بِسُؤَالٍ .. : لَا يُكْثِرُ مِنَ اَلطَّلَبِ اَلْمُقْلِقِ .
4 ـ **فَيَخَالُونَهُ** وَلِيّاً : يَظُنُّونَهُ وَلِيّاً .

الأسئلة

1 ـ أين تعوَّد هذا الشحاذ أن يجلس ؟ ولماذا ؟
2 ـ ما هو المنظر الذي يؤثر كثيراً في نفس الناظر اليه ؟
3 ـ فيمَ كان الشحاذ يشبه الصنم ؟

43 — أُسْرَةٌ فَقِيرَةٌ

1 — كَانَتْ أُسْرَةُ هَذَا ٱلْحَوَّاتِ ٱلْفَقِيرِ تَتَكَوَّنُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْخَاصٍ : ٱلْأُمِّ وَٱلْأَبِ وَخَمْسَةِ أَطْفَالٍ ، لا حَوْلَ لَهُمْ وَلا قُوَّةَ . وَكَانَتْ تَقْطُنُ هَذِهِ ٱلْأُسْرَةُ ٱلْبَائِسَةُ كُوخاً أُقِيمَ عَلَى شَاطِىءِ ٱلْبَحْرِ ، يَقِيهِمْ شُرُورَ ٱلْعَوَاصِفِ ٱلْهَوْجَاءِ[1] ، وَيَحْمِيهِمْ مِنْ لَذَعَاتِ قَرِّهَا[2] .

2 — كَانَ ٱلظَّلامُ ٱلدَّامِسُ[3] مُخَيِّماً عَلَى هَذَا ٱلْكُوخِ ٱلْفَ ٱلْمُغْلَقِ ٱلْأَبْوَابِ ، وَرَغْمَ سَوَادِ ٱللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ ٱلشَّا ص أَنْ يَتَبَيَّنَ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلَّتِي بِدَاخِلِهِ ، وَهِيَ سَرِيرٌ خَشَبِيٌّ أَبْلاهُ ٱلْ ، مَسْدُولَةٌ عَلَيْهِ سَتَائِرُ طَوِيلَةٌ مُمَزَّقَةٌ ، تَمَدَّدَ فَوْقَهُ خَمْسَةُ أَطْفَالٍ غَارِ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ، قَدِ ٱلْتَصَقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . وَفِي طَرَفِ ٱلْكُوخِ مِدْفَأَةٌ كَبِيرَةٌ تَسْتَعِرُ فِيهَا بَعْضُ ٱلْأَخْشَابِ ٱلْمُلْتَهِبَةِ ، فَيَعْلُو نُورُهَا إِلى ٱلسَّقْفِ وَيَنْعَكِسُ عَلَى وُجُوهِ ٱلنَّائِمِينَ .

3 — وَقُرْبَ ٱلسَّرِيرِ ٱمْرَأَةٌ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ ، مُصْفَرَّةُ ٱلْوَجْهِ ، نَاحِلَةُ[4] الْجِسْمِ ، يَلُوحُ عَلَيْهَا أَثَرُ ٱلْبُؤْسِ وَٱلشَّقَاءِ . كَانَتْ هَذِهِ ٱلْمِسْكِينَةُ جَاثِيَةً[5] عَلى رُكْبَتَيْهَا تَرْفَعُ طَرْفَهَا كُلَّ حِينٍ إِلى رَبِّهَا ، تَدْعُوهُ أَنْ يُخَفِّفَ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا .

4 - وَرَبُّ هَذِهِ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْفَقِيرَةِ ، كَانَ يَخُوضُ عُبَابَ هَذَا ٱلْبَحْرِ ٱلْهَائِجِ ، وَيُكَافِحُ هَذِهِ ٱلْعَوَاصِفَ ٱلْهَوْجَاءَ ، ٱلَّتِي تُرْسِلُ عَلَيْهِ وَابِلاً مِنَ ٱلْمَطَرِ ، وَتَنْفُخُ فِي وَجْهِهِ عَاصِفاً مِنَ ٱلرِّيحِ . وَهُوَ يُصَارِعُ ٱلبَحْرَ وَٱلْعَوَاصِفَ بِمَرْكَبِهِ ٱلصَّغِيرِ ، مُكَافِحاً وَمُخَاطِراً بِحَيَاتِهِ ، فِي سَبِيلِ ٱلْحُصُولِ عَلَى ٱلْقُوتِ لِصِغَارِهِ ٱلْجِيَاعِ .

(عن رضا حوحو بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ يَقِيهِمْ شَرَّ ٱلْعَوَاصِفِ **ٱلْهَوْجَاءِ** = ٱلرِّيحُ ٱلشَّدِيدَةُ ٱلَّتِي تَقْتَلِعُ ٱلْأَشْجَارَ .

2 ـ مِنْ لَذَعَاتِ **قَرِّهَا** : ٱلْقَرُّ = ٱلْبَرْدُ ٱلشَّدِيدُ .

3 ـ كَانَ ٱلظَّلَامُ **ٱلدَّامِسُ** : شَدِيدُ ٱلسَّوَادِ .

4 ـ **نَاحِلَةُ** ٱلْجِسْمِ = ضَعِيفَةُ ٱلْجِسْمِ هَزِيلَتُهُ .

5 ـ كَانَتْ هَذِهِ ٱلْمِسْكِينَةُ **جَاثِيَةً** = جَالِسَةً عَلَى رُكْبَتَيْهَا .

6 ـ يَخُوضُ **عُبَابَ** هَذَا ٱلْبَحْرِ = عُبَابَ ٱلْبَحْرِ = مَوْجُهُ .

الأسئلة

1 ـ ما هي الأشياء التي تدلك على فقر هذه الأسرة ؟

2 ـ ما هو الأثاث الذي يشتمل عليه هذا الكوخ ؟

3 ـ لماذا كانت المرأة خائفة ؟

4 ـ ما هي الأتعاب التي كان يتعرض لها الصياد في هذه الليلة ؟



44 — أُمُّ اليَتيمة

لَقِيتُهَا – لَيْتَني مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا –
تَمْشِي ، وَقَدْ أَثْقَلَ ٱلْإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا

أَثْوَابُهَا رَثَّةٌ . وَٱلرِّجْلُ حَافِيَةٌ
وَٱلدَّمْعُ تَذْرِفُهُ فِي ٱلْخَدِّ عَيْنَاهَا

بَكَتْ مِنَ ٱلْفَقْرِ . فَٱحْمَرَّتْ مَدَامِعُهَا
وَٱصْفَرَّ كَٱلْوَرْسِ مِنْ جُوعٍ مُحَيَّاهَا

مَاتَ ٱلَّذِي كَانَ يَحْمِيهَا وَيُسْعِدُهَا
فَٱلدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِٱلْفَقْرِ أَشْقَاهَا

تَمْشِي وَتَحْمِلُ بِٱلْيُسْرَى وَلِيدَتَهَا
حَمْلاً عَلَى ٱلصَّدْرِ مَدْعُوماً بِيُمْنَاهَا

قَدْ قَمَّطَتْهَا بِأَهْدَامٍ مُمَزَّقَةٍ
فِي ٱلْعَيْنِ ، مَنْشَرُهَا سَمْجٌ وَمَطْوَاهَا

(معروف الرصافي)



1 ـ أَثْقَلَ ٱلْإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا : ٱلْإِمْلَاقُ = ٱلْفَقْرُ ٱلشَّدِيدُ .
2 ـ وَٱلدَّمْعُ تَذْرِفُهُ ... عَيْنَاهَا : تَذْرِفُهُ = تُسْقِطُهُ وَيَتَقَاطَرُ مِنْهَا .
3 ـ وَٱصْفَرَّ كَٱلْوَرْسِ = ٱلْوَرْسُ = نَبَاتٌ أَصْفَرُ تُصْبَغُ بِهِ ٱلثِّيَابُ .
4 ـ قَمَّطَتْهَا بِأَهْدَامٍ = ٱلْأَهْدَامُ هِيَ ٱلْخِرَقُ ٱلْبَالِيَةُ .
5 ـ فِي ٱلْعَيْنِ مَنْشَرُهَا سَمْجٌ = قَبِيحُ ٱلْمَنْظَرِ ، تَنْفُرُ مِنْهُ ٱلْعَيْنُ .

الأسئلة

1 ـ كيف كان منظر أم اليتيمة وهي تمشي ؟
2 ـ لماذا اصفرَّ وجهها ؟ واحمرَّت عيناها ؟
3 ـ كيف كانت ملابس ابنتها ؟
4 ـ ما هو سبب بؤسهما وشقائهما ؟

ضَرِيرٌ حَوْلَ الْمَائِدَةِ



1 – كَانَ ٱلطِّفْلُ جَالِساً إلى ٱلعَشَاءِ بَيْنَ إخْوَتِهِ وَأَبِيهِ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تُشْرِفُ عَلى مَائِدَةِ ٱلطَّعَامِ ، وَكَانَ يَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ ، وَلَكِنْ خَطَرَ[1] لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ : مَا ٱلَّذِي يَقَعُ لَوْ أَنَّهُ أَخَذَ ٱللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ بَدَلَ أَنْ يَأْخُذَهَا كَعَادَتِهِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ ؟ وَمَنِ ٱلَّذِي يَمْنَعُهُ مِنْ هَذِهِ ٱلتَّجْرِبَةِ ؟ لا شَيْءَ .

2 – أَخَذَ ٱللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَغَمَسَهَا فِي ٱلطَّبَقِ ٱلْمُشْتَرَكِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا إلى فَمِهِ . فَأَمَّا إخْوَتُهُ فَأَغْرَقُوا فِي ٱلضَّحِكِ ، وَأَمَّا أُمُّهُ فَأَجْهَشَتْ بِالْبُكَاءِ ، وَأَمَّا أَبُوهُ ، فَقَالَ بِصَوْتٍ هَادِيءٍ حَزِينٍ : « مَا هَكَذَا تُؤْخَذُ ٱللُّقْمَةُ يَا بُنَيَّ » . وَأَمَّا هُوَ ، فَلَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ قَضَى لَيْلَتَهُ هَذِهِ .

3 – وَمِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ حَرَّمَ عَلى نَفْسِهِ أَلْوَاناً مِنَ ٱلطَّعَامِ ، تُؤْكَلُ بِالْمَلاعِقِ . وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَضْحَكَ مِنْهُ إخْوَتُهُ أَوْ تَبْكِيَ

أُمُّهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ أَبُوهُ بِصَوْتٍ هَادِئٍ حَزِينٍ . وَكَانَ يَسْتَحِي أَنْ يَشْرَبَ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَضْطَرِبَ ٱلْقَدَحُ فِي يَدَيْهِ . فَكَانَ طَعَامُهُ جَافًّا مَا جَلَسَ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ ، حَتَّى إذا نَهَضَ عَنْهَا لِيَغْسِلَ يَدَيْهِ مِنْ حَنَفِيَّةٍ كَانَتْ هُنَاكَ ، شَرِبَ مِنْ مَائِهَا مَا شَاءَ[3] اللهُ أَنْ يَشْرَبَ ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا ٱلْمَاءُ نَقِيًّا دَائِماً ، وَلا هَذَا ٱلنَّوْعُ مِنْ رَيِّ[4] ٱلظَّمَإِ[5] مُلائِماً لِلصِّحَّةِ . فَٱنْتَهَى بِهِ ٱلْأَمْرُ إلى أَنْ أَصْبَحَ مَمْعُوداً[6] ، وَمَا ٱسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ لِذَلِكَ سَبَباً .

(عن طه حسين)

شرح الألفاظ

1 ـ وَلَكِنْ **خَطَرَ** لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ : خَطَرَ لَهُ = ظَهَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ .
2 ـ وَأَمَّا أُمُّهُ **فَأَجْهَشَتْ** بِٱلْبُكَاءِ : أَجْهَشَتْ = غَلَبَهَا ٱلْبُكَاءُ .
3 ـ شَرِبَ مِنْ مَائِهَا**مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَشْرَبَ** : شَرِبَ حَتَّى ٱرْتَوَى .
4 و 5 ـ وَلَا هَذَا ٱلنَّوْعُ مِنْ **رَيِّ ٱلظَّمَإِ** مُلَائِماً لِلصِّحَّةِ : ٱلرَّيُّ = ٱلسَّقْيُ . وَٱلظَّمَأُ = ٱلْعَطَشُ . وَٱلْمَعْنَى هُنَا = إِطْفَاءُ ٱلْعَطَشِ .
6 ـ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ **مَمْعُوداً** : ٱلْمَمْعُودُ هُوَ ٱلْمَرِيضُ بِمَعِدَتِهِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا خطر بفكر الطفل أن يأخذ اللقمة بيديه الاثنتين ؟
2 ـ لماذا ضحك الأخوة عليه ؟
3 ـ لماذا حزن الأب وبكت الأم ؟
4 ـ ما هي الأطعمةوالأشربة التي حرَّمها على نفسه ؟ ولماذا ؟
5 ـ ما سبب مرض معدته ؟

46 — فِي مَطْعَمِ الْعُمَّالِ



1 — أَنْفَقَ خَالِدٌ جُزْءًا كَبِيراً مِنَ ٱلْوَقْتِ هَائِماً عَلَى وَجْهِهِ ، فِي طُرُقَاتِ ٱلْمَدِينَةِ ، بَاحِثاً عَنْ مَطْعَمٍ رَخِيصٍ . وَأَخِيراً .. وَجَدَ ضَالَّتَهُ[1] فِي مَطْعَمٍ مُنْزَوٍ[2] ، فِي شَارِعٍ صَغِيرٍ ، فَقَدْ قَرَأَ فِي لَوْحَةٍ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْمُقَوَّى ، مُعَلَّقَةٍ عَلَى بَابِهِ ، أَنَّ ثَمَنَ ٱلْأَكْلَةِ ٱلْكَامِلَةِ ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ بِٱلتَّمَامِ .

2 — فَدَخَلَ ذَلِكَ ٱلْمَطْعَمَ ، وَٱتَّخَذَ لَهُ مَجْلِساً فِي أَحَدِ ٱلْأَرْكَانِ ، عَلَى مَقْعَدٍ مِنْ خَشَبٍ ، وَجَاءَهُ ٱلْغُلَامُ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ شَرِيحَةً[3] مِنْ لَحْمِ ٱلثَّوْرِ مَشْوِيَّةً ، مَعَ ٱلْبَطَاطَا ، وَٱعْتَدَلَ خَالِدٌ فِي جِلْسَتِهِ مُطْمَئِنًّا ، يَفْحَصُ وُجُوهَ ٱلْحَاضِرِينَ .. إِنَّهُمْ جَمِيعاً مِنْ طَبَقَةِ ٱلْعُمَّالِ ، أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَرْتَدُونَ ٱلْمَلَابِسَ ٱلزَّرْقَاءَ ، وَيَنْبِذُونَ[4] ٱلشَّوْكَةَ وَٱلسِّكِّينَ ، وَيَقْطَعُونَ ٱلْخُبْزَ وَٱللَّحْمَ بِمُدْيَةِ ٱلْجَيْبِ .

وَلَكِنْ خَالِداً لَمْ يَأْنَفْ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّوَاعِدِ ٱلْعَارِيَةِ ، وَٱلْجِبَاهِ ٱلْمُتَصَبِّبَةِ عَرَقاً ، وَٱلثِّيَابِ ٱلْمُلَطَّخَةِ مِنْ آثَارِ ٱلْعَمَلِ . وَجَعَلَ يَقْضِمُ رَغِيفَهُ قَضْماً خَفِيفاً ، فِي ٱنْتِظَارِ ٱلْغِذَاءِ ، وَيُصْغِي إِلى ٱلْأَحَادِيثِ ٱلصَّاخِبَةِ ، وَٱلضَّحَكَاتِ ٱلْعَالِيَةِ ، ٱلْمُتَصَاعِدَةِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ ، وَهُوَ يُحِسُّ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ شَيْئاً مِنْ تِلْكَ ٱلسَّعَادَةِ ٱلصَّافِيَةِ ، فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ ٱلْمُتَوَاضِعِ .

(عن توفيق الحكيم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَأَخِيراً .. وَجَدَ **ضَالَّتَهُ** : وَجَدَ مَا كَانَ يَبْحَثُ عَنْهُ .
2 ـ فِي مَطْعَمٍ **مُنْزَوٍ** : مُنْطَرِفٍ فِي جِهَةٍ غَيْرِ مُزْدَحِمَةٍ .
3 ـ فَطَلَبَ إِلَيْهِ **شَرِيحَةً** مِنْ لَحْمٍ : شَرِيحَةً قِطْعَةً مِنَ ٱلْهَبْرَةِ .
4 ـ **وَيَنْبِذُونَ** ٱلشَّوْكَةَ وَٱلسِّكِّينَ : يَنْبِذُونَ = يَتْرُكُونَ ، لَا يَسْتَعْمِلُونَهَا « ٱلْمُسْلِمُ يَنْبِذُ ٱلْخَمْرَ وَلَا يَشْرَبُهَا » .
5 ـ لَمْ **يَأْنَفْ** مِنْ تِلْكَ ٱلسَّوَاعِدِ : لَمْ يَتَكَبَّرْ عَنْ أُولَئِكَ ٱلْعُمَّالِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا كان الشاب يبحث عن مطعم رخيص ؟
2 ـ أين وجد هذا المطعم ؟
3 ـ لماذا كان زبائن هذا المطعم كلهم من العمال ؟
4 ـ ما سبب انشراح الشاب وسعادته في هذا المطعم ؟

47 — وَلِيمَةٌ فِي الْقَرْيَةِ

1 – أَقْبَلَ مَنْ فِي ٱلدَّارِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ، وَمَنِ ٱنْضَمَّ إِلَيْهِنَّ مِنْ نِسَاءِ ٱلْقَرْيَةِ عَلَى ٱلطَّعَامِ مُسْرِعَاتٍ . يَتَزَاحَمْنَ بِٱلْمَنَاكِبِ[1] ، وَيَتَدَافَعْنَ بِٱلْأَيْدِي ، وَيَتَزَاجَرْنَ[2] بِٱللَّفْظِ وَٱللَّحْظِ ، وَيَرْتَفِعُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مِنْهُنَّ دُعَاءٌ لِصَاحِبِ ٱلدَّارِ ، أَنْ يُوثِقَ ٱللهُ حِزَامَهُ ، وَيُعْلِي مَقَامَهُ ، وَيَصْرِفَ عَنْهُ ٱلدَّاءَ ، وَيَنْصُرَهُ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَدَارَتِ ٱلْجَمَاعَةُ حَوْلَ ٱلْجِفَانِ[3] ، قَلَّ ٱلْكَلَامُ ، وَقَرَّتِ[4] ٱلْأَجْسَامُ ، وَٱضْطَرَبَتِ ٱلْأَيْدِي ، وَعَمِلَتِ ٱلْأَفْوَاهُ .

2 – وَأَنَا أَرَى هَذَا كُلَّهُ فَيُؤْذِينِي مَنْظَرُهُ ، وَيَقَعُ مِنْ نَفْسِي مَوْقِعاً أَلِيماً ، أَرَى هَذِهِ ٱلْأَيْدِي ٱلْغَلِيظَةَ ٱلْخَشِنَةَ ، قَدْ تَقَلَّصَ[5] جِلْدُهَا وَتَقَبَّضَ ، وَهِيَ تَغُوصُ بِمَا فِيهَا مِنَ ٱلْخُبْزِ غَوْصاً فِي ٱلْقِصَاعِ ، فَتُصِيبُ مِنْهَا مَا تَسْتَطِيعُ ، وَأَرَى هَذِهِ ٱلْأَفْوَاهَ ٱلْفَاغِرَةَ[6] ٱلَّتِي يُلْقَى فِيهَا ٱلطَّعَامُ إِلْقَاءً عَلَى عَجَلٍ ، فَلَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ فِيهَا حَتَّى تَزْدَرِدَهُ ٱلْحُلُوقُ ، وَتَسْتَقْبِلَهُ ٱلْأَجْوَافُ .

3 – أَيْنَ أَجِدُ ٱلْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ أَدْفَعَ يَدِي مَعَ هَذِهِ ٱلْأَيْدِي ، وَأُحَرِّكَ فَمِي مَعَ هَذِهِ ٱلْأَفْوَاهِ ، إِنَّمَا أَنَا جَالِسَةٌ بَيْنَ هَؤُلَاءِ ٱلنِّسَاءِ ،



أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ مُنْدَهِشَةً مِنْ جَسَارَتِهِنَّ ، وَأَتَلَهَّى عَنِ ٱلْجُوعِ بِهَذَا ٱلْخُبْزِ ٱلرَّقِيقِ ٱلْمُسْتَدِيرِ ٱلْوَاسِعِ ، أُحِطِّمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ . وَأُصِيبُ مِنْهُ قَلِيلاً بَيْنَ حِينٍ وَحِينٍ .

(عن طه حسين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ يَتَزَاحَمْنَ **بِالْمَنَاكِبِ** : ٱلْمَنَاكِبُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مَنْكِبٌ وَهُوَ رَأْسُ ٱلْكَتِفِ .

2 ـ **وَيَتَزَاجَرْنَ** بِٱللَّفْظِ وَٱللَّحْظِ : يَتَخَاصَمْنَ بِٱلْكَلَامِ وَبِالنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ .

3 ـ إِذَا ٱسْتَدَارَتِ ٱلْجَمَاعَةُ حَوْلَ **ٱلْجِفَانِ** : ٱلْجِفَانُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ جَفْنَةُ ٱلآنِيَةُ ٱلَّتِي يُصَبُّ فِيهَا ٱلطَّعَامُ .

4 ـ **وَقَرَّتِ** ٱلْأَجْسَامُ : قَرَّتْ = جَلَسَتْ وَٱعْتَدَلَتْ .

5 ـ قَدْ **تَقَلَّصَ** جِلْدُهَا : تَقَلَّصَ = ٱنْكَمَشَ .

6 ـ وَأَرَى هَذِهِ ٱلْأَفْوَاهَ **ٱلْفَاغِرَةَ** = ٱلْمَفْتُوحَةَ .

7 ـ حَتَّى **تَزْدَرِدَهُ** ٱلْحُلُوقُ : تَزْدَرِدُهُ = تَبْتَلِعُهُ بِسُرْعَةٍ .

الأسئلة

1 ـ كيف أقبلت النساء على الطعام ؟ ولماذا ؟

2 ـ هل كانت النساء يتذوقن لذة الطعام ؟ ولماذا ؟

3 ـ لماذا قلَّ الكلام حين بدأ الأكل ؟

4 ـ لماذا لم تشارك هذه الفتاة النساء في طعامهنَّ ؟

5 ـ بماذا انشغلت الفتاة عن الجوع ؟

6 ـ هناك عبارات تدل على بؤس هؤلاء النساء . فاذكر بعضها .

48 — مَدِينَةُ ٱلْجَزَائِرِ (1)

1 – تَقَعُ مَدِينَةَ ٱلْجَزَائِرِ عَلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ في سَفْحِ جَبَلِ « أَبِي زَرِّيعَة » ، يَحْتَضِنُهَا ٱلْخَلِيجُ – ٱلْمُسَمَّى بِٱسْمِها – مِنْ نَاحِيَةِ ٱلشَّمالِ ، وَٱلَّذِي يُوجَدُ بِهِ مِينَاؤُهَا ٱلشَّهِيرُ ، ٱلزَّاخِرُ بِحَرَكَاتِ ٱلْبَوَاخِرِ وَٱلسُّفُنِ ، وَنَشَاطِ ٱلْعُمَّالِ وَٱلْبَاعَةِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ شَامِخَةُ ٱلْبُنْيَانِ ، كَثِيفَةُ ٱلْعُمْرَانِ ، ضَاجَّةٌ بِٱلْحَرَكَةِ وَالنَّشَاطِ ، وَتَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ رَئِيسِيَّيْنِ : ٱلْأَحْيَاءِ ٱلْقَدِيمَةِ وَٱلْأَحْيَاءِ ٱلْعَصْرِيَّةِ .

2 – أَمَّا ٱلْأَحْيَاءُ ٱلْقَدِيمَةُ فَهِيَ تَشْمَلُ « ٱلْقَصَبَةَ » وَمَا جَاوَرَهَا ، وَهِيَ قَدِيمَةُ ٱلْبِنَاءِ ، ضَيِّقَةُ ٱلْأَنْهُجِ ، وَأَزِقَّتُهَا مَسْقُوفَةٌ ، شَدِيدَةُ ٱلِالْتِوَاءِ ، كَثِيرَةُ ٱلتَّعَارِيجِ ، يَتِيهُ في شِعَابِهَا غَيْرُ ٱلْخَبِيرِ بِمَسَالِكِهَا وَدُرُوبِهَا . وَبُيُوتُهَا مَبْنِيَّةٌ عَلى طِرَازٍ مِنَ ٱلْهَنْدَسَةِ ٱلْعَتِيقَةِ ، يَرْجِعُ جُلُّهَا إلى ٱلْعَهْدِ ٱلتُّرْكِيِّ ، أَغْلَبُهَا ذُو نَوَافِذَ صَغِيرَةٍ ضَيِّقَةٍ ، لا يَكَادُ يَدْخُلُهَا ٱلْهَوَاءُ ٱلنَّقِيُّ ، وَلا تَنَالُهَا أَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ إِلَّا قَلِيلاً . وَعَلى أَطْرَافِهَا تَنْتَشِرُ مَقَاهٍ شَعْبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ يَرْتَادُهَا ٱللَّاعِبُونَ وَٱلشَّارِبُونَ ، مِنْ سُكَّانِ هَذِهِ ٱلْأَحْيَاءِ ، وَفِي أَسْفَلِهَا جَامِعُ « كِيتْشَاوَةَ » ٱلْمَشْهُورُ .

3 – وَعَلى مَقْرُبَةٍ مِنْهَا تُوجَدُ أَسْوَاقٌ كَبِيرَةٌ لِلْخُضَرِ وَٱللُّحُومِ وَٱلْغِلالِ ، وَأُخْرَى لِلْقُمَاشِ وَٱلْأَثَاثِ وَٱلْأَدَوَاتِ ٱلْقَدِيمَةِ ، وَمَعَارِضُ لِلْخُرْدَةِ وَٱلْآلاتِ ٱلْبَالِيَةِ . وَهِيَ ضَيِّقَةٌ غَاصَّةٌ بِٱلْمَارَّةِ وَٱلْبَاعَةِ ،

وَمُكْتَظَّةٌ بِالْمُتَجَوِّلِينَ وَالْمُتَكَسِّعِينَ [4] ، لا يَكَادُ يَشُقُّ الإِنْسَانُ فِيهَا طَرِيقَهُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَجُهْدٍ ، وَأَشْهَرُ هَذِهِ الأَسْوَاقِ سُوقُ القَصَبَةِ لِلْخُضَرِ وَاللُّحُومِ ، المَعْرُوفُ « بِسُوقِ جَامِعِ اليَهُودِ » ، الَّذِي يَؤُمُّهُ الزُّبَنَاءُ مِنْ جَمِيعِ الأَنْحَاءِ لِمَا اشْتَهَرَ بِهِ مِنْ كَثْرَةِ البِضَاعَةِ وَتَنَوُّعِهَا ، مَعَ انْخِفَاضِ أَسْعَارِهَا . وَمِنْهَا سُوقُ الأَقْمِشَةِ بِـ « بَابِ عَزُّون » ، الَّتِي تَكْتَظُّ بِرَبَّاتِ اللِّثَامِ المُتَحَجِّبَاتِ ، عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ ، لِاقْتِنَاءِ مَا يُنَاسِبُ أَطْفَالَهُنَّ بِأَسْعَارٍ زَهِيدَةٍ لا تَشُقُّ عَلَى مِيزَانِيَّتِهِنَّ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ تَقَعُ عَلَى صَخْرَةٍ .. فِي **سَفْحِ** جَبَلٍ .. : سَفْحُ الجَبَلِ = أَسْفَلُهُ .
2 ـ أَزِقَّتُهَا .. كَثِيرَةُ **التَّعَارِيجِ** = كَثِيرَةُ الالْتِوَاءِ وَالاعْوِجَاجِ .
3 ـ مَقَاةٍ .. **يَرْتَادُهَا** اللَّاعِبُونَ : يَرْتَادُهَا = يَزُورُهَا وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا .
4 ـ مُكْتَظَّةٌ بِالْمُتَجَوِّلِينَ **وَالْمُتَسَكِّعِينَ** = المُتَجَوِّلِينَ بِدُونِ شُغْلٍ وَلِمُجَرَّدِ العَبَثِ .

الأسئلة

1 ـ أين تقع مدينة الجزائر ؟
2 ـ بماذا تمتاز الأحياء القديمة ؟
3 ـ لماذا يضيع في طرقات « القصبة » غير العارف بها ؟
4 ـ بماذا تشتهر أسواق القصبة ؟
5 ـ ما سبب ازدحام هذه الأسواق ؟

مَدِينَةُ الْجَـزَائِرِ (2)

1 – أَمَّا ٱلْأَحْيَاءُ ٱلْعَصْرِيَّةُ فَهِيَ شَامِخَةُ ٱلْبُنْيَانِ ، رَائِعَةُ ٱلْمَظْهَرِ ، تَخْتَرِقُهَا شَوَارِعُ طَوِيلَةٌ وَوَاسِعَةٌ ، مُتَوَازِيَةٌ وَمُتَقَاطِعَةٌ ، عَلَى جَوَانِبِهَا عِمَارَاتٌ حَدِيثَةٌ ، شَاهِقَةٌ فِي ٱلْفَضَاءِ ، وَمَتَاجِرُ كَبِيرَةٌ عَصْرِيَّةٌ ، مِنْ أَرْفَعِ طِرَازٍ ، مُرَتَّبَةً أَجْمَلَ تَرْتِيبٍ ، يَعْمَلُ فِيهَا عُمَّالٌ وَعَامِلاتٌ ، مَاهِرُونَ فِي عَرْضِ ٱلْبِضَاعَةِ ، وَمُعَامَلَةِ ٱلزَّبَائِنِ ، وَهِيَ زَاخِرَةٌ بِكُلِّ مَا جَدَّ وَٱسْتُحْدِثَ مِنَ ٱلْأَزْيَاءِ وَٱلْأَشْكَالِ وَٱلْأَلْوَانِ ، وَبِكُلِّ مَا يُرْضِي أَذْوَاقَ ٱلْمُشْتَرِينَ ، عَلَى ٱخْتِلافِ أَهْوَائِهِمْ وَمَشَارِبِهِمْ .

2 – وَبِهَذِهِ ٱلْأَحْيَاءِ مَطَاعِمُ وَفَنَادِقُ فَخْمَةٌ ، وَمَقَاهٍ وَمَلاهٍ أَنِيقَةٌ ، تَلْمَعُ فِيهَا ٱلْمَرَايَا ، وَتَخْفُقُ أَضْوَاءُ « ٱلنِّيُونِ » ٱلْمُخْتَلِفَةُ ٱلْأَلْوَانِ ، وَهِيَ مُؤَثَّثَةٌ بِأَفْخَرِ ٱلْأَثَاثِ وَأَرْفَعِهِ ذَوْقاً ، وَأَغْلاهُ ثَمَناً . وَعَلَى حَافَتَيِ ٱلطَّرِيقِ تَنْشُطُ حَرَكَةُ ٱلْمَارَّةِ ، غَادِينَ رَائِحِينَ ، وَتَدْرُجُ ٱلْفَتَيَاتُ ٱلرَّشِيقَاتُ فِي أَجْمَلِ ٱلْمَلابِسِ وَأَحْدَثِ ٱلْأَزْيَاءِ وَأَتَمِّ ٱلزِّينَةِ .

3 – وَيُوجَدُ بِهَذِهِ ٱلْأَحْيَاءِ تِمْثَالُ ٱلْبَطَلِ ٱلْخَالِدِ « ٱلْأَمِيرِ عَبْدِ ٱلْقَادِرِ » ، وَقَصْرُ ٱلْحُكُومَةِ ، وَدَارُ ٱلْبَرِيدِ ٱلْمَرْكَزِيِّ ، وَأَهَمُّ ٱلْمُؤَسَّسَاتِ ٱلْحُكُومِيَّةِ ، وَإِدَارَاتِ ٱلشَّرِكَاتِ ٱلْكُبْرَى . كَمَا تُوجَدُ بِهَا حَدَائِقُ بَلَدِيَّةٌ جَمِيلَةٌ ، يَرْتَادُهَا ٱلْحَمَامُ ، وَيَخْتَلِطُ بِٱلزَّائِرِينَ ، غَيْرَ عَابِىءٍ بِعَبَثِ ٱلْأَطْفَالِ ، وَمُدَاعَبَةِ ٱلْكِبَارِ ، يَعِيشُ عَلَى مَا يَنْثُرُونَ لَهُ مِنْ حَبٍّ ، وَمَا يُقَدِّمُونَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ .

4 – وَهَوَاءُ ٱلْعَاصِمَةِ دَافِىءٌ شِتَاءً ، وَمُعْتَدِلٌ صَيْفاً ، تُحِيطُ بِهَا ٱلضَوَاحِي ٱلْخَلَّابَةُ ، وَٱلشَّوَاطِىءُ ٱلْجَمِيلَةُ ، ٱلَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا ٱلْحَدَائِقُ ٱلْغَنَّاءُ ، ٱلْمَزْدَانَةُ بِأَشْجَارِ ٱلْبُرْتُقَالِ وَٱلْفَاكِهَةِ ، وَأَزْهَارِ ٱلْوَرْدِ وَٱلْيَاسَمِينَ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ **رَائِعَةُ** ٱلْمَظْهَرِ = حَسَنَةٌ فَاتِنَةٌ .

2 ـ **تَخْتَرِقُهَا** شَوَارِعُ : تَخْتَرِقُهَا = تَقْطَعُهَا « اخْتَرَقَ ٱلْحِصَانُ ٱلْحَقْلَ » .

3 ـ مِنْ أَرْفَعِ **طِرَازٍ** : ٱلطِّرَازُ = ٱلنَّوْعُ وَٱلنَّمَطُ ، أَيْ مِنْ أَعْلَى نَوْعٍ .

4 ـ بِكُلِّ مَا جَدَّ وَٱسْتُحْدِثَ مِنَ ٱلْأَزْيَاءِ وَ ... = أَيْ بِكُلِّ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَحَدِيثٌ مِنَ ٱلْأَنْوَاعِ وَٱلْأَشْكَالِ .

5 ـ **يَرْتَادُهَا** ٱلْحَمَامُ : يَرْتَادُهَا = يَقْصِدُهَا وَيَطْلُبُهَا « يَرْتَادُ ٱلصَّيَّادُونَ ٱلْغَابَةَ بَحْثاً عَنِ ٱلطَّرَائِدِ » .

6 ـ تَكْثُرُ فِيهَا ٱلْحَدَائِقُ **ٱلْغَنَّاءُ** = ذَاتُ أَشْجَارٍ ، يُغَنِّي فَوْقَهَا ٱلطَّيْرُ .

الأسئلة

1 ـ بماذا تمتاز الأحياء العصرية ؟

2 ـ ما هي أهم البنايات العامة التي توجد بها ؟

3 ـ كيف تظهر مطاعمها وفنادقها للناظر ؟

4 ـ كيف عرضت البضاعة في متاجرها ؟

50 — مَسْعُودٌ في الْمَدِينَةِ

1 — في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ حَالِكَةٍ ، بَارَحَ « مَسْعُودٌ » قَرْيَتَهُ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ ، وَقَلِيلاً مِنَ ٱلزَّيْتُونِ ، وَبَصَلَتَيْنِ ، وَطَوَى عَلَيْهَا مِنْدِيلَهُ ٱلْأَحْمَرَ ، وَوَضَعَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَمَشَى في طَرِيقِ ٱلْمَدِينَةِ ، وَبِيَدِهِ عَصًا زَعْرُورٍ .

2 — وَلَمَّا أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ ، دَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ ، وَقَدْ أَجْهَدَهُ ٱلتَّعَبُ ، وَشَعَرَ بِضِيقٍ في صَدْرِهِ ، وَعَيَاءٍ في مَفَاصِلِهِ ، غَيْرَ أَنَّ مَشْهَدَ ٱلْجُمُوعِ ٱلْمُزْدَحِمَةِ في كُلِّ مَكَانٍ ، شَغَلَهُ عَنِ ٱلْمَشَقَّةِ . فَقَدْ شاهَدَ وُجُوهاً وَمَبَانِيَ لَمْ يَتَعَوَّدْ رُؤْيَتَهَا ، فَمِنْ عَرَبَاتٍ تَتَزَاحَمُ في ٱلطَّرِيقِ وَلا تَتَصَادَمُ ، تَبْرُقُ أَلْوَانُهَا ٱلزَّاهِيَةُ ، إلى نِسَاءٍ يَرْتَدِينَ ثِياباً قَصِيرَةً غَالِيَةَ ٱلثَّمَنِ ، وَٱلْمَسَاحِيقُ تَمْلَأُ وُجُوهَهُنَّ . إلى حَافِلاتٍ ضَخْمَةٍ ، تَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ .

3 ـ وَحَدَّقَ طَوِيلاً إلى رِجَالِ ٱلشُّرْطَةِ بِثِيَابِهِمُ ٱللَّامِعَةِ الْأَزْرَارِ ، وَوُجُوهِهِمُ ٱلْعَابِسَةِ ، وَمُسَدَّسَاتِهِمُ ٱلْمُدْلَّاةِ عَلى خُصُورِهِمْ . وَمِمَّا أَدْهَشَهُ ، ٱخْتِلاطُ ٱلنِّسَاءِ بِٱلرِّجَالِ ، وَمُحَادَثَةُ بَعْضِهِمْ إلى بَعْضٍ في غَيْرِ كُلْفَةٍ أَوْ حَرَجٍ . فَٱلْمَرْأَةُ تَسِيرُ بِجَانِبِ ٱلرَّجُلِ في ٱلطَّرِيقِ وَتَبْتَسِمُ لَهُ .

4 — وَكَانَ كُلَّمَا تَقَدَّمَ في وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ ، عَظُمَ إِعْجَابُهُ بِهَا ، فَهُنَا طَوَابِقُ تَعْلُوهَا طَوَابِقُ ، وَشُرُفَاتٌ وَسَلالِمُ وَمَصَاعِدُ ، وَوَاجِهَاتٌ

كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلزُّجَاجِ ، تُطِلُّ مِنْ خَلْفِهَا ٱلْبَضَائِعُ ٱلْجَدِيدَةُ ٱلْأَنِيقَةُ ، ٱلَّتِي تَخْلُبُ ٱلْعُيُونَ وَٱلْأَلْبَابَ .

(عن كرم ملحم كرم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ أَخَذَ أَرْبَعَةَ **أَرْغِفَةٍ** : أَرْغِفَةٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ رَغِيفٌ ، وَهُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلرَّقِيقُ ٱلْمُسْتَدِيرُ .

2 ـ **وَالْمَسَاحِيقُ** تَمْلَأُ وُجُوهَهُنَّ : ٱلْمَسَاحِيقُ = مَوَادٌّ لِلتَّجْمِيلِ تُزَيِّنُ ٱلْمَرْأَةُ بِهَا وَجْهَهَا .

3 ـ وَمُسَدَّسَاتِهِمُ ٱلْمُدَلَّاةِ عَلَى **خُصُورِهِمْ** : ٱلْخُصُور جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ خَصْرٌ وَهُوَ وَسَطُ ٱلْإِنْسَانِ .

4 و 5 ـ فِي غَيْرِ **كُلْفَةٍ أَوْ حَرَجٍ** : ٱلْكُلْفَةُ = ٱلْحَيَاءُ وَٱلْخَوْفُ ، وَٱلْحَرَجُ = ٱلذَّنْبُ . وَٱلْمَقْصُودُ : أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ تَتَحَدَّثُ مَعَ ٱلرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرَ بِحَيَاءٍ أَوْ ذَنْبٍ .

الأسئلة

1 ـ كيف استعد مسعود لرحلته ؟ ولماذا أخذ عصا من زعرور ؟

2 ـ ما سبب عجبه ودهشته من المدينة ؟

3 ـ هل هو يزور المدينة لأول مرة ؟ كيف عرفت ذلك ؟



51 — مَدِينَةُ قُسَنْطِينَةُ

كَمْ فِي قَسَنْطِينَةٍ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِ ... وَمَنْظَرٍ حَسَنٍ لِلْقَلْبِ فَتَّانِ
وَمِنْ بَسَاتِينَ خُضْرٍ فِي جَوَانِبِهَا ... كَالْعِقْدِ تَصْطَفُّ بُسْتَاناً لِبُسْتَانِ
وَمِنْ مَبَانٍ بِهَا لِلْجَوِّ شَامِخَةٍ ... وَمِنْ عُيُونٍ بِهَا تَجْرِي وَوِدْيَانِ
مَهْمَا نَزَلْتُ بِهَا ضَيْفاً رَأَيْتُ بِهَا ... مَا سَرَّنِي مِنْ فُنُونٍ ذَاتِ أَلْوَانِ

(محمد العيد آل خليفة)

شرح الألفاظ

1 ـ وَمَنْظَرٍ حَسَنٍ لِلْقَلْبِ **فَتَّانِ** : « فَتَنَكَ ٱلْمَنْظَرُ » = أَعْجَبَكَ كَثِيراً ، وَمَالَ قَلْبُكَ إِلَيْهِ .

2 ـ تَصْطَفُّ .. بُسْتَاناً لِبُسْتَانِ : أيْ = هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ كَثِيرَةُ ٱلْبَسَاتِينِ ، ٱلَّتِي هِيَ مُنَظَّمَةٌ تَنْظِيماً جَمِيلاً .

3 ـ مَا سَرَّنِي مِنْ **فُنُونٍ** .. : فُنُونٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ فَنٌّ ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى ٱلْجَمَالِ وَٱلْحَضَارَةِ وَٱلتَّقَدُّمِ ، كَٱلْأَدَبِ وَٱلتَّمْثِيلِ وَٱلتَّصْوِيرِ وَٱلْغِنَاءِ وَٱلْمُوسِيقَى ...

الأسئلة

1 ـ ما هي المحاسن الطبيعية لمدينة قسنطينة ؟
2 ـ ما هي صفات أَهلها ؟
3 ـ هناك عبارات تدل على إعجاب الشاعر بمدينة قسنطينة فما هي ؟
4 ـ ضع عنواناً آخر لهذه القطعة .

52 — مَشْهَدُ سُوق

1 – تَقُومُ سُوقُ ٱلثِّيَابِ وَٱلْأَدَوَاتِ ٱلْمَنْزِلِيَّةِ عَلى رَأْسِ سُوقِ ٱلْخُضَرِ ٱلطَّوِيلَةِ ٱلضَّيِّقَةِ . وَٱلسُّوقَانِ تَكْتَظَّانِ أَبَداً ، بِأَمْـــوَاجٍ مِنَ ٱلْخَلائِقِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ ، ذَهَاباً وَإِيَاباً . وَٱلسَّعِيدُ مَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَجْتَازَهُمَا[1] سَلِيماً مِنَ ٱلصَّدَمَاتِ . فَلا بُدَّ لِمَنْ يَسِيرُ فِيهِمَا أَنْ يَتَلَقَّى ضَرْبَةَ سَلٍّ[2] ، أَوْ لَطْمَةَ كِيسٍ ، أَوْ صَدْمَةَ كَتِفٍ . فَيَدْفَعُهُ ٱلزِّحَامُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَتَتَقَاذَفُهُ أَمْوَاجُ ٱلنَّاسِ إلى حَيْثُ لا يُرِيدُ ٱلْوُصُولَ .

2 – وَمَاذَا في ٱلسُّوقَيْنِ ؟ : فَسُوقُ ٱلثِّيَابِ حَفَلَتْ بِكُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ[3] مِنَ ٱلْبِضَاعَةِ ، فَكُلُّ مَا تَطْلُبُ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ زِينَةٍ وَنَسِيجٍ وَلِبَاسٍ ، تَقَعُ عَلَيْهِ ٱلْعَيْنُ ، في تِلْكَ ٱلْحَوَانِيتِ ٱلْمُتَلاصِقَةِ ، ٱلْمَبْسُوطَةِ ٱلْأَبْوَابِ ، لِعِدَّةِ جِهَاتٍ ، كَأَنَّهَا أَسْوَاقٌ في سُوقٍ ، فَٱلسُّوقُ عَامِرَةٌ ، وَٱلرَّخْصُ جَلَّابٌ .

3 – وَسُوقُ ٱلْخُضَرِ ، أُخْتٌ لِسُوقِ ٱلثِّيَابِ ، فَٱلزَّبَائِنُ هُمْ هُمْ ، طُلَّابُ ٱلرَّخِيصِ . وَهَذِهِ ٱلسُّوقُ مَهْدُ ٱلْخُضَرِ ، لَهَا سَاحَةٌ كَعُشِّ ٱلْخُفَّاشِ[4] ، وَأَزِقَّةٌ كَثِيرَةٌ ضَيِّقَةٌ مُلْتَوِيَةٌ . كَأَرْجُلِ ٱلْأُخْطُبُوطِ[5] .



وَٱلْبَاعَةُ مُنْتَشِرُونَ فِيهَا عَلى ٱلْجَانِبَيْنِ ، وَفي وَسَطِهَا وَأَرْكَانِهَا ، حَتَّى صَعُبَ فِيهَا ٱلْخَطْوُ وَٱلتَّحَرُّكُ . وَأَصْوَاتُهُمْ تُصِمُّ ٱلْآذَانَ ، فَكُلٌّ يُغَنِّي عَلى بِضَاعَتِهِ ، هُنَا بَائِعُ فُجْلٍ وَخَسٍّ ، وَهُنَاكَ بَائِعُ بَصَلٍ وَثُومٍ ، وَإلى جَانِبِهِمَا بَائِعُ فُلْفُلٍ وَبَاذِنْجَانٍ .

(عن كرم ملحم كرم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَٱلسَّعِيدُ .. أَنْ **يَجْتَازَهُمَا** : يَجْتَازُ = يَمُرُّ وَيَعْبُرُ .

2 ـ أَنْ يَتَلَقَّى ضَرْبَةَ **سَلٍّ** : اَلسَّلُّ = وِعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ تُوضَعُ فِيهِ ٱلْخُضَرُ وَٱلْغِلَالُ .

3 ـ فَسُوقُ ٱلثِّيَابِ .. بِكُلِّ مَا **هَبَّ وَدَبَّ** = ٱلْمَقْصُودُ أَنَّ هَذِهِ ٱلسُّوقَ تَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ ٱلسِّلَعِ ٱلَّتِي يُرِيدُهَا ٱلْمُشْتَرِي .

4 ـ كَعُشِّ **ٱلْخُفَّاشِ** : ٱلْخُفَّاشُ طَائِرٌ يُشْبِهُ ٱلْفَأْرَ ، يَطِيرُ فِي ٱللَّيْلِ ، وَيَخْتَفِي فِي ٱلنَّهَارِ .

5 ـ كَأَرْجُلِ **ٱلْأُخْطُبُوطِ** : ٱلْأُخْطُبُوطُ = حَيَوَانٌ بَحْرِيٌّ ، كَثِيرُ ٱلْأَرْجُلِ ٱلْمُتَشَابِكَةِ وَٱلْمُتَدَاخِلَةِ .

الأسئلة

1 ـ ما سبب ازدحام هاتين السوقين ؟

2 ـ ما نتج عن هذا الازدحام الشديد ؟

3 ـ ما هي البضاعة المعروضة في سوق الثياب ؟

4 ـ كيف تعرض البضاعة في سوق الخضر ؟

5 ـ فيم تتشابه السوقان ؟

53 — سِي شَعْبَان

1 – كَانَ شَعْبَانُ تَاجِراً بَسِيطاً خَامِلاً[1] ، يَقْضِي كُلَّ نَهَارِهِ ، وَقِسْطاً وَافِراً مِنْ لَيْلِهِ ، فِي مَتْجَرِهِ ٱلصَّغِيرِ ، ٱلْمُنْزَوِي فِي حَيٍّ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ ٱلْفَقِيرَةِ ، يَبِيعُ لِسُكَّانِ الْحَيِّ لَوَازِمَهُمْ مِنْ سَمْنٍ وَزَيْتٍ وَسُكَّرٍ وَقَهْوَةٍ . وَكَانَتْ تِجَارَتُهُ كَاسِدَةً[2] لا يَرْبَحُ مِنْهَا إِلَّا قَلِيلاً .

2 – وَمَرَّتِ ٱلْأَيَّامُ مُتَمَاثِلَةً فِي حَيَاةِ شَعْبَانَ ، لا يَخْتَلِفُ يَوْمُهُ عَنْ غَدِهِ فِي كَثِيرٍ وَلا قَلِيلٍ ، إِلَى أَنِ ٱنْدَلَعَتِ نِيرَانُ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَالَمِيَّةِ ٱلثَّانِيَةِ ، وَنَشِطَتْ تِجَارَةُ ٱلسُّوقِ ٱلسَّوْدَاءِ ، وَشَارَكَ شَعْبَانُ مَعَ ٱلْمُشَارِكِينَ فِيهَا مَدْفُوعاً بِٱلطَّمَعِ فِي كَثْرَةِ ٱلْأَرْبَاحِ .

3 – وَمَا كَادَتِ ٱلْحَرْبُ تَضَعُ أَوْزَارَهَا حَتَّى وَجَدَ شَعْبَانُ نَفْسَهُ « سِي شَعْبَان » ، وَوَجَدَ ثَرْوَتَهُ[3] تَضَخَّمَتْ ، وَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِٱلْمَلايِينِ . وَغَيَّرَ ٱلْمَالُ مِنْ طِبَاعِهِ ، فَأَصْبَحَ حَادَّ ٱلْمِزَاجِ ، لا يَحْتَمِلُ مِزَاحاً مِنْ أَحَدٍ . كَمَا تَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ وَمَلَابِسُهُ ، وَٱحْتَلَّتْ سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَمِيكَةٌ[4] صَدْرَهُ ، تَصْرُخُ فِي وُجُوهِ ٱلنَّاسِ بِثَرَاءِ ٱلرَّجُلِ وَجَاهِهِ .

4 – أَمَّا حُجْرَتُهُ ٱلْمُتَوَاضِعَةُ فَأُبْدِلَتْ « بِفِيلَّا » أَنِيقَةٍ ، تَكَدَّسَ ٱلْأَثَاثُ فِي حُجُرَاتِهَا ، حَتَّى أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِزُوَّارِهَا أَنَّهُمْ فِي مَتْجَرٍ لِبَيْعِ

ٱلْأَثَاثِ ٱلْقَدِيمِ ، وَمِمَّا يَلْفِتُ نَظَرَ ٱلزَّائِرِ مَقْعَدٌ ضَخْمٌ وَثِيرٌ ، احْتَلَّ صَدْرَ حُجْرَةِ ٱلِاسْتِقْبَالِ ، كَأَنَّهُ عَرْشُ « سِي شَعْبَان » ، لا يَجُوزُ لِغَيْرِهِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ أَعَزَّ أَصْدِقَائِهِ .

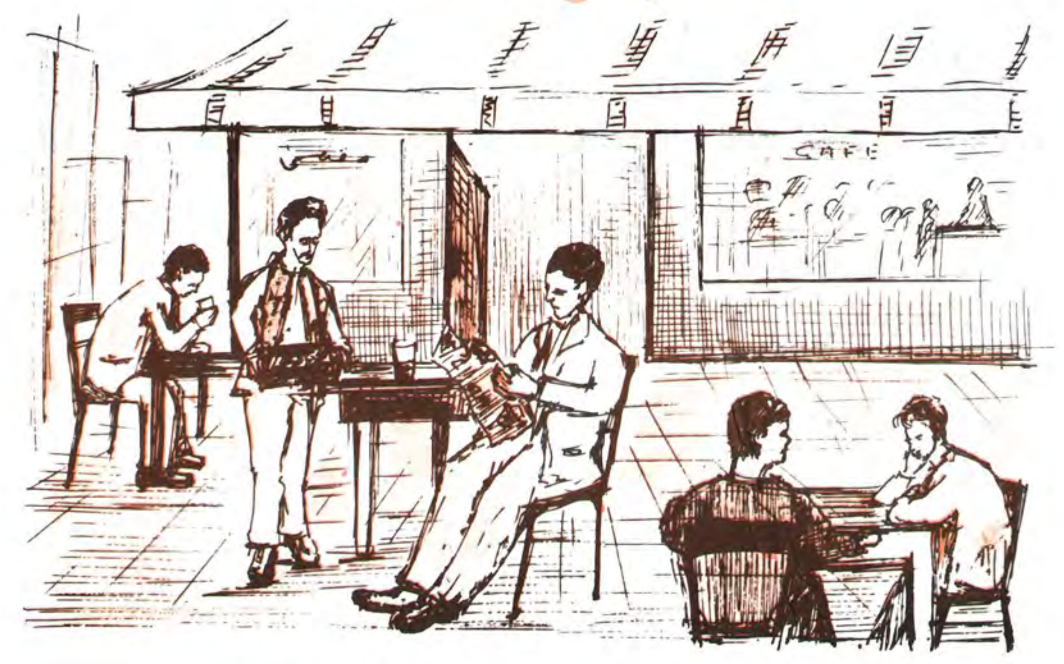
(عن رضا حوحو بتصرف)

1 ـ كَانَ شَعْبَانُ .. **خَامِلاً** : = حَقِيراً ، غَيْرَ مَشْهُورٍ .
2 ـ وَكَانَتْ تِجَارَتُهُ **كَاسِدَةً** = لَا يَقْصِدُهُ ٱلزَّبَائِنُ ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا قَلِيلاً .
3 ـ وَوَجَدَ **ثَرْوَتَهُ** تَضَخَّمَتْ : ٱلثَّرْوَةُ = ٱلْغِنَى = كَثْرَةُ ٱلْمَالِ .
4 ـ سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ **سَمِيكَةٌ** = طَوِيلَةٌ غَلِيظَةٌ .



1 ـ كيف كان شعبان قبل الحرب ؟
2 ـ كيف صار بعد الحرب ؟
3 ـ من أين جمع ثروته ؟
4 ـ كيف أثر الغنى في أخلاقه ومعيشته ؟
5 ـ هناك أشياء في حياته الجديدة ، تثير الضحك والاستهزاء ؟ فما هي ؟

54 — إلحاح الباعة المتجولين



1 – يَأْتِيكَ ٱلْبَيَّاعُ مِنْ هَؤُلَاءِ ٱلْبَيَّاعِينَ ٱلْمُتَنَقِّلِينَ في ٱلطُّرُقِ بِسِلَعِهِمْ ، فَيَطْرَحُهَا لِنَظَرِكَ ، وَقَدْ تُحَوِّلُهَا يَدُهُ بَيْنَ ذِقْنِكَ وَرُكْبَتِكَ ، إِنْ كُنْتَ جَالِساً ، حَتَّى يَحُكَّ بِٱلصُّنْدُوقِ أَوِ ٱلسَّلَّةِ صَدْرَكَ .

2 – وَقَدْ تُنَازِعُكَ نَفْسُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ ، فَتَسْأَلُهُ ٱلثَّمَنَ ، فَتَرَاهُ يَحْلِفُ لَكَ بِأَغْلَظِ ٱلْأَيْمَانِ ، أَنَّ أَثْمَانَهُ أَرْخَصُ مِنْ أَثْمَانِ غَيْرِهِ بِكَثِيرٍ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَظْهَرْتَ لَهُ شَكًّا في قَوْلِهِ ، فَيَحْلِفُ لَكَ أَنَّهُ ٱشْتَرَى بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ ، وَلا يَطْمَعُ إِلَّا في رِبْحِ دِينَارٍ وَاحِدٍ أَوْ نِصْفِهِ ، وَأَنَّهُ لا يَتَحَرَّجُ أَنْ يُدْخِلَ في يَمِينِهِ « ٱلطَّلَاقَ » ، وَ « ذَهَابَ ٱلْبَصَرِ » وَغَيْرَ ذَلِكَ .

3 – وَقَدْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ – مَثَلاً – أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا ، فَيَمْتَنِعُ وَيَأْبَى . وَقَدْ يَتْرُكُكَ وَيَمْضِي مُهَرْوِلاً[4] ، لِيُوهِمَكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَالِياً فِي عَرْضِهِ ، فَإِنْ رَاجَعْتَهُ رَجَعَ ، وَإِلَّا ظَلَّ مُهَرْوِلاً ، حَتَّى يَغِيبَ عَنْ بَصَرِكَ . ثُمَّ لا يَلْبَثُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَيْكَ ، وَيَحُطَّ ٱلثَّمَنَ إِلَى ثَمَانِيَةٍ ، فَإِلَى سِتَّةٍ ، وَهَكَذَا .. لا يَزَالُ يَنْزِلُ بِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَا عَرَضْتَ عَلَيْهِ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ .

(عن عبد العزيز البشري باختصار)

شرح الألفاظ

1 ـ فَتَرَاهُ يَحْلِفُ لَكَ **بِأَغْلَظِ** ٱلْأَيْمَانِ : يَحْلِفُ لَكَ بِأَعْظَمِ ٱلْحَلِفِ .
2 ـ وَأَنَّهُ **لا يَتَحَرَّجُ** = لَا يَشْعُرُ بِذَنْبٍ .
3 ـ أَنْ يُدْخِلَ فِي يَمِينِهِ **ٱلطَّلَاقَ** : يَحْلِفُ أَيْضاً بِطَلَاقِ زَوْجَتِهِ .
4 ـ وَيَمْضِي **مُهَرْوِلاً** : مُسْرِعاً فِي مَشْيِهِ .

الأسئلة

1 ـ كيف يعرض هذا البيّاع المتجول بضاعته ؟
2 ـ لماذا يحلف أن بضاعته لا مثيل لرخصها ؟
3 ـ عندما ينصرف عن الزبون . هل يريد الذهاب حقيقة ؟
4 ـ لماذا يرجع بعد انصرافه ؟
5 ـ على ماذا يدلك قبوله الثمن الأول ؟

55 — حَـدَّادُ الْقَرْيَةِ

1 – كَانَ لِهَذَا ٱلْحَدَّادِ دُكَّانٌ مُتَوَاضِعٌ فِي طَرَفِ ٱلْقَرْيَةِ ، وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، وَنَشَأَ هُوَ فِيهِ ، فَحَذِقَ ٱلصِّنَاعَةَ وَلَانَ[1] لَهُ ٱلْحَدِيدُ ، يَصْنَعُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ ، وَإِنَّهُ لَمَنْظَرٌ عَجِيبٌ ، حِينَ تَرَى قِطْعَةَ ٱلْحَدِيدِ ٱلرَّخِيصَةَ ٱلْمُهْمَلَةَ تَتَحَوَّلُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا ٱلصَّانِعِ إِلَى قِطْعَةٍ ثَمِينَةٍ ، فَإِذَا هِيَ سَاطُورٌ[2] ، يَقْطَعُ أَوْ سِكَّةٌ تَحْرُثُ أَوْ مِنْجَلٌ يَحْصِدُ .

2 – أَبْصَرْتُهُ فِي إِحْدَى أُمْسِيَّاتِ ٱلْخَرِيفِ مُنْهَمِكاً فِي صُنْعِ سِكَّةِ مِحْرَاثٍ . كَانَ قَمِيصُهُ مَفْتُوحاً ، كَاشِفاً عَنْ صَدْرٍ مَتِينِ ٱلْعَضَلَاتِ ، وَكَانَتْ قَامَتُهُ ٱلْمَدِيدَةُ تَسْتَوِي وَتَنْحَنِي ، ثُمَّ تَتَحَفَّزُ[3] مِنْ جَدِيدٍ ، وَتَتَوَالَى هَذِهِ ٱلْحَرَكَاتُ دُونَ ٱنْقِطَاعٍ . فَتَرَى لِجِسْمِهِ تَمَايُلاً مُتَّصِلاً ، وَلِعَضَلَاتِهِ تَقَلُّصاً وَٱنْبِسَاطاً دَائِبَيْنِ ، وَٱلْمِطْرَقَةُ ٱلضَّخْمَةُ تَرْتَفِعُ وَتَهْوِي عَلَى ٱلسِّنْدَانِ[4] ، وَكُلَّمَا ٱرْتَفَعَتْ عَنْ قِطْعَةِ ٱلْحَدِيدِ وَٱنْفَصَلَتْ عَنْهَا ، خَلَّفَتْ وَرَاءَهَا وَمِيضاً[5] وَشَرَراً مُتَطَايِراً .

3 – وَعِنْدَمَا يَضْعُفُ تَوَهُّجُ ٱلْحَدِيدِ ، يَتَوَقَّفُ ٱلْحَدَّادُ عَنِ ٱلطَّرْقِ ، فَيَدْفِنُ قِطْعَةَ ٱلْحَدِيدِ فِي ٱلْكُورِ[6] مِنْ جَدِيدٍ ، وَيَبْقَى وَاقِفاً مُسْتَنِداً إِلَى ذِرَاعِ مِطْرَقَتِهِ ، وَٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ ، وَلَنْ تَسْمَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لَهْثَ أَنْفَاسِهِ وَفَحِيحَ[7] كِيرٍ يَجْذِبُ وَلَدُهُ سِلْسِلَتَهُ بِيَدٍ مُتَثَاقِلَةٍ .

4 – ظَلَّ دُكَّانُهُ يُزَوِّدُ ٱلْجِهَةَ بِٱلْمَحَارِيثِ مُنْذُ سِنِينَ عَدِيدَةٍ . وَهَلْ يُمْكِنُ لِزَرْعٍ مِنْ هَذِهِ ٱلزُّرُوعِ أَنْ يَنْبُتَ بِدُونِ سِكَّةٍ طَرَقَهَا هُوَ ؟ فَهُوَ جَدِيرٌ بِكُلِّ إِكْبَارٍ ، قَدْ أَكْسَبَهُ ٱلْعَمَلُ مَهَابَةً وَرُجُولَةً .

(عن النصوص الجديدة في القراءة)

شرح الألفاظ

1 ـ **وَلَانَ** لَهُ ٱلْحَدِيدُ : لَانَ لَهُ = يَفْعَلُ بِهِ مَا يَشَاءُ .

2 ـ فَإِذَا هِيَ **سَاطُورٌ** يَقْطَعُ = ٱلسَّاطُورُ = آلَةٌ لِقَطْعِ ٱللَّحْمِ .

3 ـ ثُمَّ **تَتَحَفَّزُ** مِنْ جَدِيدٍ : تَحَفَّزَ = إِسْتَعَدَّ لِلْعَمَلِ بِنَشَاطٍ .

4 ـ تَرْتَفِعُ وَتَهْوِي عَلَى **ٱلسِّنْدَانِ** = قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلْحَدِيدِ يَطْرُقُ عَلَيْهَا بِٱلْمِطْرَقَةِ ، لِصُنْعِ مَا يُرِيدُ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ .

5 ـ خَلَّفَتْ وَرَاءَهَا **وَمِيضاً** : ٱلْوَمِيضُ نُورٌ خَفِيفٌ يَلْمَعُ كَٱلْبَرْقِ .

6 ـ فَيَدْفِنُ .. فِي **ٱلْكُورِ** مِنْ جَدِيدٍ : ٱلْكُورُ = ٱلْمِجْمَرَةُ ٱلَّتِي يُوقِدُ فِيهَا ٱلْحَدَّادُ ٱلنَّارَ .

7 ـ **وَفَحِيحُ كِيرٍ** = صَوْتُ ٱلْكِيرِ أَوِ ٱلْمِنْفَاخِ .

8 ـ قَدْ أَكْسَبَهُ **ٱلْعَمَلُ مَهَابَةً** = هَيْبَةً وَٱحْتِرَاماً مِنْ طَرَفِ ٱلنَّاسِ .

الأسئلة

1 ـ ما الذي يدلك على مهارة هذا الحدَّاد ؟

2 ـ كيف كان يظهر الحداد أثناء عمله ؟

3 ـ ما كان دور ولده في العمل ؟

4 ـ متى يأخذ الحداد شيئاً من الراحة ؟

5 ـ ما هو فضله على سكان الجهة ؟

6 ـ ما رأيك في هذا الحداد ؟

56 — النَّجَّارُ الْمُهْمِلُ

1 — هُوَ شَابٌّ مَهْزُولُ ٱلْجِسْمِ ، أَصْفَرُ ٱلْوَجْهِ ، يَلْبَسُ ثِيَابا قَذِرَةً ، وَعَلى رَأْسِهِ « شَاشِيَةٌ » أَسْفَلُهَا أَسْوَدُ ، وَأَعْلاهَا أَحْمَرُ ، قَدْ دَفَعَهَا إلى ٱلْوَرَاءِ ، لِيُظْهِرَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِهِ ، فَرَّعَهَا فُرُوعاً ، وَرَفَعَهَا إلى ٱلسَّمَاءِ .

2 — يَنْظُرُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُنْتَفِخَةٍ ، كَأَنَّهُ قَرِيبُ ٱلْعَهْدِ بِنَوْمٍ طَوِيلٍ ثَقِيلٍ ، وَعَلى وَجْهِهِ غُبَارٌ ، كَأَنَّ ٱلْمَاءَ لَمْ يَمْسَسْهُ قَطُّ ، أَقْوَى شَيْءٍ فِيهِ لِسَانُهُ فِي ٱلسِّبَابِ ، وَصَوْتُهُ فِي ٱلْخِصَامِ .

3 — لَيْسَ لِفَتْحِ دُكَّانِهِ أَوْ إغْلاقِهِ وَقْتٌ مُحَدَّدٌ ، يَحْلُو لَهُ أَحْيَاناً أَنْ يُغْلِقَهُ فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَيَفْتَحَهُ فِي ٱلظُّهْرِ ، إذا بَدَأَ ٱلنَّاسُ يَقِيلُونَ ، وَأَحْيَاناً يَنْقَلِبُ دُكَّانُهُ فِي ٱللَّيْلِ إلى مَقْهىً ، يَجْتَمِعُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَيُغَنُّونَ وَيَسْمُرُونَ وَيَضْحَكُونَ ، فَيُقْلِقُونَ رَاحَةَ ٱلْجِيرَانِ .

4 — وَإذا فَتَحَ ٱلدُّكَّانَ فِي ٱلنَّهَارِ ، فَمَعْرِضٌ غَرِيبٌ لِأَصْحَابِ ٱلْحَاجَاتِ ، وَقَدْ أَتَوْا يُطَالِبُونَ بِإِصْلاحِ أَثَاثِهِمْ ، وَيَشْكُونَ تَأْخِيرَ طَلَبَاتِهِمْ . ثُمَّ يَصِلُ ٱلْأَمْرُ — فِي أَغْلَبِ ٱلْأَحْيَانِ — إلى ٱلْخُصُومَةِ وَتَدَخُّلِ ٱلشُّرْطَةِ .

5 — وَعُدْتُ مِنْ عَمَلِي يَوْماً ، فَرَأَيْتُ ٱلزِّحَامَ شَدِيداً ، عَلى دُكَّانِ ٱلنَّجَّارِ ، وإذا ٱلْمُنَادِي يُنَادِي بِبَيْعِ كُلِّ مَا ٱشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ عُدَدِ ٱلنِّجَارَةِ وَأَدَوَاتِهَا ، ٱلْمُتَمَثِّلَةِ فِي مَجْمُوعَةٍ قَدِيمَةٍ مِنَ ٱلْمَنَاشِيرِ

وَٱلْمَسَاحِجِ وَٱلْمَنَاجِرِ وَٱلْمَلازِمِ وَٱلْكَمَّاشَاتِ وَغَيْرِهَا . وَذَلِكَ وَفَاءً لِأُجْرَةِ خَمْسَةِ شُهُورٍ تَأَخَّرَتْ مِنَ ٱلْكِرَاءِ . فَشَعَرْتُ بِحُزْنٍ وَفَرَحٍ : أَحْزَنَتْنِي عَاقِبَتُهُ ٱلسَّيِّئَةُ ، وَأَفْرَحَنِي مَا مَنَّيْتُ بِهِ نَفْسِي بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ نَوْمٍ هَادِىءٍ سَعِيدٍ .

(عن أحمد أمين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ إِذَا بَدَأَ ٱلنَّاسُ **يَقِيلُونَ** : يَقِيلُونَ = يَنَامُونَ فِي ٱلْقَيْلُولَةِ ، أَيْ مُنْتَصَفِ ٱلنَّهَارِ .

2 ـ وَإِذَا فَتَحَ ٱلدُّكَّانَ .. **فَمَعْرِضٌ** : ٱلْمَعْرِضُ = مَوْضِعُ عَرْضِ ٱلْأَشْيَاءِ وَإِظْهَارِهَا .

3 ـ وَإِذَا ٱلْمُنَادِي .. لِبَيْعِ **عُدَدِ** ٱلنِّجَارَةِ : ٱلْعُدَدُ = ٱلْأَدَوَاتُ ٱلَّتِي يَعْمَلُ بِهَا .

4 ـ أَحْزَنَتْنِي **عَاقِبَتُهُ** ٱلسَّيِّئَةُ : عَاقِبَتُهُ = نِهَايَتُهُ وَنَتِيجَتُهُ .

الأسئلة

1 ـ هناك أشياء تدلك على كسل هذا النجَّار . فما هي ؟

2 ـ وهناك أشياء أخرى تدل على سوء تربيته . أذكرها .

3 ـ كيف كانت عاقبة هذا النجار ؟

4 ـ لماذا فرح الكاتب وحزن في وقت واحد ؟ وهل تراه على حق في ذلك ؟

57 — حَلَّاقُ جَدِّي



1 – كُنْتُ أَرَاهُ جَالِساً عَلَى عَمُودٍ مِنْ حَجَرٍ ، وَقَدْ تَجَمَّعَ حَوَالَيْهِ عَدَدٌ مِنْ رِجَالِ ٱلْحَيِّ ، جَاؤُوا جَمِيعُهُمْ لِيَحْلِقُوا لِحَاهُمُ ٱلْكَثَّةَ[1] . وَكَانَ ٱلْعَمُّ « شَلْبِي » يُمْسِكُ ٱلْمُوسَى بِيُمْنَاهُ .

2 – وَٱبْتَدَأَ ٱلدَّوْرُ بِجَدِّي ، فَأَخَذَ ٱلْعَمُّ « شَلْبِي » يَسُنُّ[2] مُوسَاهُ مَرَّةً عَلَى كَفِّهِ وَأُخْرَى عَلَى حِذَائِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَأْسِ جَدِّي يُبَلِّلُ بُقْعَةً مِنْهُ بِٱلْمَاءِ ، ثُمَّ يَدْلُكُهَا بِٱلصَّابُونَةِ وَيَنْبَرِي[3] يَحْلِقُهَا ، وَيَسِيلُ ٱلدَّمُ مِنْ رَأْسِ جَدِّي خُيُوطاً حَمْرَاءَ قَانِيَةً[4] هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ ، وَجَدِّي صَابِرٌ ، لا يَتَمَلْمَلُ وَلا يَتَذَمَّرُ[5] ، بَلْ يَمْضِي فِي ٱلْحَدِيثِ مَعَ ٱلَّذِينَ حَوَالَيْهِ ، وَكَأَنَّ ٱلدَّمَ ٱلْمُتَفَصِّدَ[6] مِنْ رَأْسِهِ عُطُورٌ سَائِلَةٌ تُنْعِشُ شَهِيَّتَهُ لِلْحَدِيثِ .

3 – وَيَتَكَرَّرُ ٱلْمَشْهَدُ فِي لِحْيَةِ جَدِّي ، وَفِي لِحَى ٱلْبَاقِينَ ؛ فَيَصْرَخُ هَذَا مِنَ ٱلْأَلَمِ ، وَيَسْتَنْجِدُ ذَلِكَ بِرَبِّهِ ، وَٱلْحَلَّاقُ مَاضٍ فِي مُهِمَّتِهِ ٱلشَّاقَّةِ . غَيْرَ مُبَالٍ بِٱلشُّكْرِ أَوِ ٱلْمَذَمَّةِ ، وَهُوَ يَنْفُخُ خَدَّيْهِ وَيَمْسَحُ بِكُمِّ عَبَاءَتِهِ ٱلْعَرَقَ الْمُتَصَبِّبَ مِنْ جَبِينِهِ ، وَيُرَدِّدُ ضَاحِكاً – « هَذِهِ لِحًى لِلْفَأْسِ لا لِلْمُوسَى » .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ لِيَحْلِقُوا لِحَاهُمُ **ٱلْكَثَّةَ** : ٱلْكَثِيفَةَ ٱلْغَلِيظَةَ .

2 ـ **يَسُنُّ** مُوسَاهُ مَرَّةً .. : يَسُنُّهُ = يَشْحَذُهُ لِيَقْطَعَ جَيِّداً .

3 ـ **وَيَنْبَرِي** يَحْلِقُهَا : يَبْدَأُ يَحْلِقُهَا .

4 ـ وَيَسِيلُ ٱلدَّمُ .. حَمْرَاءَ **قَانِيَةً** = شَدِيدَةُ ٱلْحُمْرَةِ .

5 ـ لَا يَتَمَلْمَلُ وَلَا **يَتَذَمَّرُ** = لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَوَجَّعُ .

6 ـ وَكَأَنَّ ٱلدَّمَ **ٱلْمُتَفَصِّدَ** مِنْ رَأْسِهِ .. ٱلْمُتَفَصِّدَ = ٱلسَّائِلَ

الأسئلة

1 ـ أين يوجد هذا الحلَّاق ؟ كيف عرفت ذلك ؟

2 ـ لماذا كان الدم يسيل من رأس الجد ؟

3 ـ لماذا كان الجد لا يعبأ بالدم السائل من رأسه ؟

4 ـ كيف كان يبدو الحلَّاق أثناء عمله ؟

5 ـ ما كان يقصد بقوله : « هذه لحًى للفأس لا للموسى » ؟



58 ــ الْمَطْبَعَةُ

لَقَدْ بَنَوْهَا لِبَعْثِ ٱلشَّعْبِ مَطْبَعَةً ... تُحْيِي مَآثِرَهُ وَ «ٱلمَجْدُ لِلْبَانِي»

تَسْعَى كَأَبْرَعِ سَاعٍ غَيْرَ وَانِيَةٍ ... فِي ٱلسَّعْيِ مُزْرِيَةً بِٱلْعَامِلِ الْوانِي

مَا كَانَ يَصْنَعُهُ ٱلصُّنَّاعُ فِي مُدَدٍ ... شَتَّى ، تُقَدِّمُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْآنِ

وَطَابَ لِي وَلِإِخْوَانِي بِزَوْرَتِهَا ... أَنْ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيهَا غَيْرُ إِخْوَانِ

مُسَخِّرِينَ لِآلَاتٍ مُكَهْرَبَةٍ ... كَأَنَّ أَجْزَاءَهَا أَعْضَاءُ إِنْسَانِ

لمحمد العيد آل خليفة (بتصرف في الترتيب)

شرح الألفاظ

1 ــ **تُحْيِي مآثِرَهُ** : ٱلْعَادَاتُ ٱلْحَسَنَةُ ٱلَّتِي تَرَكَهَا ٱلْآبَاءُ وَٱلْأَجْدَادُ .

2 ــ تَسْعَى .. **غَيْرَ وَانِيَةٍ** : غَيْرَ مُتَثَاقِلَةٍ وَلَا مُتَبَاطِئَةٍ = سَرِيعَة .

3 ــ فِي ٱلسَّعْيِ **مُزْرِيَةً** .. : مُحْتَقِرَةً لِلْعَامِلِ ٱلْمُتَكَاسِلِ .

4 ــ **مُسَخِّرِينَ** لِآلَاتٍ مُكَهْرَبَةٍ : مُسَخِّرِينَ = يَتَحَكَّمُونَ فِيهَا كَمَا يَشَاؤُونَ .

الأسئلة

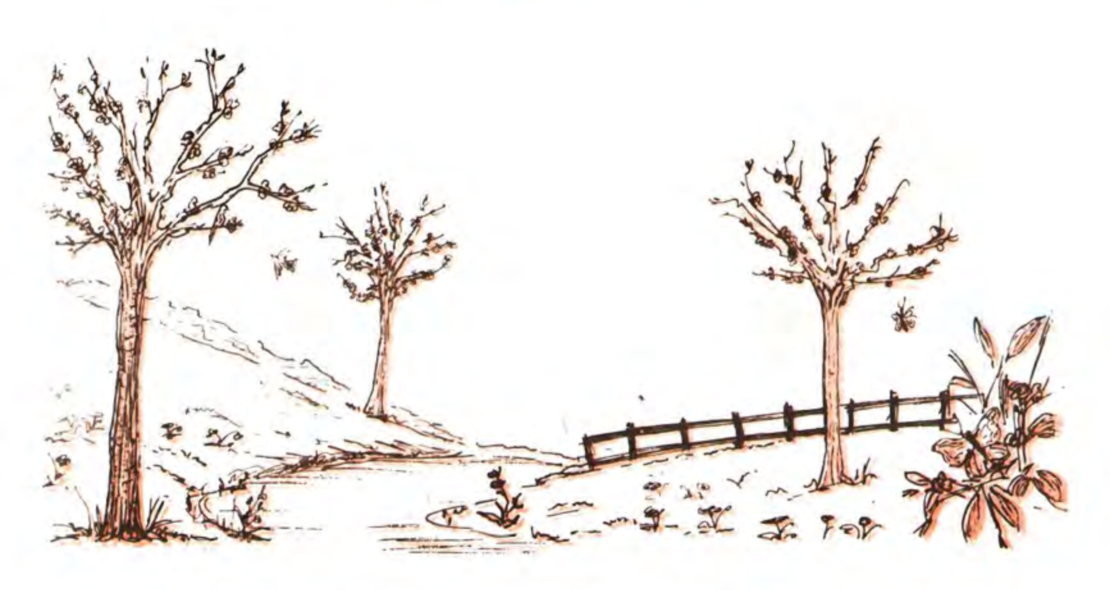
1 ــ ما هي الفائدة التي قصدها من بني هذه المطبعة ؟

2 ــ بماذا تشبه آلاتها ؟ وماذا يحركها ؟

3 ــ هناك عبارات تدل على سرعتها في العمل . أذكرها .

17 محور الربيع والرياض

59 — وَحْيُ الرَّبيعِ



1 — مَلَكَ ٱلرَّبيعُ مَشَاعِرَ ٱلنَّاسِ بِنَسيمِهِ ٱلطَّيِّبِ ، وَأَصيلِهِ[1] ٱلْوَرْدِيِّ ، وَسَمَائِهِ ٱللاَّزُورْدِيَّةِ[2] ، وَشَمْسِهِ ٱلْمُنْعِشَةِ ٱلزَّاهِرَةِ . فَتَخَيَّلُوهُ عَرُوساً تَسْتَيْقِظُ كُلَّ عَامٍ ، فَتَتَزَيَّنُ ٱلطَّبيعَةُ ٱحْتِفَاءً بِقُدُومِهَا .

2 — إنَّ جَمَالَ ٱلرَّبيعِ يَنْعَكِسُ شُعَاعُهُ عَلى ٱلْكَوْنِ فَيَبْدُو جَميلاً في كُلِّ شَيْءٍ : في ٱلزَّهْرَةِ وَقَدْ تَضَوَّعَ أَريجُهَا ، وَفي ٱلطَّلِّ[3] وَقَدِ ٱنْعَكَسَتْ أَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ عَلَيْهِ فَتَلأْلأَتْ[4] قَطَرَاتُهُ ، وَفي ٱلْفَرَاشِ ٱلْحَائِمِ وَهُوَ يَتَطَايَرُ كَأَزْهَارٍ مُلَوَّنَةٍ ، هَذَا ٱلْجَمَالُ يَحْتَسِي[5] مِنْهُ ٱلنَّسيمُ فَيَعْبَقُ وَيَتَعَطَّرُ ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ ٱلْفَضَاءُ ٱلنُّورَ فَيَصْفُو وَيَتَأَلَّقُ .

3 – وَنَحْنُ – فِي ٱلْحَقِيقَةِ – حِينَ نُحَيِّي ٱلرَّبِيعَ فِي مَوْكِبِ زُهُورِهِ وَمَطَارِفِ وُرُودِهِ ، فَإِنَّنَا نُحَيِّي رَبِيعَ قُلُوبِنَا ٱلَّذِي يَصْحُو مِنْ نَوْمِهِ ، وَتَسْرِي فِيهِ يَقْظَةُ ٱلْكَوْنِ وَنَشَاطُهُ فِي فَصْلِ ٱلِاعْتِدَالِ وَٱلْحَيَاةِ وَٱلِانْشِرَاحِ .

(عن عبد الرحمن الشائح باختصار)

شرح الألفاظ

1 ــ **وَأَصِيلُهُ** ٱلْوَرْدِيُّ : ٱلْأَصِيلُ = ٱلْعَشِيَّةُ وَقْتَ ٱصْفِرَارِ ٱلشَّمْسِ .
2 ــ وَسَمَاؤُهُ **ٱللَّازُرْدِيَّةُ** = ٱلصَّافِيَةُ ٱلزَّرْقَاءُ .
3 ــ وَفِي **ٱلطَّلِّ** وَقَدِ ٱنْعَكَسَتْ .. : ٱلطَّلُّ = ٱلنَّدَى .
4 ــ **فَتَلَأْلَأَتْ** قَطَرَاتُهُ : تَلَأْلَأَتِ ٱلنُّجُومُ فِي ٱلسَّمَاءِ » .
5 ــ هَذَا ٱلْجَمَالُ **يَحْتَسِي** مِنْهُ ٱلنَّسِيمُ : يَحْتَسِي = يَشْرَبُ وَيُحْدِثُ صَوْتاً بِشَفَتَيْهِ . وَٱلْمُرَادُ هُنَا = يَرْتَوِي .
6 ــ فِي مَوْكِبِ زُهُورِهِ **وَمَطَارِفِ** وُرُودِهِ : ٱلْمَطَارِفُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مُطْرَفٌ وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ حَرِيرٍ .

الأسئلة

1 ــ أذكر محاسن الربيع التي يعجب بها الناس ، والواردة في الفقرة الأولى .
2 ــ لماذا شبَّه الناس الربيع بالعروس؟
3 ــ بيّن أثر الربيع في الزهر والفراشة والنسيم .
4 ــ ما هي العبارات التي تدلك على تأثير الربيع في الانسان ؟

60 — قُـدُومُ الربيع



1 – مُنْذُ أَيَّامٍ تيقَّظَتِ ٱلطَّبيعَةُ مِنْ رُقَادِهَا ٱلطَّويلِ ، وَتَأَهَّبَ كُلُّ حَيٍّ لِيَحْتَفِلَ بِشَبَابِهَا ٱلْعَائِدِ وَجَمَالِهَا ٱلْمَبْعُوثِ ، فَٱلْحَيَاةُ ٱلهَامِدَةُ تَنْبَعِثُ في ٱلْغُصُونِ ٱلذَّابِلَةِ ، وَٱلطُّيُورُ ٱلنَّازِحَةُ تَعُودُ إلى ٱلْأَعْشَاشِ ٱلْمُقْفِرَةِ ، وَٱلْأَغْصَانُ ٱلْمُجَرَّدَةُ تَنْشَقُّ عَنِ ٱلْأَوْرَاقِ ٱلْغَضَّةِ . وَطَوَالِعُ ٱلنَّبْتِ تَنْشُرُ عَلى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ حُلَلَ ٱلزِّينَةِ . وَٱلنَّسِيمُ ٱلْفَاتِرُ يَحْمِلُ إلى ٱلنَّاسِ عِطْرَ ٱلزُّهُورِ ، وَٱلدُّنْيَا كُلُّهَا في فَيْضٍ مِنَ ٱلْجَمَالِ وَٱلْفَرَحِ .

2 – وَٱلْإِنْسَانُ ، تَدَفَّقَتِ ٱلْحَيَاةُ في جِسْمِهِ ، وَأَشْرَقَ ٱلصَّفَاءُ في وَجْهِهِ ، وَأَحَسَّ كَأَنَّهُ أَصْبَحَ زَهْرَةً تَفُوحُ ، وَخُضْرَةً تُبْهِجُ ، وَطَائِراً يَشْدُو .

3 – فَفِي ٱلرَّبِيعِ يَقْوَى ٱلشُّعُورِ بِٱلْجَمَالِ . وَبِٱلْحَاجَةِ إلى ٱلتَّجْمِيلِ ، فَتَرَى ٱلشَّبَابَ يَلْبَسُ أَثْوَاباً زَاهِيَةً ، كَأَلْوَانِ ٱلزُّهُورِ ، وَيَجْتَمِعُ فِي دُورِ ٱلمَلاهِي وَٱلمَلاعِبِ ، وَيَقْصِدُ ٱلْحَدَائِقَ وَٱلْمُنْتَزَهَاتِ ، فَيَزِيدُ إلى جَمَالِ ٱلرَّبِيعِ جَمَالاً ، وَإلى ٱبْتِسَامِهِ ٱبْتِسَاماً .

(عن الزيات بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **وَتَأَهَّبَ** كُلُّ حَيٍّ لِيَحْتَفِلَ .. : تَأَهَّبَ = اسْتَعَدَّ وَتَهَيَّأَ .
2 ـ وَجَمَالِهَا **ٱلْمَبْعُوثِ** : بُعِثَ = رَجَعَتْ إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةُ مِنْ جَدِيدٍ .
3 ـ وَٱلطُّيُورُ **ٱلنَّازِحَةُ** = ٱلْمُهَاجِرَةُ = ٱلْبَعِيدَةُ عَنْ وَطَنِهَا .
4 ـ **وَطَوَالِعُ** ٱلنَّبْتِ .. : ٱلطَّوَالِعُ = ٱلنَّبَاتُ فِي بِدَايَةِ ظُهُورِهِ .
5 ـ وَٱلنَّسِيمُ **ٱلْفَاتِرُ** .. = ٱللَّيِّنُ = ٱلْهَادِئُ .

الأسئلة

1 ـ هل كانت الطبيعة ـ حقاً ـ نائمة في فصل الشتاء ؟
2 ـ كيف تستيقظ الطبيعة في فصل الربيع ؟
3 ـ كيف يؤثر الربيع في جسم الانسان وشعوره ؟
4 ـ كيف يعبّر الشباب عن فرحتهم بالربيع ؟

61 — جَمَالُ الربيع



1 — هَا أَنْتَ أَيُّهَا ٱلرَّبِيعُ أَقْبَلْتَ ! فَأَقْبَلَتْ مَعَكَ ٱلْحَيَاةُ ، بِجَمِيعِ صُنُوفِهَا وَأَلْوَانِهَا ، فَٱلنَّبَاتُ يَنْبُتُ ، وَٱلْأَشْجَارُ تُورِقُ وَتُزْهِرُ ، وَٱلْهِرَّةُ تَمُوءُ ، وَٱلْقُمْرِيُّ يَسْجَعُ . وَٱلْحَمَامُ يَهْدِرُ ، وَٱلْغَنَمُ تَثْغُو ، وَٱلْبَقَرُ يَخُورُ ، وَٱلْأَغْصَانُ تَتَمَايَلُ . فَكُلُّ شَيْءٍ يَشْعُرُ بِٱلْحَيَاةِ ، وَيَمْتَلِيءُ بِٱلْحَيَاةِ .

2 — وَهَا أَنْتَ بِسِحْرِكَ ٱلْعَجِيبِ ، جَعَلْتَ ٱلرَّوْضَ يَمُوجُ بِأَجْمَلِ ٱلْأَلْوَانِ فَأَبْيَضُ نَاصِعٌ ، فِي أَخْضَرَ نَاضِرٍ . وَتَعَارِيجُ سَوْدَاءُ ، فِي زَهْرَةٍ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ . وَأَشْكَالٌ مُهَنْدَسَةٌ تَسْتَخْرِجُ ٱلْعَجَبَ ، وَتَفْتِنُ ٱللُّبَّ .

3 - وَٱلْأَطْيَارُ فِي رِيَاضِكَ تَحَرَّكَتْ أَشْجَانُهَا[3] ، فَاطْلَقَتْ أَصْوَاتَهَا : هَذَا ٱلْبُلْبُلُ يُغَنِّي ضَاحِكاً ، وَهَذَا الْحَمَامُ يُغَنِّي بَاكِياً ، كَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَجْمَاءَ ، فَأَفْصَحَتْ فِي أَيَّامِكَ ، وَكَانَتْ خَرْسَاءَ فَأَنْطَقَهَا جَمَالُكَ .

ثُمَّ هَا أَنْتَ مَلَأْتَ ٱلْجَوَّ أَرِيجاً ، بِأَزْهَارِكَ ٱلْعَطِرَةِ ، وَثِمَارِكَ ٱلطَّيِّبَةِ . فَأَنْعَشْتَ ٱلنُّفُوسَ ، وَبَعَثْتَ ٱلْأَمَلَ . وَجَدَّدْتَ ٱلنَّشَاطَ .

(عن أحمد أمين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ **وَٱلْقُمْرِيُّ يَسْجَعُ** : ٱلْقُمْرِيُّ = نَوْعٌ مِنَ ٱلْحَمَامِ حَسَنُ ٱلصَّوْتِ .
وَيَسْجَعُ = يُغَنِّي بِصَوْتٍ مُنَغَّمٍ .

3 ـ تَحَرَّكَتْ **أَشْجَانُهَا** : أَشْجَانُهَا = أَحْزَانُهَا .

4 و 5 ـ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا **عَجْمَاء فَأَفْصَحَتْ** = عَجْمَاء : لَا تُبِينُ ٱلْكَلَامَ لِٱنْعِقَادِ لِسَانِهَا . وَأَفْصَحَتْ = أَوْضَحَتْ كَلَامَهَا .

الأسئلة

1 ـ بيّن مظاهر الحياة التي جاء بها الربيع .

2 ـ هل كان البلبل يضحك والحمام يبكي حقّاً ؟

3 ـ ما هي العبارات التي تصوّر نشاط الحيوان والطير في هذا الفصل ؟

4 ـ اجعل عنواناً مناسباً للفقرة الثانية .

62 — رَوْضَةٌ سَاحِرَةٌ

1 – لَنَا صَاحِبٌ ، هُوَ أَعْظَمُ ٱلْأَصْحَابِ نَشَاطاً ، وَقَدْ رَزَقَهُ ٱللهُ ضَيْعَةً وَاسِعَةً ، فَأَنْشَأَ فِي جَانِبٍ مِنْهَا ٱلْحَبَّ وَٱلْقَصَبَ ، وَزَرَعَ فِي جَانِبٍ آخَرَ أَنْوَاعَ ٱلْخُضَرِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، وَغَرَسَ فِي قِسْمٍ وَاسِعٍ حَدِيقَةً لِلْبُرْتُقَالِ وَٱللَّيْمُونِ وَٱلتُّفَّاحِ وَٱلنَّخِيلِ ، وَزَانَهَا بِأَلْوَانٍ مِنَ ٱلْأَزْهَارِ ، تَتَأَلَّقُ فِي أَغْصَانِهَا تَأَلُّقَ ٱلْجَوَاهِرِ ٱلثَّمِينَةِ فِي ٱلتِّيجَانِ ٱلْمُرَصَّعَةِ[2] . وَأَجْرَى ٱلْمِيَاهَ حَوْلَ ٱلْأَغْرَاسِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ بُقْعَةً جَدْبَةً[3] ، وَلَا أَرْضاً صُلْبَةً إِلَّا هَزَّ تُرْبَتَهَا ، وَأَحْيَى مَوَاتَهَا ، فَٱسْتَحَالَتْ ضَيْعَتُهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ ٱلْجَنَّةِ ، تَفِيضُ أَزْهَاراً وَثِمَاراً ، وَتَسِيلُ عُيُوناً وَغُدْرَاناً .

2 – وَحَوْلَ تِلْكَ ٱلرَّوْضَةِ هَضْبَةٌ[5] عَالِيَةٌ ، تَتَدَرَّجُ فِي ٱرْتِفَاعِهَا ، وَقَدْ غَرَسَ ٱلدَّوْحَ[6] ٱلْبَاسِقَ فِي بِقَاعِهَا ٱلْمُنْخَفِضَةِ ، وَٱلْأَشْجَارَ ٱلْمُتَوَسِّطَةَ ٱلطُّولِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ ، وَٱلشُّجَيْرَاتِ ٱلْقَصِيرَةَ فِي ٱلْبِقَاعِ ٱلْعَالِيَةِ . فَٱسْتَوَتْ رُؤُوسُ ٱلْأَشْجَارِ فِي عُلُوِّهَا وَٱرْتِفَاعِهَا .

3 – وَإِذَا مَا وَقَفَ ٱلْمَرْءُ عَلَى ٱلرَّبْوَةِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى ٱلرَّوْضَةِ ، تَجَلَّى أَمَامَهُ مَنْظَرُهَا ، بِأَشْجَارِهِ وَأَزْهَارِهِ وَعُيُونِهِ وَغُدْرَانِهِ ، وَعُشْبِهِ وَظِلَالِهِ .

4 - وَإذَا أَقْبَل ٱللَّيْلُ ، أَقْبَلَتْ مَعَهُ ٱلطُّيور أَسْرَاباً ، تُغَرِّدُ أَغَارِيدَهَا ٱلْمُخْتَلِفَةَ ٱلْأَلْحَانِ ، كَأَنَّهَا فِرَقٌ مُوسِيقِيَّةٌ ، تَخْتَلِفُ نَغَمَاتُهَا ، وَتُطْرِبُ رَنَّاتُهَا .

(عن المنفلوطي باختصار)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ فِي **ٱلتِّيجَانِ ٱلْمُرَصَّعَةِ** : ٱلتِّيجَانُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ تَاجٌ وَهُوَ مَا يَضَعُهُ ٱلْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ عَلَامَةً عَلَى ٱلْمُلْكِ ، وَيَكُونُ مُحَلًّى بِٱلْجَوَاهِرِ وَٱلْمُرَصَّعَةِ = ٱلَّتِي رُكِّبَتْ فِيهَا ٱلْجَوَاهِرُ .

3 ـ وَلَمْ يَتْرُكْ بُقْعَةً **جَدْبَةً** = غَيْرَ مَغْرُوسَةٍ .

4 ـ **فَٱسْتَحَالَتْ** ضَيْعَتُهُ رَوْضَةً : اسْتَحَالَتْ = تَحَوَّلَتْ وَصَارَتْ « اسْتَحَالَتِ ٱلثَّكْنَةُ مَدْرَسَةً » .

5 ـ وَحَوْلَ تِلْكَ ٱلرَّوْضَةِ **هَضَبَةٌ** = أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ = رَبْوَةٌ .

6 ـ وَقَدْ غَرَسَ **ٱلدَّوْحَ** ٱلْبَاسِقَ : ٱلدَّوْحُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ دَوْحَةٌ وَهِيَ ٱلشَّجَرَةُ ٱلْعَظِيمَةُ .

الأسئلة

1 ـ ما هي الأقسام التي تشتمل عليها هذه الحديقة ؟ وبمَ يختص كل قسم ؟
2 ـ اذكر أهم ما اشتملت عليه هذه الحديقة من الزهر والثمر .
3 ـ لماذا كانت الأشجار المغروسة متفاوتة في الطول والقصر ؟
4 ـ اجعل عنواناً مناسباً للفقرة الثانية .



63 ـ ٱلرَّبِيعُ

حَبَّذَا[1] مَوْكِبُ ٱلرَّبِيعِ تَهَادَى[2] ... سَبَقَتْهُ آمَالُنَا لِلطُّلُوعِ

حَاكِياً رَوْعَةً وَسِحْراً حَلَالاً ... وَلُحُوناً عُلْوِيَّةَ ٱلتَّرْجِيعِ

وَشَذًى ، حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ يَغْزُو ... كَ ، بِعَرْفٍ[3] مِنَ ٱلرُّبَى وَٱلْفُرُوعِ

وَٱلْفَرَاشَاتُ حَائِمَاتٌ عَلَى ٱلزَّهْـ ... ـرِ يُدَاعِبْنَ ثَغْرَهُ فِي وُلُوعِ

سَابِحَاتٌ مَعَ ٱلنَّسِيمِ ٱلْمُنَدَّى ... هَامِسَاتٌ إلى ٱلنَّدَى وَٱلزُّرُوعِ

وَٱلْقَطِيعُ ٱنْتَشَى بِلَحْنٍ شَجِيٍّ[4] ... قَدْ تَغَنَّى بِهِ رُعَاةُ ٱلْقَطِيعِ

كُلُّ مَا فِي ٱلرَّبِيعِ زَاهٍ بَدِيعٌ ... يَجْلُبُ ٱلصَّفْوَ لِلْحَزِينِ ٱلْجَزُوعِ[5]

(عبد الكريم العقون)

شرح الألفاظ

1 ـ حَبَّذَا مَوْكِبُ ٱلرَّبِيعِ : **حَبَّذَا** = كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ٱلِاسْتِحْسَانِ « حَبَّذَا ٱلْوَلَدُ ٱلنَّجِيبُ » .

2 ـ **تَهَادَى** : مَشَى مُتَمَايِلاً فِي دَلَالٍ .

3 ـ يَغْزُوكَ **بِعَرْفٍ** مِنَ ٱلرُّبَى .. : بِعَرْفٍ = بِرَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ .

4 ـ بِلَحْنٍ **شَجِيٍّ** : مُطْرِبٍ .

5 ـ يَجْلُبُ .. لِلْحَزِينِ **ٱلْجَزُوعِ** : ٱلَّذِي فَقَدَ ٱلصَّبْرَ .

الأسئلة

1 ـ ماذا يستحسن الشاعر في الربيع ؟

2 ـ بماذا يزيل الربيع الحزن عن النفوس ؟

3 ـ ما نشاط الفراشات في هذه القطعة ؟

4 ـ اختر للمحفوظة عنواناً آخر مناسباً لها .

64 — القَرْيَة في الصَّباح



1 — بَدَتِ ٱلْقَرْيَةُ في هَذَا ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ كَئِيبَةً حَزِينَةً ، وَكَانَ ٱلْفَجْرُ رَطْباً رَمَادِيًّا ، لا تَسْمَعُ فِيهِ إلَّا تَصَايُحَ ٱلدِّيكَةِ ، يَشُقُّ عِنَانَ ٱلسَّماءِ ، أَوْ خَطَوَاتِ أَقْدَامٍ مُتَثَاقِلَةٍ ، أَوْ سُعَالاً مُتَباعِداً ، أَوْ سَلَاماً يُلْقَى بِنَغْمَةٍ فَاتِرَةٍ مِنْ أَثَرِ ٱلنَّوْمِ

2 — وَلَا تَرَى إلَّا قُطْعَاناً مِنَ ٱلْمَاشِيَةِ ، يَسُوقُهَا ٱلرُّعَاةُ ، وَبَعْضَ ٱلْعَرَبَاتِ تَجُرُّهَا ٱلْبِغَالُ أَوِ ٱلْحَمِيرُ ، بَيْنَمَا ٱنْطَلَقَتْ سَيَّارَةٌ أَوِ ٱثْنَتَانِ مِنْ سَيَّارَاتِ ٱلْأُجْرَةِ ، تُقِلُّ ٱلْمُسَافِرِينَ .

3 — وَقَدِ ٱلْتَفَّ ٱلْمَارَّةُ — في هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ ٱلْمُبَكِّرَةِ — في بَرَانِسِهِمْ ، وَرَاحُوا يَطْرُقُونَ ٱلْأَرْضَ بِعِصِيِّهِمْ بِٱنْتِظَامٍ ، وَبِشَكْلٍ يُخَالِطُهُ ٱلْغَيْظُ وَٱلْفُتُورُ . فَيَدْخُلُونَ ٱلْوَاحِدَ تِلْوَ ٱلْآخَرَ إلى ٱلْمَقْهَى ٱلْوَحِيدِ في ٱلْقَرْيَةِ ، فَيَسْتَعِيدُونَ قُوَاهُمْ وَنَشَاطَهُمْ بِجُرْعَاتٍ مِنَ ٱلْقَهْوَةِ . إنَّ ٱلْقَهْوَةَ تَطْرُدُ ٱلتَّعَبَ وَٱلْبَرْدَ .

4 – قَالَ أَحَدُ ٱلْكَنَّاسِينَ ، وَهُوَ مُنْحَنٍ نِصْفَيْنِ : « إِنَّ ٱلسَّماءَ لا تَزَالُ مُكْفَهِرَّةً[4] كَٱلْأَمْسِ ، مَعَ أَنَّ ٱلْوَقْتَ رَبِيعٌ » . فَهَزَّ ٱلْفَلَّاحُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَمَا لَبِثَ ٱلْمَقْهَى أَنْ فَرَغَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ، بِمِثْلِ ٱلسُّرْعَةِ ٱلَّتِي ٱمْتَلَأَ بِهَا . وَمَشَى ٱلْفَلَّاحُونَ وَٱلْكَنَّاسُونَ وَٱلْعُمَّالُ يَتَتَابَعُونَ جَمِيعاً عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُسْتَقِيمَةِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدِ ٱسْتَعَادَ ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ ، وَحَزَمَ أَمْرَهُ لِنَهَارِهِ كُلِّهِ .

(مترجم عن كاتب ياسين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَكَانَ ٱلْفَجْرُ **رَطْباً** = نَدِيّاً = فِيهِ رُطُوبَةٌ .
2 ـ **تَقِلُّ** ٱلْمُسَافِرِينَ = تُقِلُّ = تَنْقُلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .
3 ـ **بِجُرُعَاتٍ** : ٱلْجُرْعَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ جُرْعَةٌ وَهِيَ مَلْءُ ٱلْفَمِ بِٱلْقَهْوَةِ أَوِ ٱلْمَاءِ .
4 ـ إِنَّ ٱلسَّمَاءَ لَا تَزَالُ **مُكْفَهِرَّةً** = كَثِيرَةُ ٱلسُّحُبِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا ظهرت القرية حزينة في هذا الصباح ؟
2 ـ لماذا كان العمال يمشون بخطى متثاقلة ؟
3 ـ لماذا كانوا يقصدون المقهى ؟
4 ـ المقهى فرغ من الرجال بسرعة . فلماذا ؟
5 ـ دَبَّ في القرية نشاط ضعيف . فما هي العبارات التي تدل على ذلك ؟
6 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

65 — سُوقُ ٱلْقَرْيَةِ

1 – أَخَذَتْ[1] ٱلطُّرُقَاتُ ٱلْمُؤَدِّيَةُ إلى ٱلْقَرْيَةِ تَتَدَفَّقُ[1] بِٱلْقَادِمِينَ إِلَيْهَا ، ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ ٱلسُّوقِ ٱلْأُسْبُوعِيَّةِ ، وَكَانَ ٱلْقَرَوِيُّونَ يَسِيرُونَ بِخَطَوَاتٍ ثَابِتَةٍ ، يَسُوقُونَ أَمَامَهُمْ أَحْمِرَةً ، عَلَى ظُهُورِهَا أَكْيَاسٌ[2] وَغَرَائِرُ وَسِلالٌ .

2 – وَكَانَ ٱلزِّحَامُ شَدِيداً في هَذِهِ ٱلسُّوقِ ٱلَّتِي تُقَامُ في ٱلسَّاحَةِ ، وَقَدِ ٱخْتَلَطَ ٱلنَّاسُ وَٱلْحَيَوَانَاتُ في حَشْدٍ[4] زَاخِرٍ ، تَعْلُوهُ قُرُونُ ٱلثِّيرَانِ ، وَقِمَمُ ٱلْخِيَامِ ، وَعَمَائِمُ ٱلرِّجَالِ ، وَمَنَادِيلُ ٱلنِّسَاءِ ذَاتُ ٱلْأَلْوَانِ ٱلزَّاهِيَةِ .

3 – في نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلسُّوقِ يُقَلِّبُ ٱلْفَلَّاحُونَ ٱلْأَبْقَارَ ، وَيُقَدِّرُونَ أَثْمَانَهَا ، وَهُمْ يَذْهَبُونَ وَيَرْجِعُونَ ، وَقَدِ ٱشْتَدَّتْ بِهِمُ ٱلْحَيْرَةُ ، أَيَشْتَرُونَ أَمْ لا يَشْتَرُونَ ؟ وَفي نَاحِيَةٍ أُخْرَى عُرِضَتْ سِلَالُ ٱلْفُولِ وَأَعْدَالُ[5] ٱلْبَطَاطَا وَجِرَارُ[6] السَّمْنِ وَٱلْعَسَلِ ، وَغَيْرُهَا مِنَ ٱلْمَعْرُوضَاتِ .

4 – أَمَّا ٱلنِّسَاءُ فَقَدْ جَلَسْنَ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَوَضَعْنَ عِنْدَ أَقْدَامِهِنَّ سِلَالَهُنَّ ٱلْكَبِيرَةَ ، وَأَخْرَجْنَ مِنْهَا طُيُورَهُنَّ وَطَرَحْنَهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ ، مَرْبُوطَةَ ٱلسِّيقَانِ ، وَقَدْ عَرَّمْنَ قُرْبَهَا أَكْوَاماً مِنَ ٱلْبَيْضِ ، وَهُنَّ يُسَاوِمْنَ ٱلزَّبَائِنَ وَيَمْدَحْنَ بِضَاعَتَهُنَّ . حَتَّى إذا أَرْضَاهُنَّ ٱلثَّمَنُ مَكَّنَّ ٱلْمُشْتَرِيَ مِنَ ٱلْبِضَاعَةِ ، وَتَمَنَّيْنَ لَهُ ٱلصِّحَّةَ وَٱلْبَرَكَةَ .

(عن النصوص الجديدة في القراءة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **تَتَدَفَّقُ** بِٱلْقَادِمِينَ : تَتَدَفَّقُ = تَمْتَلِئُ وَتَفِيضُ بِٱلْقَادِمِينَ لِكَثْرَتِهِم .

2 و 3 ـ عَلَى ظُهُورِهَا **أَكْيَاسٌ وَغَرَائِرُ** : أَكْيَاسٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ كِيسٌ ، وَغَرَائِرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ غِرَارَةٌ ، وَهِيَ أَوْعِيَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ تُوضَعُ فِيهَا ٱلْحُبُوبُ وَغَيْرُهَا .

4 ـ فِي **حَشْدٍ** زَاخِرٍ : ٱلْحَشْدُ جَمْعٌ ، كَثِيرُ ٱلْعَدَدِ .

5 ـ **أَعْدَالُ** ٱلْبَطَاطَا : أَعْدَالٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عِدْلٌ ، وَهُوَ أَيْضاً وِعَاءٌ لِوَضْعِ ٱلْحُبُوبِ .

6 ـ **جِرَارُ** ٱلسَّمْنِ وَٱلْعَسَلِ : جِرَارٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ جَرَّةٌ ، وَهِيَ إِنَاءٌ كَبِيرٌ مِنْ طِينٍ أَوْ فَخَّارٍ .

الأسئلة

1 ـ لماذا امتلأت الطرقات المؤدية إلى القرية بالقادمين اليها ؟

2 ـ بماذا يمتاز القادمون إلى سوق القرية ؟

3 ـ ما هي المناظر البارزة في سوق القرية ؟

4 ـ ما هي المعروضات التي عرضت في هذا السوق ؟

5 ـ تحدّث عن مشاركة النساء في هذه السوق .

66 — عُرْسٌ فِي الْقَرْيَةِ

1 – لَا يَسْمَعُ ٱلْمُقْبِلُ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلزَّاهِيَةِ ، فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ ٱلسَّعِيدِ ، إِلَّا دَقَّ ٱلطُّبُولِ وَأَنْغَامَ ٱلْمَزَامِيرِ ، وَغِنَاءَ ٱلشُّبَّانِ ، وَزَغْرَدَةَ ٱلنِّسَاءِ ، تَسْتَقْبِلُهُ ٱلْقَرْيَةُ مُبْتَسِمَةً . وَيَعْتَرِضُهُ ٱلْأَطْفَالُ ، وَهُمْ يَتَبَخْتَرُونَ فِي ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ مُزَرْكَشَةٍ . وَمَا كَانَتْ لَهُمْ زِينَةٌ فِي غَيْرِ أَيَّامِ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱلْأَعْرَاسِ .

2 – وَيَؤُمُّ ٱلْمُقْبِلُ مَحَلَّ ٱلْعَرِيسِ ، لِيُهَنِّئَ ٱلْأَهْلَ وَٱلْأَقَارِبَ فَيَسْتَقْبِلُهُ ٱلْجَمِيعُ بِٱلتَّرْحَابِ وَٱلْمُمَازَحَةِ . وَمِنْ حِينٍ لِآخَرَ ، كَانَ يَقِفُ شَابٌّ فِي وَسَطِهِمْ ، يَرْقُصُ عَلَى نَغْمَةِ تَصْفِيقِهِمْ وَإِيقَاعِهِمْ ، وَهُوَ يَرْقُصُ وَيَرْقُصُ ، وَيَتَفَنَّنُ فِي رَقْصِهِ ، إِلَى أَنْ يُصِيبَهُ ٱلتَّعَبُ ، وَيُعْيِيهِمُ ٱلضَّحِكُ ، فَيَرْتَاحُ وَيَرْتَاحُونَ . وَهَكَذَا ، يَتَوَاصَلُ ٱلسُّرُورُ .

3 – وَعِنْدَمَا قَرُبَ ٱلزَّوَالُ ، أَخَذْنَا فِي تَنْظِيمِ ٱلْمَوْكِبِ ، ٱلْمُوفَدِ إِلَى أَهْلِ ٱلْعَرُوسِ : هَذِهِ بَغْلَةٌ فَتِيَّةٌ ، زُيِّنَتْ بِأَنْوَاعِ ٱلْحَرَائِرِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ٱلْأَلْوَانِ . وَكُلِّلَتْ بِحُلًى فِضِّيَّةٍ . وَخَرَجَتْ تَتَقَدَّمُ ٱلْجَمْعَ . وَبَعْدَ حِينٍ . عَادَ ٱلْمَوْكِبُ بِٱلْعَرُوسِ ، فَعَلَتْ زَغْرَدَةُ ٱلنِّسَاءِ تَرْحِيبًا بِقُدُومِهَا ، وَدَوَّتِ ٱلسَّاحَةُ دَوِيًّا ، اخْتَلَطَ فِيهِ دَقُّ ٱلطُّبُولِ بِأَنْغَامِ ٱلْمَزَامِيرِ . وَطَلَقَاتُ ٱلْبَارُودِ . بِصَهِيلِ ٱلْخَيْلِ وَغِنَاءِ ٱلشُّبَّانِ .

٦ – وَلَمَّا ٱسْتَقَرَّتِ ٱلْعَرُوسُ فِي بَيْتِهَا ، دُعِيَ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ إِلى ٱلْوَلِيمَةِ ، وَمُلِئَتِ ٱلْقِصَاعُ بِٱلْكُسْكُسِ ٱلشَّهِيِّ وَلَحْمِ ٱلضَّأْنِ ٱلطَّرِيِّ . وَٱنْقَسَمَ ٱلنَّاسُ جَمَاعَاتٍ ، دَارَتْ كُلٌّ مِنْهَا بِقَصْعَةٍ تَأْكُلُ وَتَتَلَذَّذُ ، فِي جَوٍّ مِلْؤُهُ ٱلصَّفَاءُ وَٱلْمَوَدَّةُ .

(عن ابن هادية بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَهُمْ **يَتَبَخْتَرُونَ** فِي ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ : يَتَبَخْتَرُونَ = يَمْشُونَ مُعْجَبِينَ بِأَنْفُسِهِمْ .

2 ـ فِي تَنْظِيمِ ٱلْمَوْكِبِ **ٱلْمُوفَدِ** : ٱلْمُوفَدُ هُوَ ٱلْمَبْعُوثُ فِي مُهِمَّةٍ « كَانَ قِسْمُنَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْفَارِطَةِ هُوَ ٱلْمُوفَدُ لِلْمُشَارَكَةِ فِي حَفْلَةِ مَدْرَسَةِ ٱلْقَرْيَةِ » .

3 ـ **وَكُلِّلَتْ** بِحُلِيٍّ فِضِّيَّةٍ : كُلِّلَتْ لَبِسَتْ إِكْلِيلاً ، وَهُوَ ٱلتَّاجُ ، وَٱلْمُرَادُ بِهِ ٱلزِّينَةُ ٱلَّتِي زُيِّنَتْ بِهَا ٱلْبَغْلَةُ .

الأسئلة

1 ـ ما يسمع المقبل على هذه القرية في هذا اليوم ؟ وما يرى ؟

2 ـ لماذا لا تبتسم القرية إلّا في المناسبات ؟

3 ـ كيف كان الشبان يعبرون عن فرحهم في هذا اليوم ؟

4 ـ كيف يأتون بالعروس الى بيتها ؟

5 ـ ما هو الطعام المقدم للناس ؟ وكيف كانت الجماعة تأكل ؟

67 — حياة في الريف

1 – هَبَطْتُ ٱلرِّيفَ ، وَٱمْتَدَّ بَصَرِي في آفَاقِهِ ٱلشَّاسِعَةِ ، وَأَحَاطَ بِيَ ٱلزَّرْعُ وَالْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . فَشَعَرْتُ بِأُنْسٍ ، وَوَجَدْتُ أُلْفَةً : هَذِهِ سَمَاءٌ كَبِيرَةٌ زَرْقَاءُ ، وَهَذِهِ أَرْضٌ مَبْسُوطَةٌ خَضْرَاءُ ، تَشُقُّهَا ٱلْأَنْهَارُ وَٱلْجَدَاوِلُ . وَهَذَا فَلَّاحٌ جَاهِدٌ فِي حَرْثِ ٱلْأَرْضِ وَفَلْحِهَا ، كُلَّمَا غَذَّاهَا بِٱلسَّمادِ ، وَرَوَّاهَا بِٱلْمَاءِ ، أَمَدَّتْهُ بِٱلْخَيْرِ ، وَوَصَلَتْهُ بِٱلنَّعْمَاءِ . هَذَا عَيْشُ ٱلرِّيفِ فِي ٱلنَّهَارِ .

2 – فَإِذَا جَنَّ ٱللَّيْلُ ، نَامَتِ ٱلطَّبِيعَةُ ، وَنَامَ مَعَهَا ٱلْحَيَوَانُ ، فَلَا تَسْمَعُ فِيهَا حِسًّا ، إِلَّا مَا تَسْمَعُ مِنْ نُبَاحِ كَلْبٍ ، أَوْ عُوَاءِ ذِئْبٍ ، أَوْ نَقِيقِ ضِفْدَعٍ . وَقَدْ تَسْمَعُ فِي بَعْضِ ٱللَّيْلِ دَوِيَّ بُنْدُقِيَّةٍ ، يُطْلِقُهَا حُرَّاسُ ٱلْبَيَادِرِ أَوِ ٱلْحُقُولِ عَلَى ذِئْبٍ أَوْ لِصٍّ .

3 – وَإِذَا كَانَتِ ٱللَّيْلَةُ قَمْرَاءَ ، تَجَاوَبَتِ ٱلْكَرَوَانُ بِٱلتَّنْغِيمِ وَٱلتَّغْرِيدِ . نَاهِيكَ بِلَيَالِي ٱلْقَمَرِ فِي ٱلرِّيفِ . وَقَدْ تَفَرَّدَ فِي قُبَّةِ ٱلسَّمَاءِ ، يُفِيضُ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَا أَعْطَاهُ ٱللهُ مِنْ حُسْنٍ وَبَهَاءٍ ، فَيَنْعَكِسُ نُورُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْمُخْضَرَّةِ ، وَعَلَى ٱلْمِيَاهِ ٱلْجَارِيَةِ . فَيَتَكَوَّنُ مِنْ ذَلِكَ مَنْظَرٌ سِحْرِيٌّ ، يُضِيءُ ٱلنَّفْسَ ، وَيَمْلَأُ ٱلصَّدْرَ ٱنْشِرَاحاً وَرَاحَةً .

(عن عبد العزيز البشري بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَٱمْتَدَّ بَصَرِي فِي **آفَاقِهِ** ٱلشَّاسِعَةِ : آفَاقٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ أُفُقٌ وَهُوَ ٱلحَظُّ ٱلَّذِي يُرَى حِينَ يُمَدُّ ٱلْبَصَرُ .

2 ـ كُلَّمَا غَذَّاهَا **بِٱلسَّمَادِ** = مَا تُصْلَحُ بِهِ ٱلْأَرْضُ مِنْ زَبْلٍ وَغَيْرِهِ .

3 ـ فَإِذَا **جَنَّ** ٱللَّيلُ = جَنَّ ٱللَّيْلُ = أَقْبَلَ وَأَظْلَمَ مَا حَوْلَهُ .

4 ـ تَجَاوَبَتِ **ٱلْكَرَوَانُ** بِٱلتَّنْغِيمِ : ٱلْكَرَوَانُ طَائِرٌ طَوِيلُ ٱلسَّاقِ ، مِنْ نَوْعِ دَجَاجِيَاتِ ٱلْأَرْضِ . مِنْقَارُهُ طَوِيلٌ وَلَوْنُهُ أَغْبَرُ . يُقَالُ إِنَّهُ لَا يَنَامُ بِٱللَّيْلِ ، بَلْ يُغَنِّي .

5 ـ **وَنَاهِيكَ** بِلَيَالِي ٱلْقَمَرِ : نَاهِيكَ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّعَجُّبِ وَٱلتَّعْظِيمِ .

الأسئلة

1 ـ كيف تبدو البادية في النهار ؟

2 ـ كيف تظهر البادية ليلاً ؟

3 ـ كيف عبّر الكاتب عن هدوء الليل في الريف ؟

4 ـ ماذا يميّز ليالي القمر في الريف ؟

68 — وَقْفَةٌ عَلَى مُسْتَنْقَعٍ (1)

1 – هَذَا مُسْتَنْقَعٌ مِنَ الْمَاءِ الرَّاكِدِ[2] الْمُتَعَفِّنِ[3] ، يَنْبُتُ عَلَى جَوَانِبِهِ الدُّفْلَى وَالْحَنْظَلُ وَالْحَسَكُ[4] ، وَيَعْلُو سَطْحَهُ الطُّحْلُبُ[5] وَالْحَبَابُ[6] وَالْفَقَاقِيعُ ، وَتَعِيشُ فِيهِ الطُّفَيْلِيَّاتُ وَالْجَرَاثِيمُ ، فَتَبِيضُ وَتُفَرِّخُ .

2 – وَكُلُّ مَا فِي الْمُسْتَنْقَعِ هَادِئٌ بِطَبْعِهِ ، وَلا شَيْءَ فِيهِ يَلْفِتُ النَّظَرَ ، سِوَى بَعْضِ الضَّفَادِعِ الَّتِي تَنْشَطُ فِي أَوْقَاتٍ مُنَاسِبَةٍ وَتَفْتُرُ فِي أُخْرَى ، وَيَعْلُو نَشِيجُهَا[7] فِي فُصُولٍ تُنَاسِبُهَا لِلتَّفَنُّنِ فِي النَّقِيقِ ، وَالنَّطِّ وَالْقَفْزِ عَلَى ضِفَافِ الْغَدِيرِ .

3 – وَكَثِيراً مَا يَظْهَرُ عُلْجُومٌ[8] عَلَى رَأْسِ هَذَا الْمُسْتَنْقَعِ ، أَوْ تَبْرُزُ سُلَحْفَاةٌ تَجُرُّ وَرَاءَهَا سِلْسِلَةً مِنَ السَّلاحِفِ ، فَيَدِبُّ النَّشَاطُ وَتَكْثُرُ الْحَرَكَةُ . وَقَدْ يَنْضَمُّ إلى الْمَجْمُوعَةِ سَرَطَانٌ[9] فَيَطْفُو[10] عَلى سَطْحِ الْمَاءِ ، يَتَزَعَّمُ الْجَمَاعَةَ . وَهَذَا شَأْنُ الْمُسْتَنْقَعِ إذا اعْتَدَلَ



ٱلْجَوُّ وَطَابَ ٱلْمَنَاخُ ، فإذا هَبَّ ٱلنَّسِيمُ ٱلْعَلِيلُ وَدَاعَبَ صَفْحَةَ ٱلْمَاءِ ، أَوْ غَامَتِ ٱلسَّماءُ ، أَوْ بَكَى ٱلْغَمَامُ ، حَسِبَتْ مَخْلُوقَاتُ هَذِهِ ٱلْبِرْكَةِ أَنَّهَا في بَحْرٍ لُجِّيٍّ مُتَلاطِمِ ٱلْأَمْوَاجِ .

(عن القنطري بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَقْفَةٌ عَلَى **مُسْتَنْقَعٍ** : ٱلْمُسْتَنْقَعُ = مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ ٱلْمَاءُ وَلَا يَجْرِي .

2 و 3 ـ مِنَ ٱلْمَاءِ **ٱلرَّاكِدِ ٱلْمُتَعَفِّنِ** : ٱلرَّاكِدُ = ٱلسَّاكِنُ فِي مَكَانِهِ وَٱلْمُتَعَفِّنُ = بِهِ جَرَاثِيمُ وَأَوْسَاخٌ .

4 ـ **ٱلدُّفْلَى وَٱلْحَنْظَلُ وَٱلْحَسَكُ** = نَبَاتٌ شَائِكٌ .

5 و 6 ـ وَيَعْلُو سَطْحَهُ **ٱلطُّحْلُبُ وَٱلْحَبَابُ** : ٱلطُّحْلُبُ = نَبَاتٌ رَقِيقٌ ، شَدِيدُ ٱلْخُضْرَةِ ، لَيْسَ لَهُ جُذُورٌ ، وَيَنْبُتُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلرطْبَةِ ، وَٱلْحَبَابُ = ٱلْفَقَاقِيعُ ٱلَّتِي تَعْلُو ٱلْمَاءَ .

7 ـ وَيَعْلُو **نَشِيجُهَا** فِي فُصُولٍ تَخْتَارُهَا : نَشِيجُهَا = نَقِيقُهَا ٱلْمُتَكَرِّرُ .

8 ـ وَكَثِيراً مَا يَظْهَرُ **عُلْجُومٌ** = هُوَ ذَكَرُ ٱلضِّفْدَعِ .

9 و 10 ـ وَقَدْ يَنْضَمُّ ... **سَرَطَانٌ فَيَطْفُو** : ٱلسَّرَطَانُ حَيَوَانٌ عُشَارِيُّ ٱلْأَرْجُلِ ، يَعِيشُ فِي ٱلْمِيَاهِ . وَيَطْفُو = يَعْلُو وَجْهَ ٱلْمَاءِ .

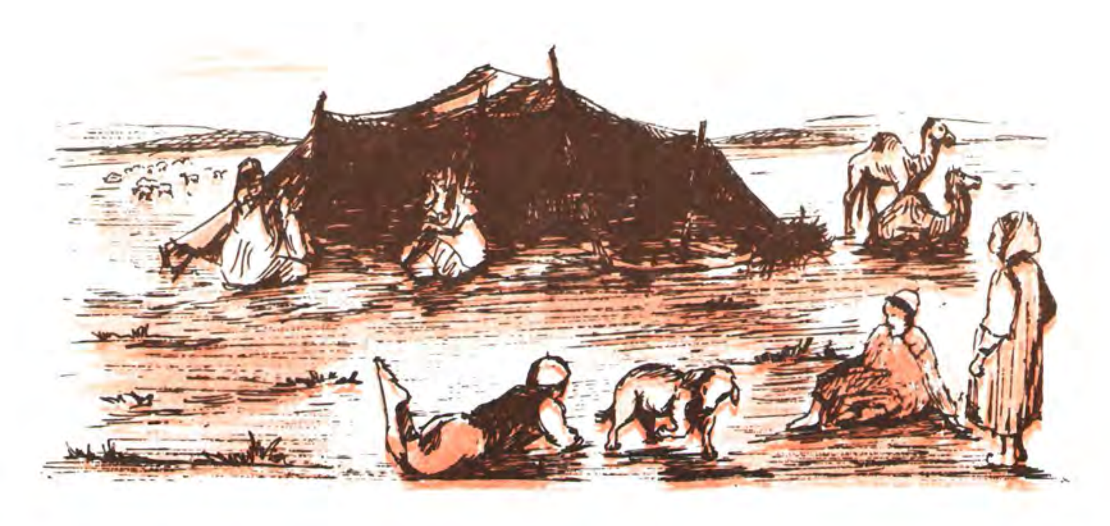
الأسئلة

1 ـ ما هي الحيوانات التي تعيش في هذا المستنقع ؟

2 ـ ما هو النشاط الذي تقوم به الضفادع ؟

3 ـ متى تنشط حيوانات هذا المستنقع ؟ ومتى تهدأ ؟ ولماذا ؟

69 — حَيَاةُ التَّوارِقِ



1 – إنَّ ٱلْحَيَاةَ في بِلَادِ ٱلتَّوارِقِ بَسِيطَةٌ جدًّا ، حَصِيرٌ تَفْرِشُهُ ، وَآخَرُ تَلْتَحِفُ بِهِ لِيَقِيكَ مِنَ ٱلْبَرْدِ ، فَلَا مَائِدَةَ لِلْأَكْلِ ، وَلا كَرَاسِيَّ وَلَا أَسِرَّةَ ، وَلَا خَزَائِنَ لِلثِّيَابِ ، وَلَا صُحُونَ وَلَا أَشْوَاكَ . وَٱلْخِيَامُ تُنْصَبُ وَاطِئَةً ، كَيْ تَثْبُتَ أَمَامَ ٱلرِّيحِ بِسُهُولَةٍ ، وَأَطْرَافُهَا ٱلْمَفْتُوحَةُ تُكَيِّفُ ٱلْهَوَاءَ ، وَتُلَطِّفُ مِنْ حَرَارَتِهِ .

2 – كُنَّا نَجْلِسُ مَسَاءً أَمَامَ خَيْمَتِنَا نُتَابِعُ بِأَنْظَارِنَا ٱلشَّمْسَ وَهِيَ تَخْتَفِي خَلْفَ ٱلْأُفُقِ ، شَيْئاً فَشَيْئاً ، وَتَبْدُو ٱلْجِبَالُ ، وَكَأَنَّهَا لَابِسَةٌ حُلَّةً حَمْرَاءَ ، مِنْ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ ٱلْغَارِبَةِ ، وَتَتَلَأْلَأُ ٱلرِّمَالُ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْخُضْرَةِ .

3 – وَفي هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ يَعُودُ ٱلشُّبَّانُ بِأَغْنَامِهِمْ وَإِبِلِهِمْ ، فَتَدِبُّ ٱلْحَيَاةُ في ٱلْحَيِّ ، وَيَسْتَفِيقُ أَهْلُهُ مِنَ ٱلْفُتُورِ ٱلَّذِي أَصَابَهُمْ مِنْ حَرَارَةِ ٱلشَّمْسِ ، وَيَعُودُ صِغَارُ ٱلْأَوْلَادِ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَغْصَاناً شَائِكَةً ، وَقُوداً لِلنَّارِ . أَمَّا ٱلْفَتَيَاتُ وَٱلنِّسَاءُ فَيَقُمْنَ بِحَلْبِ ٱلْمَاشِيَةِ ، ٱلَّتِي كَانَتْ هَائِمَةً في ٱلْمَرَاعِي طِيلَةَ ٱلنَّهَارِ ، فَتَدِرُّ كُوباً أَوْ كُوبَيْنِ مِنْ لَبَنِهَا ٱلْخَفِيفِ .

4 – إنَّ « ٱلتَّوَارِقَ » قَوْمٌ سُعَدَاءُ ، وَلَا يَطْلُبُونَ مِنَ ٱلْحَيَاةِ إِلَّا ٱلْقَلِيلَ ، وَإِنَّ نِسَاءَهُمْ لَا يَثُرْنَ وَلَا يَغْضَبْنَ عَلى أَطْفَالِهِنَّ ، وَيَتَخَاطَبْنَ فِيما بَيْنَهُنَّ بِلُطْفٍ وَبَشَاشَةٍ ، يُخَالِطُهُمَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْمُزَاحِ وَٱلْمَرَحِ .

(عن النصوص المختارة باختصار)

شرح الألفاظ

1 ــ **لِيَقِيَكَ** مِنَ ٱلْبَرْدِ : يَقِيَكَ = يَحْفَظُكَ مِنْهُ .
2 ــ **تُكَيِّفُ** ٱلْهَوَاءَ : تُكَيِّفُ = تُقَلِّلُ مِنْ حَرَارَتِهِ .
3 ــ وَهِيَ ٱلْآنَ **تدرُّ** كُوباً .. : تُعْطِي وَتَجُودُ .

الأسئلة

1 ــ لماذا تُنْصَبُ الخيام قليلة الارتفاع ؟
2 ــ كيف تلطف أطراف الخيام من شدة الحرارة ؟
3 ــ تلألأ الرمال في شيء من الخضرة . لماذا ؟
4 ــ كيف ينشط الحي في المساء ؟

70 — جَمَالُ الرِّيفِ

حَيَّتْكَ فِي ٱلْبَدْوِ كُـلُّ ٱلْكَائِنَاتِ بِـهِ
ٱلرِّيحُ عَـازِفَةٌ وَٱلرَّوْضُ صَفَّـاقُ

وَٱلْحَقْلُ مُحْتَفِلُ ٱلْأَشْجَـارِ مِنْ طَرَبٍ
تَشْدُو وَتَهْفُو[1] بِـهِ وُرْقٌ[2] وَأَوْرَاقُ

وَٱلنَّهْرُ فِي جَنَبَـاتِ ٱلسَّفْـحِ مُنْبَسِطٌ
وَالْمَاءُ فِي جَنَبَـاتِ ٱلنَّهْـرِ رَقْرَاقُ

وَفِي ٱلْكُرُومِ عَنَـاقِيدٌ تَحُـفُّ بِهَـا
كَأَنَّهَا فِي نُحُـورِ ٱلْغِيـدِ[3] أَطْـوَاقُ[4]

وَفِي ٱلْمَزَارِعِ قُطْعَـانٌ مُنَوَّعَـةٌ
ضَأْنٌ وَمَعْـزٌ وَأَبْقَـارٌ وَأَنْيَـاقُ

تَشْدُو ٱلرُّعَـاةُ بِسُوقٍ لِلْغِنَـاءِ بِهَـا
وَلِلْغِنَـاءِ كَمَا لِلشِّعْرِ أَسْوَاقُ

لَهُمْ مَزَامِيرُ بِٱلْأَلْحَـانِ صَادِحَةٌ
كَأَنَّهَا فِي صَـدَى ٱلْوِدْيَـانِ أَبْوَاقُ

وَٱلْوَحْشُ سَلْوَانُ فِي ٱلْغَابَاتِ مُنْطَلِقٌ
وَٱلطَّيْرُ جَذْلَانُ فِي ٱلْأَوْكَارِ زَقْزَاقُ

اِنْزِلْ إِلَيْنَـا قَلِيـلاً نَصْطَحِبْ زَمَنـاً
فَكُلُّنَـا لِجَمَـالِ ٱلْبَـدْوِ عُشَّاقُ

عَيْشُ ٱلْبَوَادِي نَضِيرٌ لَا نَظِـيرَ لَـهُ
وَجَوُّهَا لِعُضَالِ ٱلـدَّاءِ تِرْيَاقُ

(محمد العيد آل خليفة)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ تَشْدُو وَتَهْفُو بِهِ وُرْقٌ وَأَوْرَاقُ : تَهْفُو = تَخْفَقُ ، وُرْقٌ = حَمَامٌ .

3 و 4 ـ فِي نُحُورِ ٱلْغِيدِ أَطْوَاقُ : نُحُورٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَحْرٌ وَهُوَ أَعْلَى ٱلصَّدْرِ . وَٱلْغِيدُ = ٱلْحِسَانُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ . وَٱلْأَطْوَاقُ = ما يُحِيطُ بِٱلرَّقَبَةِ مِنْ عِقْدٍ وَغَيْرِهِ .

5 ـ وَٱلْوَحْشُ سَلْوَانُ = مُتَنَعِّمٌ = فِي رَغَدٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ .

6 ـ بِعُضَالِ ٱلدَّاءِ تِرْيَاقُ = دَوَاءٌ نَافِعٌ لِلْجِسْمِ .

الأسئلة

1 ـ ما هي الكائنات التي تفرح بمن يزور الريف ؟ وكيف يعبّر كل منها عن فرحه ؟
2 ـ ما هي المناظر التي تروق العين في الريف ؟
3 ـ وما هي الأصوات التي تطرب النفس ؟
4 ـ بماذا شبَّه الشاعر أصوات المزامير ؟
5 ـ هل تفضِّل حياة الريف ؟ ولماذا ؟

71 — اَلْقَـــرَّادُ

1 — لَقَدْ بَدَا مِنِ ٱهْتِمَامِي بِٱلْقُرُودِ ، أَنْ عَرَفَنِي ٱلْقَرَّادُونَ ، فَمَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَلْمَحُنِي سَائِراً فِي ٱلطَّرِيقِ حَتَّى يُسْرِعَ نَحْوِي ، صَائِحاً فِي قِرْدِهِ : « سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِكَ ! » فَيَقِفُ ٱلْقِرْدُ عَلَى قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلَامِ . فَأُعْطِيهِ دِينَاراً أَوْ نِصْفَ دِينَارٍ ، وَأُوصِي صَاحِبَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ مَوْزاً .

2 — وَأَحَبُّ ٱلْمَنَاظِرِ إِلَى عَيْنِي ، مَنْظَرُ ٱلْقِرْدِ ٱلصَّغِيرِ ، وَهُوَ يَمْتَطِي ٱلْعَنْزَةَ ، ذَاتَ ٱلْبَرْدَعَةِ ٱلْحَمْرَاءِ ، أَوِ ٱلْكَلْبَ ذَا ٱلْجَلَاجِلِ ٱلصَّفْرَاءِ ، وَٱنْتِقَالُهُ بَيْنَهُمَا وَثْباً مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ .

3 — وَأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا صَادَفْتُهُ مَرَّةً مِنِ ٱجْتِمَاعِ حَيَوَانَاتِ هَذَا ٱلْقَرَّادِ ، حَوْلَ صُنْدُوقِ ٱلْقُمَامَةِ ، وَقَدْ جَلَسَ صَاحِبُهَا ٱلْقُرْفُصَاءَ يَبْحَثُ فِي ٱلْقُمَامَةِ عَنْ قُشُورِ ٱلْبَطِيخِ ، وَفُتَاتِ الخُبْزِ وَفَضَلَاتِ ٱلطَّعَامِ . وَتَفَرَّقَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ حَوْلَهَا ، كُلٌّ فِي رُكْنٍ ، يُخْرِجُ بِيَدِهِ أَوْ بِفَمِهِ أَوْ بِنَابِهِ ، مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ ٱلْفَارِغَ ، وَٱنْدَسَّتْ بَيْنَهُمَا ٱلْقِطَطُ ٱلضَّالَّةُ ، وَٱلْكِلَابُ ٱلْهَائِمَةُ ، تَطْلُبُ حَقَّهَا مِنْ هَذِهِ ٱلْوَلِيمَةِ ٱلْمُبَاحَةِ لِمَنْ يَقْصِدُهَا ، وَقَدْ سَادَ بَيْنَ هَذِهِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْإِخَاءُ وَٱلسُّكُونُ .

4 — فَأَثَّرَ فِي نَفْسِي هَذَا ٱلْمَنْظَرُ ، فَتَقَدَّمْتُ مِنَ ٱلْقَرَّادِ ، وَوَضَعْتُ فِي كَفِّهِ دَرَاهِمَ كَانَتْ فِي جَيْبِي ، فَوَثَبَ فِي ٱلْحَالِ عَلَى

قَدَمَيْهِ ، وَصَاحَ فِيهَا : « اِلْعَبُوا يَا أَوْلَادُ ! » فَدَبَّ ٱلنَّشَاطُ فِي ٱلْجَمَاعَةِ ، وَبَدَأَتْ تَرْقُصُ وَتَقْفِزُ وَتَلْعَبُ .

(عن توفيق الحكيم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ فَمَا كَادَ أَحَدُهُمْ **يَلْمَحُنِي** = يُبْصِرُنِي وَيَرَانِي .
2 ـ وَهُوَ **يَمْتَطِي** ٱلْعَنْزَةَ : يَمْتَطِي = يَرْكَبُ « عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى ٱلرِّيفِ أَمْتَطِي ٱلْفَرَسَ » .
3 ـ وَٱنْتِقَالُهُ بَيْنَهُمَا **وَثْباً** = قَفْزاً .
4 ـ حَوْلَ صُنْدُوقِ **ٱلْقُمَامَةِ** = صُنْدُوقِ ٱلزِّبْلِ وَكُلِّ مَا يُرْمَى .
5 ـ وَقَدْ جَلَسَ ... **ٱلْقُرْفُصَاءَ** = ٱلْجُلُوسُ عَلَى ٱلْمُؤَخَّرِ مَعَ إِلْصَاقِ ٱلْفَخْذَيْنِ بِٱلْبَطْنِ ، أَوِ ٱلْجُلُوسُ عَلَى ٱلرُّكْبَتَيْنِ .
6 و 7 ـ **وَٱنْدَسَّتْ** بَيْنَهُمَا ٱلْقِطَطُ **ٱلضَّالَّةُ** : ٱنْدَسَّتْ = دَخَلَتْ خُفْيَةً ٱلضَّالَّةُ = ٱلشَّارِدَةُ ، ٱلَّتِي أَخْطَأَتْ طَرِيقَهَا .
8 ـ مِنْ هَذِهِ ٱلْوَلِيمَةِ **ٱلْمُبَاحَةِ** = هِيَ ٱلَّتِي يَحْضُرُهَا مَنْ شَاءَ وَمِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ لَهَا (حُرَّة) .

الأسئلة

1 ـ لماذا عرف القرّادون الكاتب ؟
2 ـ كيف يتنقل القرد من ظهر العنزة إلى ظهر الكلب ؟
3 ـ هل كانت الحيوانات في وليمة حقّاً ؟
4 ـ أي حيوان يخرج الفضلات بيده ؟ وبفمه ؟ وبنابه ؟
5 ـ ما معنى : « ساد بين هذه الحيوانات الإخاء والسكون » ؟

72 — أُمُّ سَلِيمٍ وَالدِّيكُ



1 – مَا أَغْرَبَ أَمْرَ أُمِّ سَلِيمٍ ! تُرَى مَا لَهَا وَٱلدِّيكَ ؟ قُلْتُها وَأَنَا أَرى مِنْ نَافِذَتِي مَشْهَداً أَثَارَ ضَحِكِي فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولى مُنْذُ يَوْمَيْنِ ، وَأَقْلَقَ رَاحَتِي أَمْسِ ، وَهَا هُوَ يُمَثَّلُ عَلَى مَسْرَحِ حَدِيقَتِي مِنْ جَدِيدٍ .

2 – أُمُّ سَلِيمٍ تُطَارِدُ ٱلدِّيكَ وَفِي يَدِهَا عُودٌ يَابِسٌ طَوِيلٌ ، وَٱلدِّيكُ يَعْدُو أَمَامَهَا فَاتِحاً جَنَاحَيْهِ يَكَادُ يَطِيرُ ، وَٱلدَّجَاجَاتُ يَنْفُرْنَ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ مُوَلْوِلَاتٍ ، وَأُمُّ سَلِيمٍ تَتَعَثَّرُ بِأَذْيَالِ ثَوْبِهَا ٱلطَّوِيلِ ، وَقَدْ كَادَ مِنْدِيلُهَا ٱلْعَرِيضُ يَقَعُ عَنْ رَأْسِهَا ، وَتُلَوِّحُ بِٱلْعُودِ فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَتَلْعَنُ وَتَشْتِمُ وَتَدْعُو عَلَى ٱلدِّيكِ بِٱلذَّبْحِ وَٱلْمَوْتِ وَٱلْحَرِيقِ ،

حَتَّى إذا قَفَزَ ٱلدِّيكُ إلى سِيَاجِ[2] ٱلْحَدِيقَةِ وَمِنْهُ إلى غُصْنِ ٱللَّوْزَةِ ٱلْعَالِيَةِ ، عَادَتْ أُمُّ سَلِيمٍ لَاهِثَةً[3] خَائِرَةَ[4] ٱلْقُوَى ، وَقَبَعَتْ في زَاوِيَةِ ٱلْمَطْبَخِ ، تَمْسَحُ بِكُمِّهَا ٱلْعَرَقَ ٱلْمُتَصَبِّبَ مِنْ جَبِينِهَا ٱلْمُتَغَضِّنِ[5] ، وَهِيَ تَقُولُ سَاخِطَةً « تَعْساً[6] لِهَذَا ٱلدِّيكِ ! مَا أَشَدَّ حُمْقَهُ ! وَمَا أَسْرَعَ عَدْوَهُ ! وَمَا أَكْثَرَ ٱلْتِوَاءَهُ ! » .

(عن خليل تقي الدين)

شرح الألفاظ

1 ـ وَٱلدِّيكُ يَعْدُو أَمَامَهَا : يَعْدُو = يَجْرِي وَيَرْكُضُ .
2 ـ قَفَزَ ٱلدِّيكُ إِلَى **سِيَاجِ** ٱلْحَدِيقَةِ : ٱلسِّيَاجُ = مَا يُحِيطُ بِٱلْمَنْزِلِ أَوِ ٱلْبُسْتَانِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ سِلْكٍ أَوْ غَيْرِهِمَا .
3 و 4 ـ عَادَتْ أُمُّ سَلِيمٍ **لَاهِثَةً خَائِرَةَ** ٱلْقُوَى : لَاهِثَةً = تَتَنَفَّسُ كَثِيراً مِنْ شِدَّةِ ٱلتَّعَبِ . وَخَائِرَةَ ٱلْقُوَى = ضَعِيفَتَهَا .
5 ـ مِنْ جَبِينِهَا **ٱلْمُتَغَضِّنِ** : ٱلْمُتَجَعِّدِ = (عَلَامَةً عَلَى ٱلشَّيْخُوخَةِ) .
6 ـ **تَعْساً** لِهَذَا ٱلدِّيكِ ! : تَعْساً = هَلَاكاً وَمَوْتاً .

الأسئلة

1 ـ ما هو المنظر الذي أثار ضحك الكاتب ؟
2 ـ كيف كان الديك يفرّ أمام أم سليم ؟
3 ـ كيف كانت أم سليم تتابع الديك ؟
4 ـ ولماذا كانت تشتم الديك وتدعو عليه ؟

73 — بَيْنَ أَقْدَامِ الْفِيلِ(1)



1 – ذَكَرَ أَحَدُ ٱلرَّحَّالَةِ[1] فَقَالَ : « رَأَيْتُ قَطِيعاً فِيهِ خَمْسُونَ فِيلاً ، وَكَانَتْ تَصِيحُ صِيَاحاً شَدِيداً ، وَتُكَسِّرُ ٱلْقَصَبَ عَلَى نَحْوِ مِائَتَيْ مِتْرٍ مِنَّا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا فِي قِتَالٍ بَيْنَهَا . وإِذَا وَقَعَ قِتَالٌ بَيْنَ فِيلَيْنِ نِدَّيْنِ[2] ، فَٱلْغَالِبُ أَنْ يَسْتَمِرَّ يَوْماً كَامِلاً أَوْ أَكْثَرَ ، فَيَقْتَتِلانِ مُدَّةً وَيَفْتَرِقَانِ إِلَى أَنْ يُقْتَلَ أَحَدُهُمَا أَوْ يَفِرَّ مِنْ وَجْهِ خَصْمِهِ . وَكَثِيراً مَا تُبْتَرُ ٱلْأَذْنَابُ فِي هَذِهِ ٱلْمَعَارِكِ .

2 – أَسْرَعْتُ إِلَيْهَا أَنَا وَٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي لِمُشَاهَدَةِ هَذِهِ ٱلْمَعْرَكَةِ ٱلطَّاحِنَةِ ، وَٱقْتَرَبْنَا مِنْهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا إِلَّا وَادٍ عَمِيقٌ – وَكَانَتْ أَصْوَاتُ ٱلْخَصْمَيْنِ تُصِمُّ ٱلْآذَانَ – وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا قَدْ زَأَرَ

زَئِيرَ ٱلْأَلَمِ ، وَعَبَرَ ٱلْوَادِي إلى ٱلْجِهَةِ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا . وَجَعَلَ يُكَسِّرُ عِيدَانَ ٱلْقَنَا مِنْ غَيْظِهِ ، وَكَانَ ٱلدَّمُ يَشْخُبُ مِنْ جُرْحٍ غَائِرٍ فِي خَاصِرَتِهِ ٱلْيُسْرَى .

3 – وَهَذَا ٱلْفِيلُ مِنَ ٱلْأَفْيَالِ ٱلْكَبِيرَةِ ، ذَاتِ ٱلنَّابَيْنِ ٱلطَّوِيلَتَيْنِ ٱلْغَلِيظَتَيْنِ ، وَٱلْيُسْرَى مِنْهُمَا أَقْصَرُ مِنَ ٱلْيُمْنَى . وَقَدْ كَانَ خَصْمُهُ جَبَّاراً عَنِيداً وَإِلَّا مَا ٱسْتَطَاعَ قَهْرَهُ .

شرح الألفاظ

1 ـ ذَكَرَ أَحَدُ **الرَّحَّالَةِ** : ٱلرَّحَّالَةُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ رَحَّالٌ = كَثِيرُ ٱلتَّرْحَالِ وَٱلْأَسْفَارِ .

2 ـ بَيْنَ فِيلَيْنِ **نِدَّيْنِ** = مِثْلَيْنِ .

3 ـ **وَعَبَرَ** إِلَى ٱلْجِهَةِ .. : عَبَرَ = مَرَّ وَٱجْتَازَ .

4 ـ وَجَعَلَ يُكَسِّرُ عِيدَانَ **ٱلْقَنَا** = ٱلْقَصَبِ .

5 و 6 ـ **يَشْخُبُ** مِنْ جُرْحٍ **غَائِرٍ** : يَشْخُبُ = يَسِيلُ بِقُوَّةٍ ، وَغَائِرٍ = دَاخِلٍ فِي جِسْمِهِ .

الأسئلة

1 ـ كيف عرف الرحَّال أن الأفيال في قتال بينها ؟

2 ـ وكيف عرف أن أحد الفيلين انهزم ؟

3 ـ كم يدوم القتال بين فيلين ؟ وكيف يقتتلان ؟

4 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

7 — بَيْنَ أَقْدامِ الْفيلِ (2)

1 – وَلَمَّا رَأَيْنَا هَذَا ٱلْفِيلَ عَلِمْنَا أَنَّ ٱلدَّائِرَةَ[1] دَارَتْ عَلَيْهِ ، وَقَلَّمَا رَأَيْتُ ٱلْبَأْسَ وَٱلْغَيْظَ مُتَمَثِّلَيْنِ في حَيَوانٍ ، كَمَا رَأَيْتُهُمَا فِيهِ . وَكَانَ يَحْصِدُ ٱلْقَنَا ٱلْغَلِيظَةَ بِخُرْطُومِهِ حَصْداً ، وَيَطْحَنُهُ بِقَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ حَنَقِهِ[2] ، ثُمَّ وَقَفَ بَغْتَةً ، كَأَنَّهُ ٱسْتَرْوَحَنَا[3] وَمَدَّ خُرْطُومَهُ نَحْوَنَا ، لِكَيْ يَتَحَقَّقَ وُجُودَنَا . فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَفِرُّ هَارِباً مِنْ وَجْهِنَا ، حِينَ مَا يَعْلَمُ أَنَّنَا هُنَاكَ ، وَلَكِنَّهُ بَسَطَ أُذُنَيْهِ ، وَشَالَ بِذَنَبِهِ ، وَهَجَمَ عَلَيْنَا .

2 – فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَخْبَئِي وَزَعَقْتُ[4] في وَجْهِهِ لَعَلِّي أُخِيفُهُ ، فَلَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَقِفْ ، فَأَطْلَقْتُ ٱلرَّصَاصَ عَلَى خُرْطُومِهِ لِيَخْتَرِقَهُ وَيَصِلَ إلى جَبْهَتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَنَا وَاثِقٌ أَنِّي أَصَبْتُهُ .

3 – وَلَكِنْ لَمْ يَكَدْ دُخَانُ ٱلْبَارُودِ يَنْكَشِفُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ هَاجِماً عَلَيَّ ، وَقَدْ خَفَضَ رَأْسَهُ وَٱمْتَدَّ



نَابَاهُ أَمَامَهُ كَالْمِذْرَاةِ ، فَلَمْ يَبْقَ لي إلَّا أَنْ أَحِيدَ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَرْتَمِي عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ أَكَدْ أَصِلُ إِلَيْهَا حَتَّى أَوْشَكَتْ يَدَاهُ أَنْ تطآني[5] ، وَصَاتَ صَوْتاً مُزْعِجاً ، فَعَلِمْتُ أَنَّ خُرْطُومَهُ انْبَسَطَ ، لِأَنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصُوتَ وَهُوَ مَعْكُوفٌ ، وَلَا يَبْسُطُهُ كَذَلِكَ إِلَّا وَهُوَ هَارِبٌ ، وَلَوْ وَقَفَ لَحْظَةً لَطَحَنَ عِظَامِي . لَكِنَّهُ اسْتَمَرَّ هَارِباً ، وَقَدْ غَطَّاني دَمُهُ ، وَيَبِسَ عَلَى شَعْرِي .

(عن يعقوب صروف)

شرح الألفاظ

1 ـ عَلِمْنَا أَنَّ **الدَّائِرَةَ** دَارَتْ عَلَيْهِ : الدَّائِرَةَ = الْمُصِيبَةَ « عَلَى الظَّالِمِ تَدُورُ الدَّائِرَةُ » .

2 ـ وَيَطْحَنُهُ .. مِنْ شِدَّةِ **حَنَقِهِ** = غَيْظِهِ وَغَضَبِهِ .

3 ـ كَأَنَّهُ **اسْتَرْوَحَنَا** .. : اسْتَرْوَحَنَا = إشْتَمَّ رَائِحَتَنَا

4 ـ **وَزَعَقْتُ** فِي وَجْهِهِ : زَعَقْتُ = صِحْتُ صِيَاحا شَدِيداً .

5 ـ حَتَّى أَوْشَكَتْ يَدَاهُ **تَطآنِي** : تَدُوسَانِي وَتَرْفُسَانِي .

الأسئلة

1 ـ كيف كان الفيل المهزوم يعبّر عن غضبه ؟ ولماذا توقّف فجأة ؟

2 ـ لماذا هجم الفيل على الرجال ولم يفرّ ؟

3 ـ كيف عرف هذا الرحّال أنَّ الفيلَ كان هارباً عندما صاح ؟

4 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

75 — مُبَارَاةٌ فِي ٱلْمُلَاكَمَةِ

1 – سَعِيدٌ وَعَمَّارٌ نَجْمَانِ لَامِعَانِ فِي عَالَمِ ٱلْمُلاكَمَةِ ، وَبَطَلانِ مَشْهُورَانِ فِي ٱلْوَزْنِ ٱلثَّقِيلِ ، وَقَدْ تَقَابَلا فِي مُبَارَاةٍ عَنِيفَةٍ فِي قَاعَةِ ٱلْمُلاكَمَةِ ، ٱلَّتِي ٱمْتَلَأَتْ بِأَنْصَارِ كُلٍّ مِنَ ٱلْمُلاكَمِيْنَ وَهُوَاةِ هَذِهِ ٱلرِّيَاضَةِ .

2 – صَعِدَ ٱلْبَطَلَانِ عَلَى ٱلرُّكْحِ[1] ، وَقَدْ تَعَرَّتْ أَجْسَامُهُمَا ٱلْغَلِيظَةُ ٱلْقَوِيَّةُ ، إِلَّا مِنْ تُبَّانٍ[2] قَصِيرٍ ، فَٱنْكَشَفَتْ صُدُورُهَمَا ٱلْمَتِينَةُ ٱلتَّرْكِيبِ ، وَسَوَاعِدُهُمَا ٱلْمَفْتُولَةُ ٱلْعَضَلاتِ ، وَقَدْ كَسَا يَدَيْ كُلٍّ مِنْهُمَا قُفَّازٌ مِنَ ٱلْمَطَّاطِ .

3 – أَشَارَ ٱلْحَكَمُ[3] ، فَبَدَأَتِ ٱلْمُبَارَاةُ بَيْنَ ٱلْمُلاكِمَيْنِ ٱلْجَبَّارَيْنِ ، وَتَعَلَّقَتْ عُيُونُ ٱلنظَّارَةِ بِهِمَا تَتْبَعُ حَرَكَاتِ هَذَا ، وَقَفَزَاتِ ذَاكَ .

أَمَّا ٱلْخَصْمَانِ ، فَقَدْ جَعَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَدُورُ حَوْلَ صَاحِبِهِ فِي خِفَّةٍ وَبَرَاعَةٍ ، مُرَاوِغاً[4] وَمُخَادِعاً ، وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ فُرْصَةٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْهُ ، لِيُوَجِّهَ إِلَيْهِ ضَرْبَتَهُ ٱلْقَاضِيَةَ[5] ، وَأَحْيَاناً كَانَا يَشْتَبِكَانِ فِي وَسَطِ ٱلرُّكْحِ ، فَيُسْرِعُ ٱلْحَكَمُ لِتَفْرِيقِهِمَا .

4 – وَفِي ٱلْجَوْلَةِ[6] ٱلْخَامِسَةِ بَدَا سَعِيدٌ فَاتِراً وَٱقْتَصَرَ عَلَى ٱلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ ، بَيْنَمَا ٱشْتَدَّ هُجُومُ عَمَّارٍ عَلَيْهِ ، وَقَدْ حَاصَرَهُ فِي رُكْنٍ مِنَ ٱلرُّكْحِ ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ ٱلْخِنَاقَ ، لَكِنْ ... ٱنْطَلَقَتْ – فَجْأَةً –

لَكْمَةٌ فُولَاذِيَّةٌ خَاطِفَةٌ ، مِنْ يُسْرَى سَعِيدٍ ، فَأَسْقَطَتْ عَمَّاراً عَلَى ٱلْأَرْضِ صَرِيعاً ، لَمْ يَسْتَطِعْ بَعْدَهَا ٱلْوُقُوفَ وَبِهَذَا أَعْلَنَ ٱلْحَكَمُ فَوْزَ سَعِيدٍ بِٱلْبُطُولَةِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ صَعِدَ ٱلْبَطَلَانِ عَلَى **ٱلرُّكحِ** : ٱلرُّكْحُ = ٱلسَّاحَةُ ، وَٱلْمُرَادُ بِهِ هُنَا ، ٱلْمَنَصَّةُ ٱلْخَشَبِيَّةُ ٱلَّتِي هِيَ مَيْدَانٌ لِلْمُلَاكَمَةِ .

2 ـ إِلَّا مِنْ **تُبَّانٍ** قَصِيرٍ : ٱلتُّبَّانُ سِرْوَالٌ قَصِيرٌ ، يَلْبَسُهُ ٱلسَّابِحُونَ وَٱلْمُصَارِعونَ .

3 ـ أَشَارَ **ٱلْحَكَمُ** = هُوَ ٱلْمَسْؤُولُ عَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي فِي ٱلْمُبَارَاةِ ، وَهُوَ ٱلْمُرَاقِبُ ٱلشَّدِيدُ لِلْمُتَبَارِينَ فِي كُلِّ ٱلْأَلْعَابِ ٱلرِّيَاضِيَّةِ .

4 ـ **مُرَاوِغاً** وَمُخَادِعاً : مُرَاوِغاً = بَاحِثاً عَنْ حِيلَةٍ تُفِيدُهُ لِيَتَغَلَّبَ عَلَى خَصْمِهِ .

5 ـ لِيُوَجِّهَ إِلَيْهِ ضَرْبَتَهُ **ٱلْقَاضِيَةَ** = ٱلشَّدِيدَةَ .

6 ـ وَفِي **ٱلْجَوْلَةِ** ٱلْخَامِسَةِ : ٱلْجَوْلَةُ هُنَا = ٱلْفَتْرَةُ وَٱلْمَرْحَلَةُ .

7 ـ لَكْمَةٌ **فُولَاذِيَةٌ** = قَوِيَّةٌ كَٱلْحَدِيدِ .

الأسئلة

1 ـ كيف كان النظّارة يشاهدون هذه المباراة ؟

2 ـ كيف ظهر المتلاكمان على الركح ؟

3 ـ كيف كانت تجري هذه المباراة بين الخصمين ؟

4 ـ كيف ظهر سعيد في الجولة الخامسة ؟ وهل كان حقّاً فاتراً ضعيفاً ؟

5 ـ ما سبب سقوط عمار على الأرض ؟

76 — مُبَارَاةٌ فِي كُرَةِ الْقَدَمِ

1 – فَتَحَ ٱلْمَلْعَبُ أَبْوَابَهُ عَلَى ٱلسَّاعَةِ ٱلْوَاحِدَةِ زَوالاً لِٱسْتِقْبَالِ ٱلْمُتَفَرِّجِينَ ٱلَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ جَمِيعِ أَطْرَافِ ٱلْمَدِينَةِ ، لِمُشَاهَدَةِ مُبَارَاةٍ حَاسِمَةٍ ، بَيْنَ « فَرِيقِنَا » وَفَرِيقٍ زَائِرٍ . وَمَا كَادَتْ تُعْلِنُ عَقَارِبُ ٱلسَّاعَةِ عَنِ ٱلثَّانِيَةِ ، حَتَّى كَانَتْ كُلُّ مَدَارِجِ[1] ٱلْمَلْعَبِ مُكْتَظَّةً بِٱلنَّظَّارَةِ[2] ، مِنْ بَيْنِهِمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَنْصَارِ ٱلْفَرِيقَيْنِ ، يَنْتَظِرُونَ بِدَايَةَ ٱللَّعِبِ بِأَعْصَابٍ مُتَوَتِّرَةٍ[3] وَقَلَقٍ ظَاهِرٍ .

2 – دَخَلَ لَاعِبُو ٱلْفَرِيقَيْنِ مَيْدَانَ ٱلْمَلْعَبِ ، وَبَعْدَ أَنْ حَيَّوُا ٱلْجَمَاهِيرَ ، أَعْلَنَتْ صَفَّارَةُ ٱلْحَكَمِ بِدَايَةَ ٱلْمُبَارَاةِ ، وَقَدْ كَانَ لَاعِبُو فَرِيقِ مَدِينَتِنَا يَرْتَدُونَ قُمْصَاناً صَفْرَاءَ وَزَرْقَاءَ ، بَيْنَمَا كَانَ لَاعِبُو ٱلْفَرِيقِ ٱلزَّائِرِ يَلْبَسُونَ أَقْمِصَةً صَفْرَاءَ وَحَمْرَاءَ .

3 – اِنْطَلَقَتِ ٱلْكُرَةُ فِي وَسَطِ ٱلْمَلْعَبِ ، وَبَدَأَتِ ٱلْأَرْجُلُ تَتَخَاطَفُهَا ، وَٱللَّاعِبُونَ يَجْرُونَ وَيَدُورُونَ حَوْلَهَا ، حَتَّى ٱنْفَرَدَ بِهَا « قَلْبُ ٱلْهُجُومِ » لِلْفَرِيقِ ٱلزَّائِرِ ، وَأَوشَكَ أَنْ يُسَجِّلَ هَدَفاً بِقَذْفَةٍ شَدِيدَةٍ صَوَّبَهَا نَحْوَ « ٱلْمَرْمَى » . لَكِنَّ ٱلْحَارِسَ ٱسْتَلْقَى عَلَيْهَا بِشَجَاعَةٍ وَضَمَّهَا إلى صَدْرِهِ ، فَأَنْقَذَ مَرْمَاهُ .

وَفِي هَذِهِ ٱللَّحْظَةِ بَلَغَ ٱلْحَمَاسُ ذُرْوَتَهُ[4] ، وَٱسْتَمَرَّ ٱللَّعِبُ سِجَالاً[5] ، حَتَّى ٱنْتَهَى ٱلشَّوْطُ[6] ٱلْأَوَّلُ بِتَعَادُلِ[7] ٱلْفَرِيقَيْنِ .

4 ـ ثُمَّ ٱبْتَدَأَ ٱلشَّوْطُ ٱلثَّانِي وَسَطَ ٱلْهُتَافَاتِ ٱلصَّاخِبَةِ ، وَكَانَ ٱلتَّنَافُسُ أَثْنَاءَهُ شَدِيداً . وَلَمَّا حَانَتِ ٱلدَّقَائِقُ ٱلْأَخِيرَةُ ، سَنَحَتِ

ٱلْفُرْصَةُ « لِلْمُسَاعِدِ ٱلْأَيْمَنِ » لِفَرِيقِ مَدِينَتِنَا ، أَنْ يَخْتَلِيَ « بِٱلْحَارِسِ »
وَيُوَجِّهَ ٱلْكُرَةَ بِعُنْفٍ ، نَحْوَ « ٱلزَّاوِيَةِ ٱلْيُسْرَى » لِمَرْمَى ٱلْخَصْمِ ،
وَبِهَذَا سَجَّلَ « هَدَفَ » ٱلِٱنْتِصَارِ ، ٱلَّذِي دَوَّتْ عَلَى إِثْرِهِ ٱلْأَكُفُّ
بِٱلتَّصْفِيقِ ، وَٱلْحَنَاجِرُ[8] بِٱلْهُتَافِ . وَبِهَذَا ٱسْتَحَقَّ فَرِيقُنَا ٱلِٱنْتِصَارَ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ حَتَّى كَانَتْ كُلُّ **مَدَارِجِ** .. **بِٱلنَّظَّارَةِ** : مَدَارِجُ ٱلْمَلْعَبِ = مَقَاعِدُهُ حَجَرِيَّةً كَانَتْ أَوْ خَشَبِيَّةً . وَٱلنَّظَّارَةُ = ٱلْمُتَفَرِّجُونَ .

3 ـ بِأَعْصَابٍ **مُتَوَتِّرَةٍ** : قَلِقَةٍ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَمَاسِ وَٱلِٱنْتِظَارِ .

4 ـ بَلَغَ ٱلْحَمَاسُ **ذُرْوَتَهُ** = نِهَايَتَهُ وَشِدَّتَهُ .

5 ـ ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ ٱللَّعِبُ **سِجَالاً** = مُدَاوَلَةً فَمَرَّةً يَتَفَوَّقُ فَرِيقٌ ، وَأُخْرَى يَتَفَوَّقُ ٱلْآخَرُ .

6 و 7 ـ حَتَّى ٱنْتَهَى **ٱلشَّوْطُ** ٱلْأَوَّلُ **بِتَعَادُلِ** ٱلْفَرِيقَيْنِ : ٱلشَّوْطُ ٱلْأَوَّلُ هِيَ ٱلْمَرْحَلَةُ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي تَدُومُ وَقْتاً مُعَيَّناً تَتْبَعُهُ ٱسْتِرَاحَةٌ . وَبِتَعَادُلٍ = لَمْ يَتَغَلَّبْ أَيُّ فَرِيقٍ عَلَى مُنَافِسِهِ .

8 ـ **وَٱلْحَنَاجِرُ** بِٱلْهُتَافِ : ٱلْحَنَاجِرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ حَنْجُرَةٌ ، وَهِيَ ٱلْحَلْقُ .

الأسئلة

1 ـ لماذا كان الاقبال شديداً على هذه المباراة ؟

2 ـ ولِمَ كانت أعصاب النظّارة متوترة ؟

3 ـ متى ثارت ثائرة الفريق الزائر ؟ ولماذا ؟

4 ـ من حقق هدف الانتصار ؟ وكيف تم ذلك ؟



77 — كُرَةُ الْقَدَم

قَصَدُوا ٱلرِّيَاضَةَ لَاعِبِينَ وَبَيْنَهُمْ ... كُرَةٌ تُرَاضُ بِلَعْبِهَا ٱلْأَجْسَامُ

وَقَفُوا لَهَا مُتَشَمِّرِينَ فَأُلْقِيَتْ ... فَتَعَاوَرَتْهَا[1] مِنْهُمُ ٱلْأَقْدَامُ

يَتَرَاكَضُونَ وَرَاءَهَا فِي سَاحَةٍ ... لِلسُّوقِ[2] مُعْتَرَكٌ بِهَا وَصِدَامُ

رَفْساً بِأَرْجُلِهِمْ تُسَاقُ وَضَرْبُهَا ... بِٱلْكَفِّ عِنْدَ ٱللَّاعِبِينَ حَرَامُ

وَلَقَدْ تُحَلِّقُ فِي ٱلْهَوَاءِ وَإِنْ هَوَتْ ... شَرَعُوا ٱلرُّؤُوسَ فَنَاطَحَتْهَا ٱلْهَامُ[3]

تَنْحُو ٱلشَّمَالَ بِضَرْبَةٍ فَيَرُدُّهَا ... نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ مُلَاعِبٌ لَطَّامُ

وَتَدُورُ بَيْنَ ٱللَّاعِبِينَ فَمُحْجِمٌ[4] ... عَنْهَا وَآخَرُ ضَارِبٌ مِقْدَامُ[5]

إِنَّ ٱلْجُسُومَ إِذَا تَكُونُ نَشِيطَةً ... تَقْوَى بِفَضْلِ نَشَاطِهَا ٱلْأَحْلَامُ[6]

(معروف الرصافي)

شرح الألفاظ

1 ـ **فَتَعَاوَرَتْهَا** مِنْهُمُ ٱلْأَقْدَامُ : تَعَاوَرَتْهَا = تَدَاوَلَتْهَا .

2 ـ **لِلسُّوقِ** مُعْتَرَكٌ .. : ٱلسُّوقُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ سَاقٌ = ٱلرِّجْلُ .

3 ـ فَنَاطَحَتْهَا **ٱلْهَامُ** : ٱلْهَامُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ هَامَةٌ = ٱلرَّأْسُ .

4 ـ وَتَدُورُ .. **فَمُحْجِمٌ** : ٱلْمُحْجِمُ = ٱلْمُتَرَدِّدُ ٱلَّذِي لَا يَهْجُمُ .

5 ـ وَآخَرُ ضَارِبٌ **مِقْدَامٌ** = شُجَاعٌ يَهْجُمُ وَيَتَقَدَّمُ .

6 ـ تَقْوَى .. **ٱلْأَحْلَامُ** = ٱلْعُقُولُ .

الأسئلة

1 ـ أين ذهب اللاعبون ؟ وكيف استعدوا للعب ؟

2 ـ كيف كانوا يلعبون ؟ وهل لجميعهم صفات متشابهة ؟

3 ـ كيف كانت تنتقل الكرة في الملعب ؟

4 ـ ما فائدة الرياضة ؟

78 — يَوْمٌ قَائِظٌ [1]

1 – الْحَرُّ لَافِحٌ[2] في هَذَا ٱلْيَوْمِ ٱلصَّيْفِيِّ ٱلْقَائِظِ، وَقَدِ ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ ، وَتَوَهجَتِ[3] ٱلشَّمْسُ فَوْقَ ٱلْبُيُوتِ ٱلْبَيْضَاءِ ، ذَاتِ ٱلْأَسْقُفِ ٱلرَّقِيقَةِ ، وَٱنْعَكَسَ لَهِيبُهَا عَلَى ٱلْمَنَازِلِ ٱلْوَاطِئَةِ ، ٱلْمَبْنِيَّةِ مِنَ ٱلْقِرْمِيدِ ٱلْأَحْمَرِ ، وَعَلَى ٱلْأَكْوَاخِ ٱلْعَتِيقَةَ ، ذَاتِ ٱلْكُتَلِ ٱلْخَشَبِيَّةِ . وَبَدَتْ تَحتَ ٱلْوَهَجِ كَمَا لَوْ كَانَ ٱلدُّخَانُ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا .

2 – أَمَّا ٱلسُّكَّانُ ، فَقَدْ كَانُوا في هَذَا ٱلْجَوِّ ٱلْحَارِقِ يَقِيلُونَ في ٱلْبُيُوتِ ، وَقَدْ تَفَيَّأُوا بِهَا مِنْ لَفْحِ هَذَا ٱلْهَجِيرِ[4] ، وَٱنْسَدَلَتِ ٱلسَّتَائِرُ خَلْفَ ٱلنَّوَافِذِ ، لِتُظَلِّلَ ٱلْغُرَفَ ، وَتَدُلَّ عَلَى ٱلسُّبَاتِ ٱلْعَمِيقِ ، ٱلَّذِي غَطَّ[5] فِيهِ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ .

3 – وَأَمَّا في ٱلْمُرُوجِ ٱلْمُتَرَامِيَةِ ٱلْأَطْرَافِ ، فَقَدْ سَكَنَ ٱلطَّيْرُ ، وَهَدَأَ دَبِيبُ ٱلْحَيَاةِ في ٱلْغَابَةِ ، وَأَصَاخَتِ[6] ٱلْغِزْلانُ ٱلسَّمْعَ ، وَطَأْطَأَتْ رُؤُوسَهَا ، وَأَخَذَتِ ٱلْكِلابُ تَنْهَشُ ٱلْبَرَاغِيثَ في وَهَنٍ وَفُتُورٍ . وَٱفْتَرَشَ ٱلْحِمَارُ حُفْرَةً مِنْ تُرَابٍ ، وَرَاحَ يَتَمَرَّغُ وَيَقْبَعُ[7] في نَشْوَةٍ ، وَقَدْ تَعَفَّرَ[8] شَعْرُهُ بِٱلتُّرَابِ ، وَأَثَارَ ٱلْغُبَارَ عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنْ جُذُوعِ ٱلْأَشْجَارِ . وَٱنْدَفَعَ رَهْطٌ مِنَ ٱلْبَقَرِ في ٱلْحَقْلِ ، يَتَدَافَعُ في جَلَبَةٍ وَصَخَبٍ ، رَافِعاً ذُيُولَهُ هَائِجاً ، وَهُوَ يَهْرَعُ نَحْوَ ٱلْمَرْبِطِ[9] ، لِيَقِفَ عِنْدَهُ حَتَّى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ ، يَمْضِي ٱلْوَقْتَ في هَشِّ ٱلذُّبَابِ .

4 – أَمَّا ٱلْمَدِينَةُ ، فَقَدْ خَلَتْ شَوَارِعُهَا مِنَ ٱلْحَرَكَةِ ، وَمَا

تَبَقَّى مِنَ ٱلدَّكَاكِينِ مَفْتُوحاً ، فَقَدْ جَلَسَ فِيهَا أَصْحَابُهَا يُغَالِبُونَ ٱلنُّعَاسَ ، وَيَنْتَظِرُونَ ٱلزَّبَائِنَ بِدُونِ جَدْوَى[10] ، وَإِذَا مَا شَاهَدْتَ مَارًّا فِي ٱلطَّرِيقِ ، فَإِنَّكَ لاَ تَرَاهُ إِلَّا مُلْتَصِقاً بِجِدَارٍ ، أَوْ مَاشِياً تَحْتَ ظِلِّ ٱلْأَشْجَارِ ، وَقَدْ كَسَا ٱلْعَرَقُ جِسْمَهُ ، وَبَلَّلَ ثِيَابَهُ .

(مترجم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ يَوْمٌ **قَائِظٌ** = شَدِيدُ ٱلْحَرِّ .
2 ـ ٱلْحَرُّ **لَافِحٌ** = مُحْرِقٌ .
3 ـ **وَتَوَهَّجَتِ** ٱلشَّمْسُ فَوْقَ ٱلْبُيُوتِ : **تَوَهَّجَتْ** = ٱشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا .
4 ـ وَقَدْ تَفَيَّأُوا .. هَذَا **ٱلْهَجِيرِ** = ٱلْحَرُّ ٱلشَّدِيدُ أَيْ : ٱسْتَظَلُّوا بِٱلْبُيُوتِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ هَذَا ٱلْيَوْمِ .
5 ـ ٱلَّذِي **غَطَّ** فِيهِ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ : غَطَّ = شَخَرَ وَنَخَرَ ، وَهُوَ نَائِمٌ .
6 ـ **وَأَصَاخَتِ** ٱلْغِزْلَانُ : أَصَاخَتْ سَمْعَهَا = صَوَّبَتْهُ لِتَلْتَقِطَ ٱلْأَصْوَاتَ .
7 ـ وَرَاحَ يَتَمَرَّغُ **وَيَقْبَعُ** = يَهْدَأُ = وَيَسْكُنُ .
8 ـ وَقَدْ **تَعَفَّرَ** شَعْرُهُ بِٱلتُّرَابِ : تَعَفَّرَ = ٱمْتَلَأَ تُرَاباً .
9 ـ وَهُوَ يَهْرَعُ نَحْوَ **ٱلْمَرْبِطِ** = مَوْضِعُ رَبْطِ ٱلدَّوَابِّ .
10 ـ وَيَنْتَظِرُونَ ٱلزَّبَائِنَ بِدُونِ **جَدْوَى** = بِدُونِ فَائِدَةٍ وَلَا نَتِيجَةٍ .

الأسئلة

1 ـ كيف كان تأثير الحر على البلد وعلى السكان ؟
2 ـ علامَ يدل اغلاق الباب ؟ وانسدال الستر ؟ وخلو المدينة من المارَّة ؟
3 ـ كيف كان تأثير الحرارة في المروج ؟ وعلى الطيور والحيوانات ؟
4 ـ ما هي العبارات الدالّة على شدة الحرارة في هذا النص ؟
5 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الرابعة .

79 — عَلَى الشَّاطِئِ

1 - اَلْيَوْمُ يَوْمُ أَحَدٍ ، وَٱلطُّرُقَاتُ ٱلْجَمِيلَةُ - ٱلْمُؤَدِّيَةُ إلى هَذَا ٱلشَّاطِىءِ ٱلْبَهِيجِ - تَصُبُّ فِيهِ أَفْوَاجاً مِنَ ٱلْخَلائِقِ ، في أَلْوَانٍ ٱللِّبَاسِ . وَجُلُّهُمْ مِنَ ٱلشَّبَاب .

2 - هَبَطْتُ مَعَ ٱلْهَابِطِينَ إلى هَذَا ٱلشَّاطِىءِ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ فِيهِ عَيْنِي ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَدِيرٌ عَلَى صَدْرِ ٱلْمَاءِ ، كَٱسْتِدَارَةِ ٱلْهِلالِ في أَدِيمِ ٱلسَّمَاءِ . وإذَا هَذِهِ ٱلْخَلائِقُ تَلْتَحِمُ في رِفْقٍ ، ثُمَّ تَفْتَرِقُ في يُسْرٍ . أَخَذْتُ أَخْطُو بَيْنَ ٱلْجُمُوعِ ٱلْمُتَرَاصَّةِ ، ٱلْمُتَجَرِّدَةِ مِنَ ٱلثِّيَابِ عَلَى ٱسْتِحْيَاءٍ في أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ[1] أَنْ أَرْسَلْتُ[2] نَفْسِي عَلَى طَبِيعَتِهَا .

3 - هَذِهِ مَقاهٍ أَنِيقَةٌ ، وَدَكَاكِينُ صَغِيرَةٌ ، وَمِظَلاتٌ زَاهِيَةُ ٱلْأَلْوَانِ ، رُكِّزَتْ هُنَا وَهُنَاكَ ، وَخَيْمَاتٌ ظَلِيلَةُ ٱلْأَنْحَاءِ ، نُصِبَتْ في مُنْحَدَرِ ٱلسَّاحِلِ ، وَجَمْعٌ حَاشِدٌ عَارٍ ، تَبَعْثَرَ أَمَامَ ٱلْمَقَاهِي ، وَتَحْتَ ٱلْمِظَلَّاتِ وَٱلْخِيَامِ ، وَفَوْقَ ٱلرِّمَالِ وَفي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ .



4 – وَهَذِهِ صَيْحَاتٌ وَضَحْكَاتٌ ، وَأَحَادِيثُ عَذْبَةٌ ، تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ ٱلشِّفَاهِ ٱلْبَاسِمَةِ . فَهَذَا صَبِيٌّ عَلَى ذِرَاعَيْ أَبِيهِ ، يَتَعَلَّمُ ٱلسِّبَاحَةَ ، وَهَاتَانِ ٱمْرَأَتَانِ قَدْ رَقَدَتَا عَلَى ٱلرَّمْلِ فِي سُكُونٍ ، تَتَحَدَّثَانِ وَتَبْتَسِمَانِ ، وَأَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ تُسَمِّرُ بَشَرَتَهُمَا . وَهَذَا رَجُلٌ جَالِسٌ مَعَ أَوْلَادِهِ وَزَوْجَتِهِ ، تَحْتَ مِظَلَّةٍ ، يَأْكُلُونَ فِي سُرُورٍ وَدُعَابَةٍ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

1 و 2 ـ ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى طَبِيعَتِهَا : ٱلْمُرَادُ = بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ ، تَجَنَّبْتُ ٱلْخَجَلَ ، وَصِرْتُ أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ .

3 ـ وَجَمْعٌ حَاشِدٌ = كَثِيرُ ٱلْعَدَدِ . « حَضَرَ حَفْلَتَنَا جَمْعٌ حَاشِدٌ مِنْ آبَائِنَا وَسُكَّانِ قَرْيَتِنَا » .

4 ـ وَأَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ تُسَمِّرُ بَشَرَتَهُمَا : تُسَمِّرُ = تُعْطِيهَا لَوْنَ ٱلسُّمْرَةِ (تَمِيلُ إِلَى ٱلسَّوَادِ) .

الأسئلة

1 ـ لماذا كان الشاطئ مكتظاً هذا اليوم ؟ وممن كان أكثر رواده ؟

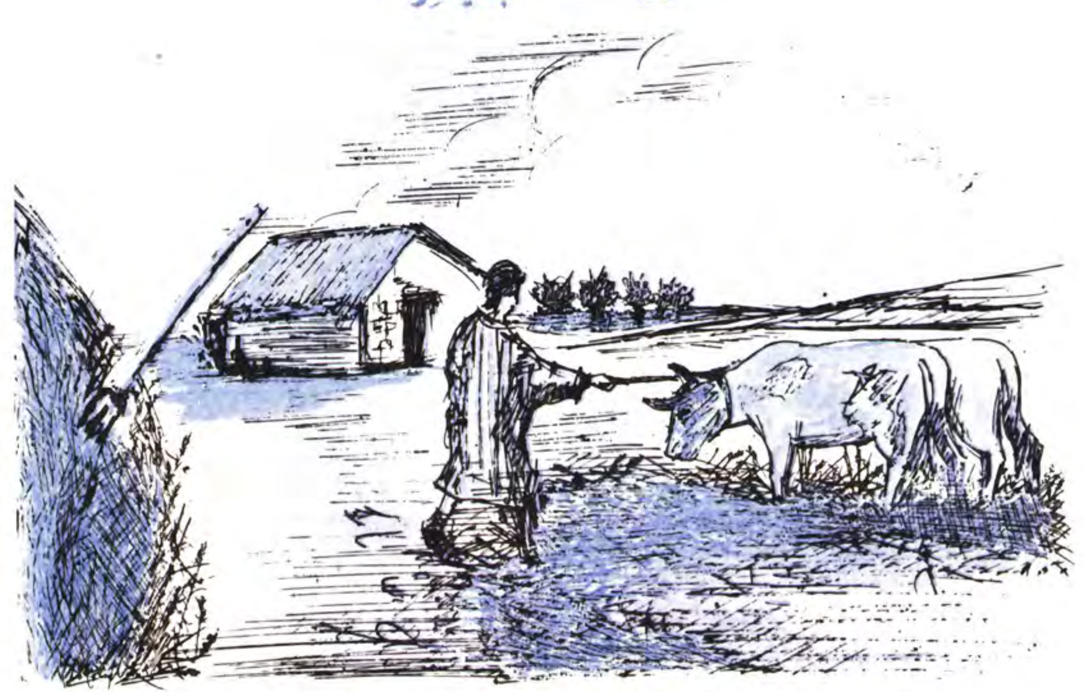
2 ـ كيف كان يظهر شكل هذا الشاطئ ؟ لماذا كان الكاتب يمشي على استحياء ؟

3 ـ ماذا يشاهد في هذا الشاطئ ؟

4 ـ ما هي اللذات التي يجدها الناس في الشاطئ ؟

5 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الرابعة .

80 — الْبَيَادِرُ(1)



1 – مَا أَمْتَعَ أَنْ تَقِفَ عَلَى هَذِهِ ٱلسَّنَابِلِ ٱلْمَفْرُوشَةِ عَلَى ٱلْبَيْدَرِ ، وَحَرُّ ٱلشَّمْسِ يَشْوِيكَ ، وَغُبَارُ ٱلتِّبْنِ يَدْخُلُ عَيْنَيْكَ وَمِنْخَارَيْكَ ، وَأَمَامَكَ ٱلنَّوْرَجُ ، وَهُوَ يَدُورُ دَوْرَةً بَعْدَ دَوْرَةٍ ، يَجُرُّهُ ثَوْرَانِ ، يَدُورَانِ ٱلْهُوَيْنَا ، وَبَيْنَ ٱلْفَيْنَةِ وَٱلْفَيْنَةِ ، يَمْلآنِ شَدْقَيْهِمَا بِٱلسَّنَابِلِ ، وَلِلسَّنَابِلِ حَفِيفٌ تَحْتَ أَسْنَانِ ٱلنَّوْرَجِ .

2 ـ وَهُنَاكَ مَشْهَدٌ آخَرُ ، لا يَقِلُّ عَنْ هَذَا مُتْعَةً : بَيَادِرُ مُبَعْثَرَةٌ هُنَا وَهُنَاكَ ، تَلْعَبُ فِيهَا ٱلْمِذْرَاةُ ، فَلا تَرَى إِلَّا دَفْعَاتٍ مِنَ ٱلتِّبْنِ وَٱلْقَمْحِ ، تَتَسَابَقُ صُعُوداً فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَهُبُوطاً إِلى ٱلْأَرْضِ ، فَيَطِيرُ ٱلتِّبْنُ ، ثُمَّ يَسْقُطُ مُتَبَاطِئاً فِي نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْبَيْدَرِ . أَمَّا ٱلْقَمْحُ ،

فَيَعُودُ سَرِيعاً إلى ٱلْكُومَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَفَعَ مِنهَا حَتَّى يَبْقَى ٱلتِّبْنُ في جَانِبٍ مِنَ ٱلْبَيْدَرِ ، وَٱلْقَمْحُ صَافِياً في جَانِبٍ آخَرَ ، وَٱلْمُذَرِّي لا يَنْفَدُ صَبْرُهُ وَلا تَرْتَخِي عَضَلاتُهُ . وَأَكْبَرُ أَمَلِهِ أَنْ يُسْعِفَهُ ٱلرِّيحُ في إِنْجَازِ عَمَلِهِ

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ **ٱلْبَيَادِرُ** : جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ بَيْدَرٌ = ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي تُجْمَعُ فِيهِ أَكْدَاسُ ٱلسَّنَابِلِ لِدَرْسِهَا .

2 ـ وَأَمَامَكَ **ٱلنَّوْرَجُ** = آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَدِيدٍ تَجُرُّهَا ٱلدَّوَابُّ فَوْقَ ٱلسَّنَابِلِ لِدَرْسِهَا .

3 ـ يَدُورَانِ **ٱلْهُوَيْنَا** = بِبُطْءٍ وَرِفْقٍ « ٱلشَّيْخُ ٱلْعَجُوزُ يَمْشِي ٱلْهُوَيْنَا » .

4 ـ وَبَيْنَ **ٱلْفَيْنَةِ** .. : بَيْنَ ٱلْمُدَّةِ وَٱلْمُدَّةِ .

5 ـ يَمْلآنِ **شِدْقَيْهِمَا** بِٱلسَّنَابِلِ : ٱلشِّدْقُ = هُوَ طَرَفُ ٱلْفَمِ مِنْ بَاطِنِ ٱلْخَدَّيْنِ . وَٱلْمُرَادُ هُنَا : ٱنْتِفَاخُ ٱلْخَدَّيْنِ حِينَ يُمْلأُ ٱلْفَمُ بِٱلأَكْلِ .

الأسئلة

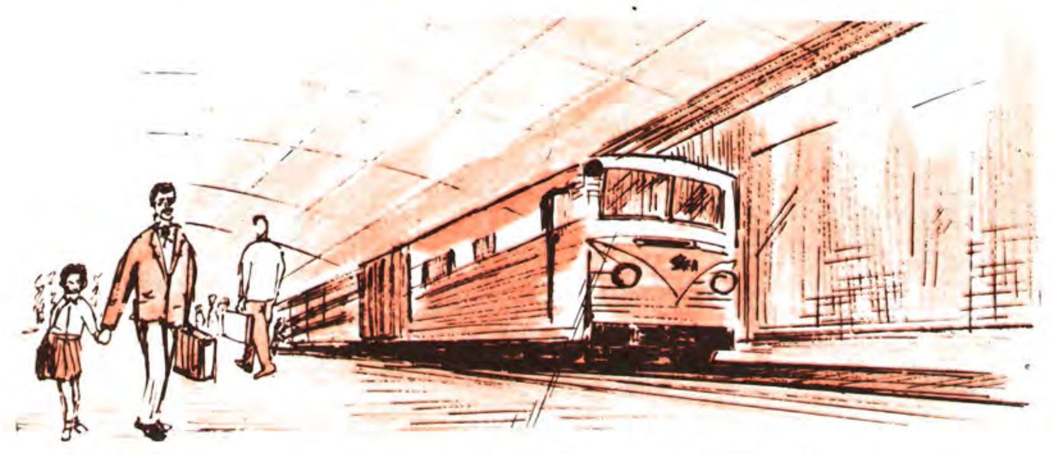
1 ـ ما هي المتعة الأولى التي يشير اليها الكاتب في هذا النص ؟

2 ـ وما هي المتعة الثانية ؟

3 ـ لماذا يعمل المذرّي بدون ضعف أو فتور ؟

4 ـ ما هي النتيجة التي يريد المذرّي تحقيقها بعمله ؟

81 — الْقِطَــارُ



1 — أَبْصَرْنَا دُخَاناً فِي أَقْصَى ٱلسَّهْلِ ٱلْمُنْبَسِطِ ، يُصَاحِبُهُ صَفِيرٌ مُخْتَنِقٌ مُتَقَطِّعٌ . فَحَدَّدْتُ ٱلنَّظَرَ ، فَإِذَا قِطَارٌ حَدِيدِيٌّ ، أَسْوَدُ ٱللَّوْنِ ، يَجْرِي بَيْنَ ٱلْأَشْجَارِ ، كَٱلثُّعْبَانِ ٱلْأَرْقَطِ .

2 — وَكَانَ يَظْهَرُ تَارَةً مِنْ خِلالِ أَشْجَارِ ٱلزَّيْتُونِ وَٱلْبُرْتُقَالِ ، وَيَخْتَفِي طَوْراً ، حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ ، لَكِنَّ صَفِيرَهُ كَانَ مُتَوَاصِلاً لا يَنْقَطِعُ ، وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْمَحَطَّةِ ، مُرْغِياً مُزَمْجِراً ، كَٱلْوَحْشِ ٱلثَّائِرِ .

3 — وَصَلَ ٱلْقِطَارُ إِلَى ٱلْمَحَطَّةِ ، وَجَثَمَ بِجِسْمِهِ ٱلْهَائِلِ عَلَى قُضْبَانِهَا ٱلْحَدِيدِيَّةِ . وَأَخَذَتْ أَصْوَاتُ ٱلْمُحَرِّكَاتِ تَهْدَأُ قَلِيلاً ، وَٱنْفَتَحَتِ ٱلْأَبْوَابُ ، وَبَدَأَتْ أَفْوَاجٌ مِنْ ٱلْخَلائِقِ تَنْزِلُ سِرَاعاً ، وَبِأَيْدِيهِمْ أَحْمَالُهُمْ : هَذَا يَحْمِلُ حَقِيبَةً كَبِيرَةً ، وَذَاكَ قُفَّةً صَغِيرَةً ، وَٱلْآخَرُ مِحْفَظَةً ...

4 – ثُمَّ تَرَاكَضَ مَنْ كَانَ بِٱلْمَحَطَّةِ مِنَ ٱلْمُسَافِرِينَ يَحْمِلُونَ أَمْتِعَتَهَمْ ، وَيَتَسَابَقُونَ إلى ٱلْمَقَاعِدِ ، وَمَا هِيَ إلَّا دَقَائِقُ ، حَتَّى تَلَقَّى ٱلْقِطَارُ إشَارَةَ ٱلْإقْلاعِ ، وَتَحَرَّكَ مِنْ جَدِيدٍ ، مَالِئاً ٱلْجَوَّ بِصَفِيرِهِ وَعَجِيجِ مُحَرِّكَاتِهِ .

5 – وَهُنَا بَدَأَ مَنْظَرٌ مُؤَثِّرٌ جَمِيلٌ ، ذَلِكَ هُوَ مَنْظَرُ ٱلْمُسَافِرِينَ ، وَهُمْ يُطِلُّونَ مِنْ نَوَافِذِ ٱلْعَرَبَاتِ ، وَيُلَوِّحُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَمَنَادِيلِهِمْ ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ ٱلْمُشَيِّعُونَ بِٱلْمِثْلِ ، بَيْنَمَا ٱلْقِطَارُ يَنْسَحِبُ وَيَخْتَفِي عَنِ ٱلْأَنْظَارِ شَيْئاً فَشَيْئاً .

(اقتبسه المؤلفان)

شرح الألفاظ

1 ـ كَٱلثُّعْبَانِ **ٱلْأَرْقَطِ** : ٱلْأَسْوَدُ ، ٱلْمُنَقَّطُ بِٱلْأَبْيَضِ غَالِباً .
2 ـ **مُرْغِياً** مُزْمِجراً : مُرْغِياً = مُصَوِّتاً صَوْتاً عَالِياً كَأَنَّهُ غَاضِبٌ .
3 ـ **وَعَجِيجِ** مُحَرِّكَاتِهِ : ٱلْعَجِيجُ = ٱلصَّوْتُ ٱلْقَوِيُّ ٱلْهَائِلُ .

الأسئلة

1 ـ كيف ظهر القطار من بعيد ؟ ولماذا كان يختفي حيناً ويظهر حيناً آخر ؟
2 ـ فيمَ يشبه القطار الوحش الثائر ؟
3 ـ كيف وقف القطار في المحطة ؟ وما هي الحركة التي وقعت آنذاك ؟
4 ـ تحدّث عن مشهد الوداع في المحطة .
5 ـ ما هي العبارات التي تدل على وصف القطار ؟ والتي تدل على أصوات آلاته ؟ **اجمعها** مع بعضها .

82 — السَّيَّارَةُ المَلْعُونَةُ



1 — كَانَتْ لي سَيَّارَةٌ قَدِيمَةٌ ، أَرَتْنِي ٱلنُّجُومَ فِي ٱلظُّهْرِ ٱلْأَحْمَرِ[1] ، ذَلِكَ أَنَّهَا تَسْتَنْفِدُ مِنَ ٱلْبِنْزِينِ وَٱلزَّيْتِ كُلَّ مَا هُوَ مَعْرُوضٌ مِنْهُمَا فِي ٱلدَّكَاكِينِ عَلَى طَرِيقِهَا ، ثُمَّ لا تَشْبَعُ ، حَتَّى لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَنْ أَصِلَ خَزَّانَهَا[2] « بِآبَارِ ٱلْبِتْرُولِ » . ثُمَّ إِنَّ خَزَّانَ ٱلْمَاءِ كَانَ يَغْلِي كَٱلْمِرْجَلِ[3] بَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ مِنَ ٱلسَّيْرِ . فَتَبْدُو لي عَلَامَةُ ٱلْخَطَرِ ٱلْحَمْرَاءُ ، فَأَقِفُ وَأُغَيِّرُ لَهَا ٱلْمَاءَ ، ثُمَّ أَسْتَأْنِفُ ٱلسَّيْرَ .. وَهَكَذَا .. وَلِهَذَا صِرْتُ أَحْمِلُ مَعِي ذَخِيرَةً[4] مِنْ أَلْوَاحِ ٱلثَّلْجِ .

2 — وَلَوِ ٱقْتَصَرَ ٱلْخَطَرُ عَلَى هَذَا لَهَانَ ٱلْأَمْرُ ، وَلَأَمْكَنَ ٱحْتِمَالُ ٱلْمَصَائِبِ ، وَلَكِنَّ أَسْنَانَ ٱلْعَجَلَتَيْنِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ كَانَتْ مَبْرِيَّةً ،

وَكَانَ فَسَادُهَا هَذَا لا يُحْدِثُ أَثَرَهُ إِلَّا وَأَنَا في أَرْضٍ خَلَاءٍ لا أَنِيسَ فِيهَا وَلا دِيَارَ بِهَا ، فَأَكُونُ سَائِراً مُغْتَبِطاً ، رَاضِيَ ٱلنَّفْسِ ، مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ ، وَإِذَا بِصَوْتٍ يَقُولُ : « كَرْ .. كَرْ .. كَرْ ... » وَإِذَا بِإِحْدَى ٱلْعَجَلَتَيْنِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ مِحْوَرِهَا ، وَذَهَبَتْ تَجْرِي وَحْدَهَا في ٱلطَّرِيقِ ، فَأَفْتَحُ ٱلْبَابَ وَأَتَرَجَّلُ[5] ، وَأَذْهَبُ أَبْحَثُ عَنِ ٱلْعَجَلَةِ ٱلْهَارِبَةِ ، ثُمَّ أُدَحْرِجُهَا عَائِداً بِهَا وَأَخْلَعُ ٱلْمِعْطَفَ وَٱلسُّتْرَةَ ، وَأَلْبَسُ ثَوْبَ ٱلْعَمَلِ ٱلْأَزْرَقَ ، وَأُخْرِجُ ٱلْآلَةَ « ٱلرَّافِعَةَ[6] » وَأُرَكِّبُ ٱلْعَجَلَةَ في مَكَانِهَا ، ثُمَّ أَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللهِ وَأَسْتَأْنِفُ ٱلسَّيْرَ .

3 – وَكُنْتُ كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ ٱحْتِيَاطاً لِهَذِهِ ٱلْمُفَاجَآتِ ٱزْدَادَتِ ٱلسَّيَّارَةُ تَفَنُّناً في ٱلْحِيَلِ وَٱلْمَكْرِ ٱلسَّيِّئِ ، فَقَدْ حَدَثَ مَرَّةً ـ وَكَانَ ٱلْوَقْتُ مُنْتَصَفَ ٱللَّيْلِ ـ أَنْ كَرْكَرَتِ ٱلْعَجَلَةُ كَعَادَتِهَا وَهَرَبَتْ . فَوَقَفْتُ وَأَمَرْتُ ٱلْخَادِمَ أَنْ يُصْلِحَ مَا فَسَدَ ، فَجَاءَنِي يَقُولُ : « إِنَّ ٱلْمِحْوَرَ[7] قَدِ ٱنْكَسَرَ » قُلْتُ : « شَيْءٌ جَمِيلٌ ، وَخَبَرٌ سَارٌّ ، ٱلثَّلْجُ حَمَلْنَاهُ ، وَٱلْبَنْزِينُ هَذِهِ ذَخِيرَتُهُ وَرَاءَنَا ، كَأَنَّنَا عَلَى سَفَرٍ إِلى ٱلْقُطْبِ ٱلشَّمَالِي ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ نَحْمِلَ مَعَنَا دُكَّاناً كَامِلاً مِنَ ٱلْقِطَعِ وَٱلْأَدَوَاتِ ، لَا بَأْسَ ، غَداً نَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ ٱللهُ . أَمَّا ٱللَّيْلَةَ فَعَلَيْكَ يَا صَاحِبِي أَنْ تَدْخُلَ ٱلسَّيَّارَةَ وَتُغْلِقَهَا عَلَيْكَ ، وَتَحْضُنَ ٱلْعَجَلَةَ ٱلْمُتَمَرِّدَةَ[8] وَتَنَامَ إِلى ٱلصَّبَاحِ .. عِمْ مَسَاءً ، وَإِلى ٱلْمُلْتَقَى .. » ثُمَّ عُدْتُ إِلى ٱلْبَيْتِ رَاجِلاً .

شرح الألفاظ

1 ـ أَرَتْني ٱلنُّجُومُ فِي ٱلظُّهرِ **ٱلْأَحْمَرِ** : ٱلْمُرَادُ = فِي مُنْتَصَفِ ٱلنَّهَارِ ، وَوَقْتِ ٱنْتِشَارِ ٱلشَّمْسِ عَلَى ٱلْأَرْضِ .

2 ـ فِي أَنْ أَصِلَ **خَزَّانَهَا** = مُسْتَوْدَعَهَا ٱلَّذِي يُمْلَأُ بِٱلْبَنْزِينِ .

3 ـ كَانَ يَغْلِي **كَٱلْمِرْجَلِ** = ٱلْقِدْرُ ٱلَّتِي يَكُونُ بِهَا ٱلْمَاءُ غَالِياً .

4 ـ أَحْمِلُ مَعِي **ذَخِيرَةً** ... : ٱلذَّخِيرَةُ = ٱلزَّادُ ٱلَّذِي يَحْفَظُهُ ٱلْإِنْسَانُ لِوَقْتِ ٱلْحَاجَةِ .

5 ـ فَأَفْتَحُ ٱلْبَابَ **وَأَتَرَجَّلُ** = أَمْشِي عَلَى رِجْلَيَّ .

6 ـ وَأُخْرِجُ **ٱلْآلَةَ ٱلرَّافِعَةَ** = ٱلَّتِي تَحْمِلُ جَانِباً مِنَ ٱلسَّيَّارَةِ وَتَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى .

7 ـ إِنَّ **ٱلْمِحْوَرَ** قَدِ ٱنْكَسَرَ : ٱلْمِحْوَرُ = ٱلْعَمُودُ ٱلْحَدِيدِيُّ ٱلَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ ٱلْعَجَلَتَانِ .

8 ـ وَتَحْضُنُ ٱلْعَجَلَةَ **ٱلْمُتَمَرِّدَةَ** : ٱلْعَاصِيَةَ وَٱلْمُرَادُ بِهَا هُنَا = ٱلْعَجَلَةُ ٱلَّتِي ٱنْفَصَلَتْ عَنِ ٱلسَّيَّارَةِ وَفَرَّتْ .

الأسئلة

1 ـ هل شاهد الكاتب ـ حقّاً ـ النجوم في رابعة النهار ؟ ما المقصود بقوله هذا ؟

2 ـ وهل كانت السيّارة تستهلك حقّاً كل ما في المستودع من بنزين ؟

3 ـ ما هي المصاعب التي تسبّبها هذه السيّارة لصاحبها ؟

4 ـ لماذا استصحب الكاتب معه خادماً ؟

5 ـ في هذا النص عبارات تدل على سخرية ، وتثير الضحك . فما هي ؟

83 — فِي الطَّائِرَةِ

1 – أَطْلَقَ ٱلسَّائِقُ ٱلتَّيَّارَ[1] ، فَدَارَ ٱلْمُحَرِّكُ بُرْهَةً مِنَ ٱلزَّمَنِ ، وَٱلطَّيَّارَةُ ثَابِتَةٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، ثُمَّ بَعَثَهَا ، فَزَحَفَتْ[2] عَلَى أَرْضِ ٱلْمَطَارِ ، زَحْفاً رَفِيقاً ، ثُمَّ ٱسْتَحَالَ جَرْياً ، وَظَلَّتْ تَدُورُ عَلَى ٱلْيَبْسِ[3] .

2 – اِلْتَفَتُّ ، وَحَقَّقْتُ ٱلنَّظَرَ ، فَإِذَا أَنَا قَدْ صِرْتُ مُعَلَّقاً بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ ، مِنْ حَيْثُ لاَ أَشْعُرُ . وَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ ٱلطَّائِرَةَ لاَ تَزَالُ ثَابِتَةً فِي مَوْضِعِهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَكُلَّمَا أَشْرَفْتُ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ ، وَأَطْلَلْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، رَأَيْتُهَا تَدُورُ ، وَمَنْظَرُهَا عَجَبٌ : هَذِهِ رِقَاعٌ خَضْرَاءُ ، وَهَذِهِ جِبَالٌ شَامِخَةٌ ، وَأَوْدِيَةٌ مُلْتَوِيَةٌ كَٱلثَّعَابِينِ ، وَهَذِهِ بُقْعَةٌ مُرَبَّعَةٌ ، وَأُخْرَى مُسْتَطِيلَةٌ ، وَهَذِهِ ٱلْمُدُنُ ، تَظْهَرُ مَبَانِيهَا صَغِيرَةً .

3 – وَمَا زِلْنَا نُقَلِّبُ ٱلنَّظَرَ فِي صُورَةِ ٱلطَّبِيعَةِ ، وَهِيَ فِي إِطَارِهَا[4] ٱلْجَمِيلِ ، يَعْتَدِلُ حِيناً ، وَيَمِيلُ حِيناً ، وَيَتَلَوَّنُ حِيناً آخَرَ ، حَتَّى قَرُبَتِ ٱلرِّحْلَةُ أَنْ تَنْتَهِيَ ، فَتَمَكَّنْتُ[5] فِي مَجْلِسِي ، وَشَدَدْتُ جِسْمِي إِلَى مَقْعَدِي ، وَبَدَأَتِ ٱلطَّائِرَةُ تَتَدَلَّى[6] وَتَهْبِطُ ، ثُمَّ نَظَرْتُ ، فَإِذَا نَحْنُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَإِذَا ٱلْبَابُ يُفْتَحُ ، وَٱلسُّلَّمُ يُمَدُّ ، وَأَخَذَ ٱلرُّكَّابُ يَنْزِلُونَ .

(عن عبد العزيز البشري بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ أَطْلَقَ ٱلسَّائِقُ **ٱلتَّيَّارَ** = ٱلْقُوَّةَ ٱلَّتِي تَبْعَثُهَا ٱلْكَهْرَبَاءُ فِي ٱلْأَجْسَامِ وَٱلْمُحَرِّكَاتِ .

2 ـ **فَزَحَفَتْ** عَلَى أَرْضِ ٱلْمَطَارِ : « زَحَفَ ٱلثُّعْبَانُ » = مَشَى عَلَى بَطْنِهِ ، وَٱلْمُرَادُ هُنَا = مَشَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَلَمْ تَطِرْ بَعْدُ .

3 ـ وَظَلَّتْ تَدُورُ عَلَى **ٱلْيَبْسِ** = تَدُورُ عَلَى ٱلْأَرْض .

4 ـ وَهِيَ فِي **إِطَارِهَا** ٱلْجَمِيلِ : ٱلْإِطَارُ = مَا يُحِيطُ بِٱلصُّورَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

5 ـ **فَتَمَكَّنْتُ** فِي مَجْلِسِي : تَمَكَّنْتُ = أَثْبَتُّ جِسْمِي عَلَى ٱلْمَقْعَدِ .

6 ـ وَبَدَأَتِ ٱلطَّائِرَةُ **تَتَدَلَّى** وَتَهْبِطُ : تَتَدَلَّى = تَنْزِلُ شَيْئاً فَشَيْئاً .

الأسئلة

1 ـ كيف بدأت الطائرة حركتها ؟

2 ـ هل شعر الكاتب بالإقلاع عن الأرض ؟ ولماذا ؟

3 ـ كيف كانت تظهر له الأرض وهو في الجو ؟

4 ـ بماذا شبّه الكاتب هذا المنظر ؟ ولماذا كان يميل حيناً ؟ ويعتدل حيناً آخر ؟

5 ـ هل شعر الكاتب بنزول الطائرة على الأرض ؟ وهل كان فتح الباب ومدّ السلّم مفاجأة له ؟

84 — مُغامَراتُ السِّنْدَبادِ الْبَحْرِيِّ 1

قَالَ ٱلسِّنْدبَادُ :

1 – اِشْتَاقَتْ نَفْسِي لِلسَّفرِ وَٱلتِّجارَةِ ، وَنَسِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ ٱلشَّدَائِدِ فِيما سَبَقَ ، فَأَخَذْتُ أَتَأَهَّبُ وَشَدَدْتُ ٱلْأَحْمَالَ ، وَسَافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلتُّجَّارِ ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ ، وَرَكِبْنَا في مَرْكَبٍ مَتِينٍ ، وَلا زِلْنَا نَسِيرُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلى أُخرَى ، وَنَحْنُ نَبِيعُ وَنَشْتَرِي ، حَتَّى نَزَلْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ ٱلْأَشْجَارِ وَٱلْأَثْمَارِ ، غَيْرَ أَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ ٱلسُّكَّانِ ، فَرَسَا ٱلْمَرْكَبُ عَلَيْهَا وَطَلَعَ ٱلتُّجَّارُ إِلَيْهَا يَتَفَرَّجُونَ عَلَى رِياضِها وَأَنْهَارِهَا ، وَيَجْمَعُونَ مِنْ أَزْهَارِهَا وَأَثْمَارِهَا ، فَأَخَذْتُ مَا طَابَ لي مِنْ ثِمَارِهَا ، وَجَلَسْتُ قُرْبَ سَاقِيَةٍ جَارِيَةٍ تَحْتَ ٱلْأَشْجَارِ ، فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ ، وَطَابَ لي ٱلْمَنَامُ فَرَقَدْتُ .

2 – وَلَمَّا ٱسْتَيْقَظْتُ وَجَدْتُ ٱلْمَرْكَبَ قَدْ أَقْلَعَ وَغَابَ عَنِ ٱلْأَنْظَارِ . وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ بِقُرْبِي أَنِيساً ، صَرَخْتُ وَلَطَمْتُ وَجْهِي وَٱنْقَطَعَ رَجَائي مِنَ ٱلْحَيَاةِ ، وَبَقِيتُ كَٱلْمَجْنُونِ ، لا أَقْدِرُ عَلَى ٱلسُّكُونِ . فَصَعِدْتُ عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ ، وَنَظَرْتُ يَميناً وَيَسَاراً لَعَلِّي أَرَى مَرْكَباً أَوْ أُبْصِرُ عُمْرَاناً . فَلَمْ أَرَ غَيْرَ ٱلْمَاءِ وَٱلسَّماءِ .

3 – وَفَجْأَةً لَمَحْتُ عَنْ بُعْدٍ شَيْئاً أَبْيَضَ ، فَنَزَلْتُ عَنِ ٱلشَّجَرَةِ وَقَصَدْتُ ذَلِكَ ٱلْبَيَاضَ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى شَكْلِ قُبَّةٍ كَبِيرَةٍ مَلْسَاءَ نَاعِمَةٍ . فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَدُرْتُ حَوْلَهَا ، فَلَمْ أَجِدْ لَهَا بَاباً ، وَلَمْ أُطِقِ ٱلصُّعُودَ عَلَيْهَا لِمَلاَسِتِها وَٱسْتِدَارَتِها . وكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ قَارَبَتِ ٱلْغُرُوبَ .

4 – وَإِذَا ٱلْجَوُّ قَدْ أَظْلَمَ وَظَهَرَتْ غَيْمَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَتَأَمَّلْتُها وَإِذَا هِيَ « طَيْرُ ٱلرُّخِّ[3] » ٱلَّذِي سَمِعْتُ ٱلْكَثِيرَ مِنْ أَخْبَارِهِ ٱلْغَرِيبَةِ مِنْ أَفْوَاهِ ٱلْبَحَّارَةِ . وَأَنَّ تِلْكَ ٱلْقُبَّةَ هِيَ بَيْضَتُهُ . وَنَزَلَ ٱلطَّائِرُ فِي دَوِيٍّ هَائِلٍ بِجَانِبِي وَٱحْتَضَنَ بَيْضَتَهُ ، فَتَمَلَّكَنِي[4] رُعْبٌ شَدِيدٌ ، كَادَ يُفْقِدُنِي ٱلرُّشْدَ[5] .

شرح الألفاظ

1 ـ نَزَلْنَا . . عَلَى **جَزِيرَةٍ** : ٱلْجَزِيرَةُ = قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُحِيطُ بِهَا ٱلْبَحْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

2 ـ أَوْ أُبْصِرُ **عُمْرَاناً** : ٱلْعُمْرَانُ = ٱلْبِنَاءُ ٱلْعَامِرُ بِٱلسُّكَّانِ .

3 ـ فَتَأَمَّلْتُهَا وَإِذَا هِيَ **طَيْرُ ٱلرُّخِّ** : طَائِرٌ ضَخْمٌ ، وَهُوَ وَهْمِيٌّ لاَ وُجُودَ لَهُ .

4 ـ **فَتَمَلَّكَنِي** رُعْبٌ : تَمَلَّكَنِي = تَسَلَّطَ عَلَيَّ وَأَفْقَدَنِي حُرِّيَّةَ ٱلتَّصَرُّفِ فِي نَفْسِي .

5 ـ كَادَ يُفْقِدُنِي **ٱلرُّشْدَ** = ٱلصَّوابَ وَٱلْعَقْلَ .

الأسئلة

1 ـ هل سافر السندباد في البحر قبل هذه المرة ؟ من أين عرفت ذلك ؟
2 ـ كيف كان حال السندباد حين استيقظ من نومه ؟
3 ـ ولماذا صعد على شجرة عالية ؟
4 ـ هل ما شاهده السندباد كان قبّة حقّاً ؟ ومن أين لك هذا ؟
5 ـ كيف عرف أن هذا الطائر هو طائر الرخ ؟

85 ـــ مُغَامَرَاتُ السِّنْدَبَادِ الْبَحْرِيِّ 2

« 1 – وَسُرْعَانَ[1] مَا ضَبَطْتُ نَفْسِي وَٱسْتَرْجَعْتُ رُشْدِي ، فَحَلَلْتُ عِمَامَتِي عَنْ رَأْسِي وَشَدَدْتُ نَفْسِي بِطَرَفِ ٱلْعِمَامَةِ ، وَرَبَطْتُ ٱلطَّرَفَ ٱلْآخَرَ فِي سَاقِ « ٱلرُّخِّ » رَبْطاً وَثِيقاً[2] ، وَٱنْتَظَرْتُ أَنْ يَطِيرَ بِي ، فَأَنْجُوَ مِنَ ٱلْهَلاكِ .

2 – وَلَمَّا أَصْبَحَ ٱلصَّبَاحُ أَقْلَعَ ٱلرُّخُّ وَطَارَ فِي ٱلْفَضَاءِ وَأَنَا مَرْبُوطٌ فِي سَاقِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَرْتَفِعُ إلى أَعَالِي ٱلْجَوِّ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ ٱحْتَكَّ بِٱلسَّمَاءِ . ثُمَّ نَكَسَ[3] رَأْسَهُ وَطَلَبَ ٱلْأَرْضَ وَأَخَذَ فِي ٱلنُّزُولِ ، فَلَمْ أُحِسَّ[6] بِنَفْسِي إلَّا وَأَنَا عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ ، فَحَلَلْتُ ٱلْعِمَامَةَ مِنْ سَاقِهِ ، وإذا بِهِ ضَرَبَ عَلَى حَيَّةٍ كَأَنَّهَا جَمَلٌ ، فَأَخَذَهَا وَطَارَ ، وَبَقِيتُ أَنَا فِي وَادٍ عَمِيقٍ ، لا سَبِيلَ إلى ٱلصُّعُودِ مِنْهُ .

3 – ثُمَّ أَخَذْتُ أَمْشِي فِي ذَلِكَ ٱلْوَادِي ، وإذا أَرْضُهُ مِنْ حَجَرِ ٱلْمَاسِ[4] ، وَفَجْأَةً وَقَعَ بِجَانِبِي قِطْعَةُ لَحْمٍ طَرِيٍّ ، فَتَذَكَّرْتُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ ٱلْمَلَّاحُونَ[5] عَنْ « وَادِي ٱلْمَاسِ » ٱلَّذِي يَقْصِدُهُ ٱلتُّجَّارُ وَيَرْمُونَ فِيهِ بِقِطَعِ ٱللَّحْمِ ، فَيَعْلَقُ بِهَا بَعْضُ ٱلْمَاسِ ، فَتَنْزِلُ ٱلطُّيُورُ وَتَأْخُذُهُ ، وَتَصْعَدُ بِهِ إلى ٱلْجَبَلِ لِتُطْعِمَ فِرَاخَهَا ، ثُمَّ يَأْتِي ٱلتُّجَّارُ وَيَأْخُذُونَ مَا لَصِقَ بِهِ مِنْ « أَحْجَارِ ٱلْمَاسِ » .

4 – طَارَ قَلْبِي – فَرَحاً – بِذَلِكَ ، وَجَمَعْتُ مِنَ ٱلْوَادِي مَا قَدَرْتُ عَلَى جَمْعِهِ مِنْ أَجْوَدِ ٱلْمَاسِ ، ثُمَّ قَصَدْتُ قِطْعَةَ لَحْمٍ كَبِيرَةٍ

وَرَبطْتُهَا إلى جِسْمِي ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَتِ ٱلنُّسُورُ[6] ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهَا قِطْعَةً مِنَ ٱللَّحْمِ وَقَدْ حَمَلَنِي نَسْرٌ كَبِيرٌ مِنْ بَيْنِهَا ، وَوَضَعَنِي فَوْقَ ٱلْجَبَلِ ، وإذا بِصَيْحَاتٍ قَدْ عَلَتْ ، فَأَجْفَلَتِ ٱلنُّسُورُ ، وَتركَتِ ٱللُّحُومَ وَطَارَتْ .

5 - وَأَتَى ٱلتُّجَّارُ لِجَمْعِ ٱلْمَاسِ مِنَ ٱللُّحُومِ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي ٱرْتَعَبُوا مِنِّي ، فَهَدَّأْتُ مِنْ رَوْعِهِمْ[7] وَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّتِي ، فَتَعَجَّبُوا مِنْهَا كَثِيراً ، وَسُرُّوا لِنَجَاتِي . ثُمَّ عُدْتُ مَعَهُمْ إلى بِلَادِي مُحَمَّلاً بِٱلْجَوَاهِرِ ٱلثَّمِينَةِ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ٱللهَ عَلَى ٱلسَّلَامَةِ وَٱلْغَنِيمَةِ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

1 ـ **وَسُرْعَانَ** = كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّعَجُّبِ مَعَ ٱلسُّرْعَةِ « كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ رِفَاقِي ، وَسُرْعَانَ مَا أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ فَٱفْتَرَقْنَا .
2 ـ **وَرَبَطْتُ** . . رَبْطاً **وَثِيقاً** = مَتِيناً مُحْكَماً .
3 ـ ثُمَّ **نَكَسَ** رَأْسَهُ = وَجَّهَهُ نَحْوَ ٱلْأَرْضِ .
4 ـ وَإِذَا أَرْضُهُ مِنْ **حَجَرِ ٱلْمَاسِ** : حَجَرُ ٱلْمَاسِ حَجَرٌ كَرِيمٌ قَوِيُّ ٱللَّمَعَانِ ، وَغَالِي ٱلثَّمَنِ ، يُتَزَيَّنُ بِهِ .
5 ـ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ **ٱلْمَلَّاحُونَ** = هُمْ : ٱلْبَحَّارَةُ .
6 ـ أَقْبَلَتِ **ٱلنُّسُورُ** : ٱلنُّسُورُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَسْرٌ ، وَهُوَ طَائِرٌ حَادُّ ٱلْبَصَرِ ، قَوِيُّ ٱلطَّيَرَانِ ، ذُو مِنْقَارٍ وَمَخَالِبَ ، تَخَافُهُ كُلُّ ٱلطُّيُورِ عَلَى ٱخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا .
7 ـ فَهَدَّأْتُ مِنْ **رَوْعِهِمْ** : رَوْعِهِمْ = خَوْفِهِمْ ، أَيْ أَذْهَبْتُ عَنْهُمُ ٱلْخَوْفَ وَٱلْفَزَعَ ، وَطَمْأَنْتُهُمْ .

الأسئلة

1 ــ هل استسلم السندباد لليأس ؟
2 ــ ما هي الحيلة التي فكَّر فيها لخلاصه ؟ وهل نجحت ؟
3 ــ لماذا ربط عمامته إلى ساق النسر ربطاً محكماً ؟
4 ــ ما هي المصيبة الثانية التي نزلت به ؟
5 ــ ممن صدرت الصيحات التي علت في الوادي ؟ ولِمَ يفعلون ذلك ؟
6 ــ ما رأيك في هذه القصة ؟

86 ــ حَفْلَةُ خِتَامِ العَامِ الدِّرَاسِيِّ

1 – السَّنَةُ ٱلدِّرَاسِيَّةُ تُوشِكُ أَنْ تَنْتَهِيَ ، وَٱلْمَدْرَسَةُ قَائِمَةٌ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ ، وَهِيَ تَسْتَعِدُّ لِحَفْلَةِ ٱخْتِتَامِ ٱلسَّنَةِ . فَٱلتَّلَامِيذُ يَحْفَظُونَ أَدْوَارَ ٱلرِّوَايَةِ ٱلَّتِي سَتُمَثَّلُ فِي هَذِهِ ٱلْحَفْلَةِ ، وَٱلْأَطْفَالُ ٱلصِّغَارُ – مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ – يَتَدَرَّبُونَ عَلَى ٱلْأَنَاشِيدِ ، وَٱلْمُعَلِّمُونَ يُرَاقِبُونَ وَيُرْشِدُونَ ، وَٱلْمُدِيرُ يَتَنَقَّلُ مِنْ حُجْرَةٍ إِلى أُخْرَى يَحُثُّ وَيُشَجِّعُ .

2 – هَا هِيَ ٱلْمَدْرَسَةُ قَدِ ٱزَّيَّنَتْ ، وَرُفِعَتْ عَلَيْهَا ٱلْأَعْلَامُ ، وَعُلِّقَتْ فِي سَمَائِهَا ٱلشَّرَائِطُ ٱلْمُلَوَّنَةُ فِي شَكْلٍ بَدِيعٍ . وَٱمْتَلَأَتْ بَاقَاتِ ٱلزُّهُورِ ٱلْمُتَأَلِّقَةِ ، وَنُصِبَتْ فِي سَاحَتِهَا مِنَصَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلْخَشَبِ ، بُسِطَتْ عَلَيْهَا ٱلْحَنَابِلُ وَٱلزَّرَابِيُّ ، وَوُضِعَتْ عَلَيْهَا طَاوِلَاتٌ وَكَرَاسِيُّ عَدِيدَةٌ وَمُكَبِّرُ ٱلصَّوْتِ .

3 – ٱفْتُتِحَتِ ٱلْحَفْلَةُ بِتِلَاوَةِ آيَاتٍ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ ٱلتَّلَامِيذِ ٱلصِّغَارِ ، عَلَى ٱلْمِنَصَّةِ وَأَنْشَدَتِ « ٱلنَّشِيدَ ٱلْوَطَنِيَّ » بِصَوْتٍ مُنْسَجِمٍ ، وَنَغَمٍ جَمِيلٍ . فَصَفَّقَ لَهُمُ ٱلْحَاضِرُونَ ، وَهُمْ مُعْجَبُونَ بِهِمْ . مُسْتَظْرِفُونَ حَرَكَاتِهِمْ وَأَصْوَاتَهُمْ . ثُمَّ ٱبْتَدَأَتِ ٱلرِّوَايَةُ بِمَنَاظِرِهَا ٱلطَّرِيفَةِ ، وَحَوَادِثِهَا ٱلْمُؤَثِّرَةِ حِيناً ، وَٱلْمُضْحِكَةِ

حِيناً آخَرَ ، وَٱلْمُشَاهِدُونَ يُتَابِعُونَ وَيَعْجَبُونَ ، وَكُلَّمَا أَغْرَبَتِ ٱلرِّوَايَةُ فِي ٱلْحَوَادِثِ ، اِزْدَادَ شَوْقُهُمْ وَإِعْجَابُهُمْ ، إلى أَنْ أُسْدِلَ ٱلسِّتَارُ ، وَٱنْتَهَى ٱلتَّمْثِيلُ بِتَصْفِيقٍ حَادٍّ . ثُمَّ تَوَالَتْ مَجْمُوعَاتٌ مِنَ ٱلتَّلَامِيذِ عَلَى ٱلْمِنَصَّةِ ، تُؤَدِّي أَنَاشِيدَ خَفِيفَةً ، تَصْحَبُهَا حَرَكَاتٌ وَإِشَارَاتٌ طَرِيفَةٌ .

4 – وَأَخِيراً ، وَقَفَ ٱلْمُدِيرُ ، وَتَنَاوَلَ عَدَداً مِنَ ٱلْكُتُبِ ، ٱلْمُحَلَّاةِ بِشَرَائِطٍ حَرِيرِيَّةٍ وَوَرَقِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ ، وَبَدَأَ يُنَادِي أَسْمَاءَ ٱلْمُجَازِينَ : ٱلْوَاحِدَ تِلْوَ ٱلْآخَرِ ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَتَقَدَّمُ تِلْمِيذٌ أَوْ تِلْمِيذَةٌ فَيَأْخُذُ جَائِزَتَهُ مِنْ يَدِ أَحَدِ ٱلْحَاضِرِينَ .

وَهَكَذَا ٱنْتَهَتِ ٱلْحَفْلَةُ فِي جَوٍّ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَٱلسُّرُورِ ، وَخَرَجَ ٱلْجَمِيعُ ، وَكُلُّهُمْ لِسَانُ شُكْرٍ وَثَنَاءٍ عَلَى ٱلْمُدِيرِ وَٱلْمُعَلِّمِينَ .

(للمؤلفين)



مصلحة الطباعة

المعهد التربوي الوطني ـ الجزائر

1979 — 1978